الأدلة المحققة في الرد على أهل البدع والزندقة
تأليف محمد بن محمد بن عبد الرحمن البهنسي (ت١٠٠١)
دراسة وتحقيق

إعداد

مروان بن محمد بن عبدالهادى الرحيلى

أستاذ مشارك بقسم العقيدة ،والدعوة ،الجامعة الإسلامية

المستخلص :

هذا البحث عبارة عن تحقيق كتاب" الأدلة المحققة في الرد على أهل البدع والزندقة " لمحمد بن محمد بن عبد الرحمن البهنسي المتوفى سنة : ١٠٠١هـ

والكتاب بين فيه المؤلف فضائل الخلفاء الراشدين وأحقيتهم بالخلافة ، وقد ابتدأ كتابه بذكر ثلاث مقدمات الأولى : في وجوب الرد على أهل البدع ، والثانية: في وجوب تعظيم الصحابة والتحذير من سبهم ، والثالثة: في وجوب نصب الإمام ، ثم ذكر فضائل الخلفاء الراشدين أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم أجمعين، وبين أحقيتهم بالخلافة على الترتيب المذكور ، وأبطل شبه الرافضة في دعواهم أن عليًّا هو الموصى به بالخلافة دون غيره، ثم ذكر بعضًا من فضائل أهل البيت وما يجب في حقهم. وقد كان عملي في البحث أن قسمته إلى قسمين : القسم الأول : اشتمل على مبحثين: المبحث الأول: ترجمت فيه ترجمة موجزة للمؤلف، تتعلق باسمه ونسبه، وبيان عقيدته ومذهبه الفقهي، ومؤلفاته، ووفاته. والمبحث الثاني: يتعلق بالتعريف بالمخطوط، بينت فيه اسم الكتاب، وتوثيق نسبته للمؤلف، والنسخة المعتمدة في البحث، والمنهج في التحقيق.

الكلمات المفتاحية : الأدلة المحققة - أهل البدع – الزندقة

Verified Evidence in Response to the People of Innovation and Heresy
Authored by Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Rahman al-Bahnasi (d. 1001)
Study and Investigation

Abstract :
This research is an investigation of the book "The Verified Evidence in Refuting the People of Innovation and Heresy" by Muhammad bin Muhammad bin Abdul Rahman Al-Bahensi, who passed away in the year 1001 AH.
In this book, the author discusses the virtues of the Rightly Guided Caliphs and their right to the caliphate. He begins his book with three introductions: the first is about the obligation to refute the people of innovation, the second is about the obligation to honor the companions and warn against insulting them, and the third is about the obligation to appoint an imam. He then mentions the virtues of the Rightly Guided Caliphs Abu Bakr, Umar, Uthman, and Ali, may Allah be pleased with them all, and demonstrates their rightful claim to the caliphate in the mentioned order. He refutes the doubts of the Rafidah regarding their claim that Ali is the one designated for the caliphate over others. He also mentions some of the virtues of the people of the Prophet's household and what is due to them.
My work in research was divided into two sections: the first section included two topics: the first topic contained a brief translation of the author, relating to his name, lineage, statement of his beliefs and legal school, his works, and his death. The second topic pertains to the introduction of the manuscript, where I clarified the name of the book, verified its attribution to the author, the version relied upon in the research, and the methodology in the investigation. As for the second section, it consists of the verified text.

Keywords: verified evidence - people of innovation - heresy

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل؛ فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد: فإن من أصول أهل السنة والجماعة محبة الصحابة، والترضي عنهم، والاستغفار لهم، ونشر محاسنهم، والأخذ بآثارهم، والاقتداء بهم، والكف عن ذكر مساوئهم كما وصفهم الله عز وجل بذلك في قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ﴾ [الحشر: ٧]

قال الإمام أحمد : (ومن الحجة الواضحة الثابتة البينة المعروفة ذكر محاسن أصحاب رَسُول اللَّهِ -ﷺ- كلهم أجمعين، والكف عَنْ ذكر مساوئهم، والخلاف الذي شجر بينهم، فمن سب أصحاب رَسُول اللَّهِ -ﷺ-، أو أحدًا منهم، أو تنقصه، أو طعن عليهم، أو عرض بعيبهم، أو عاب أحدًا منهم فهو مبتدع رافضي خبيث مخالف، لا يقبل اللَّه منه صرفا ولا عدلا، بل حبهم سنة، والدعاء لهم قربة، والاقتداء بهم وسيلة، والأخذ بآثارهم فضيلة.

وخير الأمة بعد النَّبِيّ -ﷺ- أبو بكر، وعمر بعد أبي بكر، وعثمان بعد عمر، وعلي بعد عثمان، ووقف قوم عَلَى عثمان، وهم خلفاء راشدون مهديون، ثم أصحاب رَسُول اللَّهِ -ﷺ- بعد هؤلاء الأربعة خير الناس، لا يجوز لأحد أن يذكر شيئا من مساوئهم، ولا يطعن عَلَى أحد منهم بعيب ولا بنقص، فمن فعل ذلك فقد وجب عَلَى السلطان تأديبه وعقوبته، ليس له أن يعفو عنه بل يعاقبه ويستتيبه، فإن تاب قُبِل منه، وإن ثبت عاد عليه بالعقوبة، وخلده الحبس حتى يموت أو يراجع).[1]

وقد خالف في هذا الأصل العظيم الرافضة فأبغضوا الصحابة بغضًا شديدًا ، واستحلوا سبهم وتكفيرهم ، وذكروهم بأقبح العبارات وأشنعها، خاصة الخلفاء الراشدين أبا بكر وعمر وعثمان - رضي الله عنهم أجمعين- .

وسبب بغض الرافضة للخلفاء الراشدين أنهم يدعون أنهم غصبوا حق علي رضي الله عنه في الخلافة ، وأوردوا شبهًا عديدة يزعمون أنها تؤيد ما يعتقدونه.

ولا ريب أن ما ذهب إليه الرافضة مخالف للكتاب وللسنة ولإجماع سلف الأمة ، لذا قام علماء المسلمين بالرد على الرافضة وكشف زيغهم وضلالهم، وذلك من خلال النصوص الشرعية، ومن هؤلاء العلماء ابن حجر الهيتمي في كتابه الصواعق المحرقة، فقد أورد في كتابه نصوصًا كثيرة من الكتاب والسنة وأقوال السلف في فضل الخلفاء الراشدين وأحقيتهم بالخلافة، ورد على الشبه التي يوردها الرافضة في الطعن في خلافة أبي بكر وعمر وعثمان من أوجه عديدة، فجاء كتابه قيمًا في بابه ، وذلك لما يحويه من فوائد لا تكاد توجد في غيره.

وقد قام محمد بن محمد بن عبد الرحمن البهنسي باختصار الكتاب في كتاب سماه الأدلة المحققة في الرد على أهل البدع والزندقة ، والكتاب لم يسبق له أن حقق لذا أحببت أن أحققه لما فيه من الدفاع عن الخلفاء الراشدين وبيان أحقيتهم بالخلافة، والله أسأل منه القبول والتوفيق

---

(1) طبقات الحنابلة (٣٠/١)

خطة البحث :

اشتملت خطَّة البحث على مقدمة، وقسمين:

أما المقدمة فاشتملت على أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وخطة البحث.

وأما القسمان فهما كما يلي:

القسم الأول: الدراسة، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: ترجمة موجزة للمؤلف

المبحث الثاني: التعريف بالمخطوط.

القسم الثاني :النص المحقق.

ثم الفهارس العلمية: وهي كما يلي:

فهرس المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

القسم الأول: الدراسة :

المبحث الأول: ترجمة موجزة للمؤلف.

أصحاب التراجم ترجموا للمؤلف بترجمة مختصرة جدًا [1] ، وهي على النحو التالي :

أولاً: اسمه ونسبه. هو محمد بن محمد بن عبد الرحمن البهنسي العقيلي الشافعيّ.

ثانيًا :عقيدته ومذهبه الفقهي. المؤلف رحمه الله كان صوفيًا على الطريقة الخلوتية والنقشبندية، ويدل على ذلك ما كتب على طرة المخطوط عند ذكر اسم المؤلف ، فقد كتب في اسم المؤلف بأنه محمد بن محمد بن عبد الرحمن البهنسي العقيلي الشافعيّ الخلوتي النقشبندي ، إضافة إلى ذلك أن كل من ترجم للمؤلف نص على أنه صوفي نقشبدني خلوتي .

وأما مذهبه الفقهي : فقد كان رحمه الله على المذهب الشافعي .

ثالثًا: مؤلفاته. أغلب مؤلفات المؤلف رحمه الله في التصوف فمن ذلك :

١-إزلة العبوس عَن قصيدة ابْن عروس .

٢- الفنون العرفانية والهيآت الملكانية .

٣-الْمِفْتَاح لبَعض اسرار الْكَرِيم الفتاح.

٤-نزهة الأرواح وبهجة الأشْبَاح .

٥-بلوغ الأرب بسلوك الأدب.

وله مؤلف في علوم القرآن: وهو تاج العرفان لعلوم القرآن، وقد قام بتحقيقه / د. بهاء الدين دارئما.

ومؤلف في العقيدة: وهو الأدلة المحققة في الرد على أهل البدع والزندقة .

رابعًا: وفاته : توفي سنة: ١٠٠١ ه

(١) انظر: هداية العارفين (/٢٩٥) وسلم الوصول إلى طبقات الفحول (٢٤١/٣) والأعلام (٦٠/٧-٦١) ومعجم المؤلفين (٢٣٠/١١)

المبحث الثاني : التعريف بالمخطوط

المطلب الأول :تحقيق اسم الكتاب، وإثبات نسبته إلى المؤلف.

النسخة التي نقلت من خط المؤلف كتب فيها على طرة المخطوط اسم الكتاب وهو الأدلة المحققة في الرد على أهل البدع والزندقة .

وأما نسبة الكتاب إلى المؤلف؛ فهذا الكتاب لم يذكره أصحاب التراجم من ضمن مؤلفات محمد بن محمد البهنسي ، لكن ما كتب على طرة المخطوط يثبت صحة نسبة الكتاب إلى المؤلف، خاصة إذا علمنا أن كاتب العنوان نص في آخر المخطوط أنه نقل المخطوط من خط المؤلف، والذي كتب على طرة المخطوط : **"كتاب الأدلة المحققة في الرد على أهل البدع والزندقة، جمع العالم العلامة المحقق المدقق الشيخ محمد بن محمد بن عبد الرحمن البهنسي العقيلي الشافعيّ الخلوتي النقشبندي"**.

المطلب الثاني: وصف النسخ الخطية.

المخطوط له نسختان وهما :

النسخة الأولى : في المكتبة المركزية بالجامعة الإسلامية برقم (٩٥٣١-ف٢٩) ، وتقع في (٢٣) ورقة ، وعدد أسطر الصفحة الواحدة ما بين (٢٨-٢٩) سطراً، وكلمات السطر الواحد ما بين (١٤-١٨) سطرًا.

والنسخة منقولة من خط المؤلف سنة : ١١٢٠ه، وقد كتبت بخط نسخ واضح ، لذا جعلتها أصلاً ورمزت لها بحرف (أ) .

النسخة الثانية :في مجمع الملك عبد العزيز للمكتبات الوقفية بالمدينة المنورة، برقم (٢١٠) ، وتقع في (٥٠) ورقة ،وعدد أسطر الصفحة الواحدة (١٩) سطرًا، وكلمات السطر الواحد تتراوح ما بين (٨ – ١١) كلمة.

والنسخة كتبت بخط نسخ واضح سنة: ١١٧٧ه ، وناسخها هو نور الدين عبد الله، وقد رمزت لهذه النسخة بحرف (م) .

وقد أضفت إلى هاتين النسختين الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي، لأن كتاب الأدلة المحققة إنما هو اختصار لكتاب الصواعق، وقد رمزت للصواعق بحرف (ص).

المطلب الثالث: منهج التحقيق.

١- اتخذت النسخة المنقولة من خط المؤلف أصلاً ، ثم قمت بمقابلتها بالنسخة (م) وأثبت الفروق في الهامش ، وإن كان في النسختين خطأ أو سقط صححته من الصواعق الذي رمزت له بحرف (ص) ، وذلك بوضعه في المتن بين معقوفتين[ ].

٢- أثبت الآيات القرآنية بالرسم العثماني، وعزوتها إلى سورها بذكر اسم السورة، ورقم الآية، بين قوسين معقوفين، وذلك عقب كتابة الآية مباشرة.

٣-خرجت الأحاديث النبوية والآثار التي ذكرها المؤلف، وذلك بذكر من أخرجها مع ذكر أقوال أهل العلم عليها صحة أو ضعفًا .

٤- ترجمت للأعلام غير المشهورين ترجمة موجزة.

٥- علقت على المسائل التي للمؤلف فيها رأي يجانب الصواب، وكذلك المسائل التي تحتاج إلى تعليق.

٦-عرفت بالفرق والطوائف .

٧-ذيلت الرسالة بفهارس علمية وفق ما هو مبين في الخطة.

نماذج المخطوط

صورة الصفحة الأولى من المخطوط (أ)

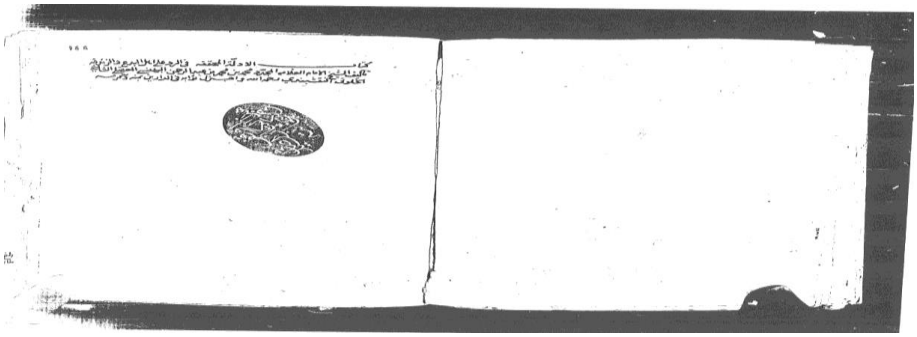

صورة الصفحة الثانية من المخطوط (أ)

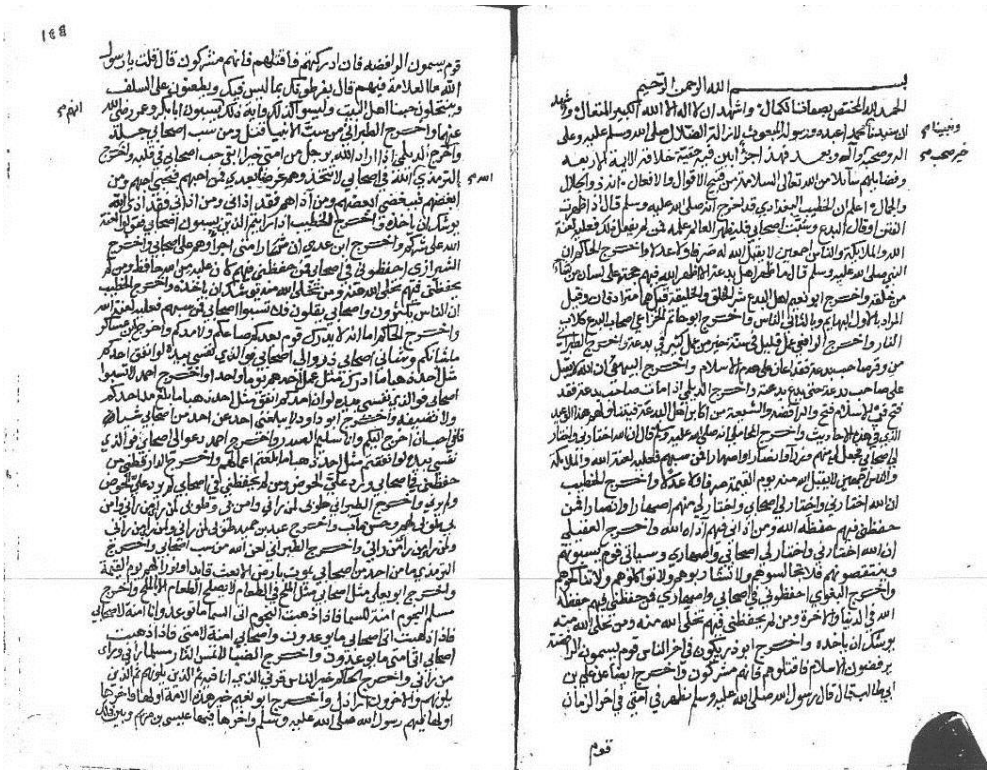

صورة الصفحة الأخيرة من المخطوط (أ)

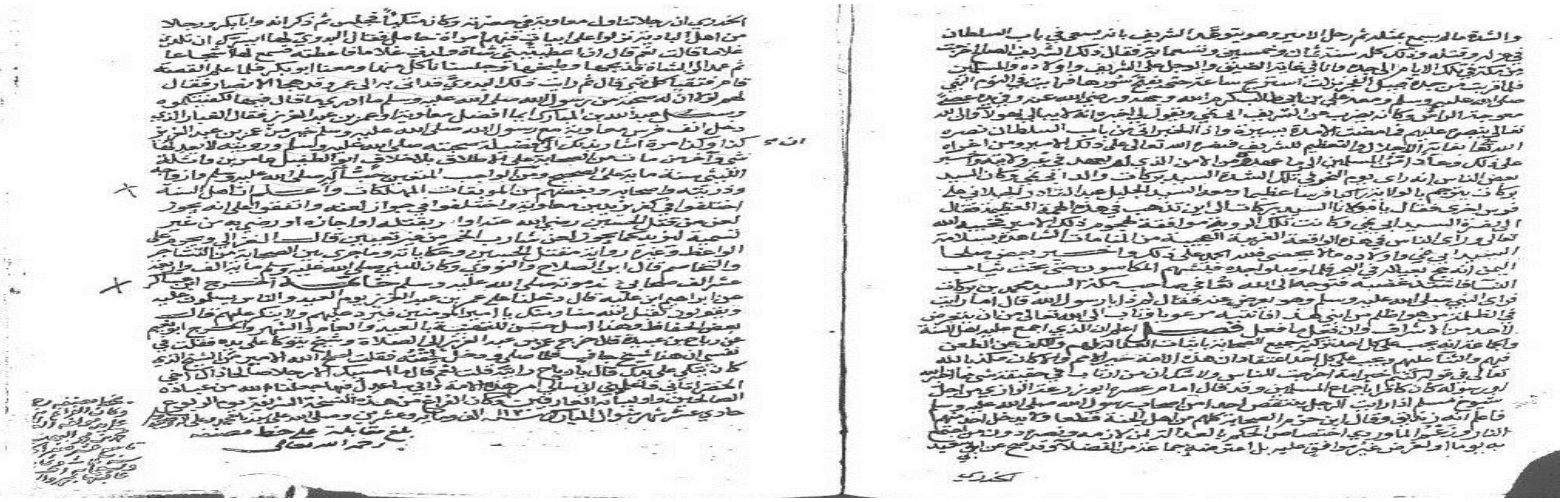

صورة الصفحة الأولى من المخطوط (م)

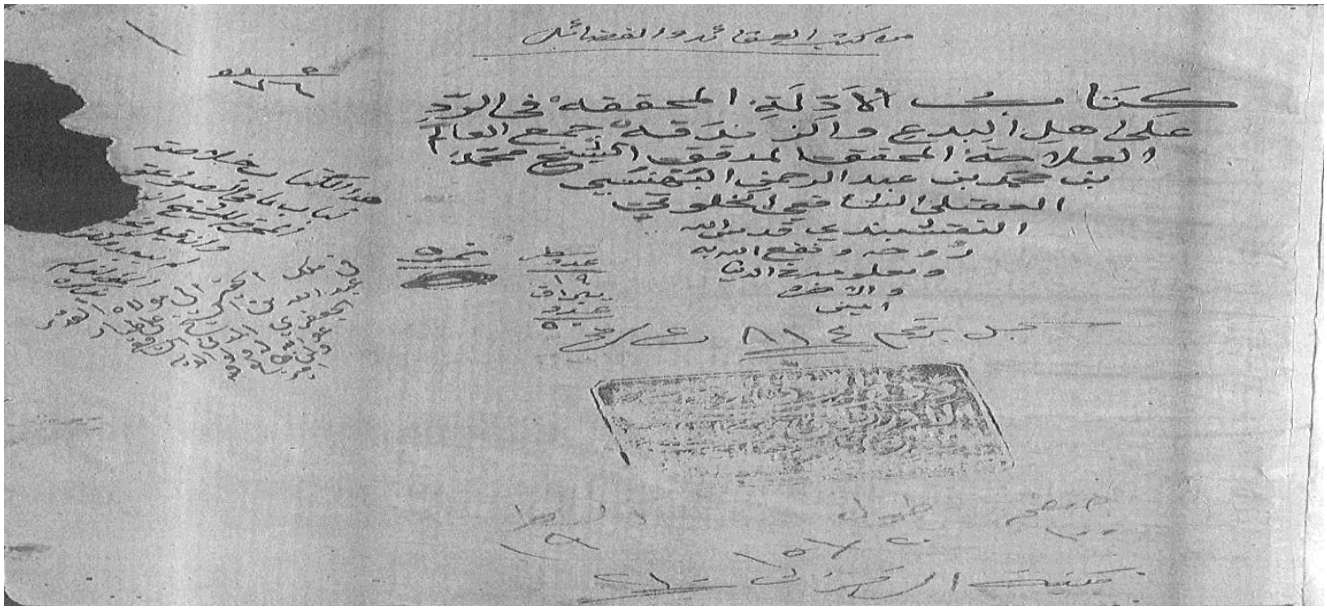

صورة الصفحة الثانية من المخطوط (م)

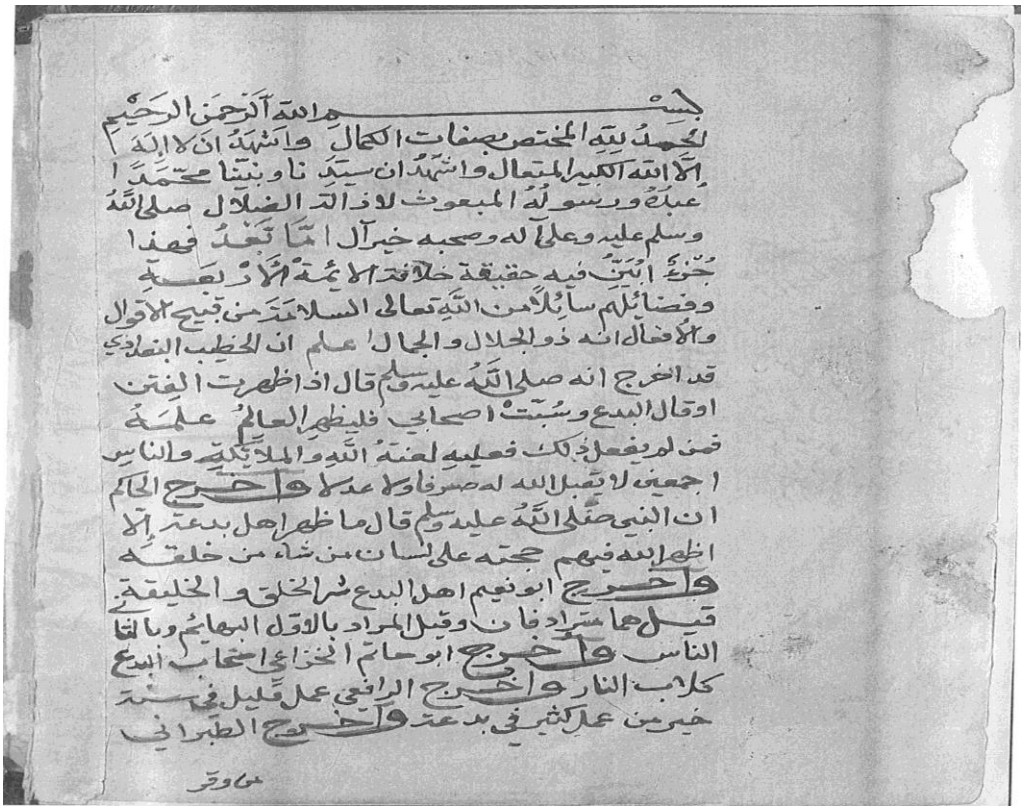

صورة الصفحة الأخيرة من المخطوط (م)

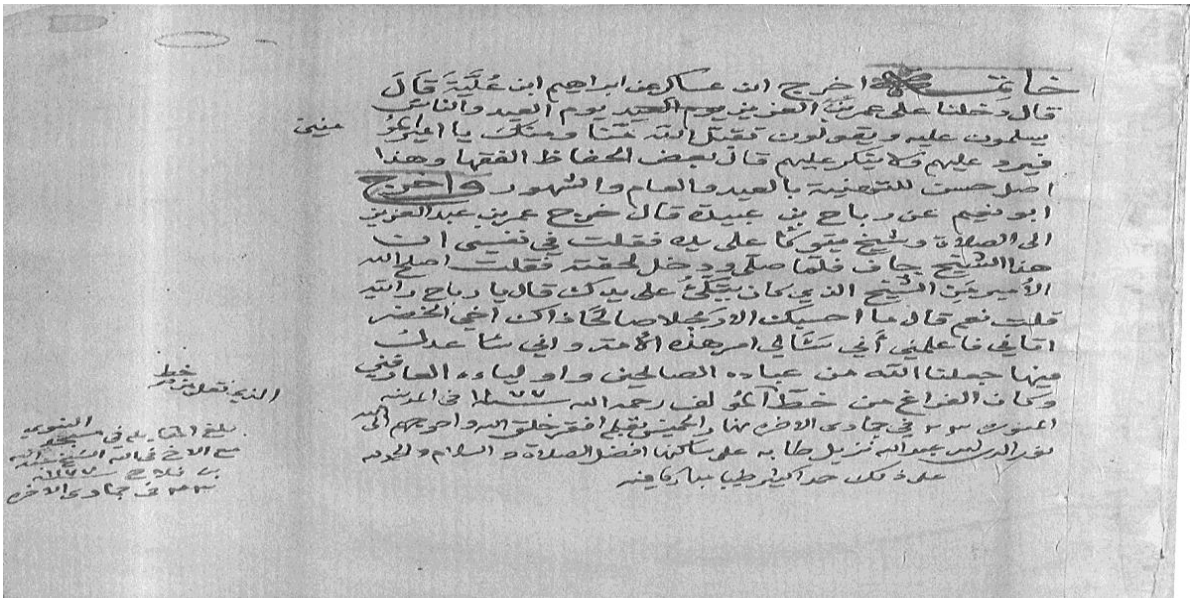

القسم الثاني

النص المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المختص بصفات الكمال، وأشهد أن لا إله إلا الله الكبير المتعال، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله المبعوث لإزالة الضلال صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه خير آل.

أما[١] بعد[٢]: فهذا جزء أبين فيه حقيقة خلافة الأئمة الأربعة وفضائلهم، سائلًا من الله تعالى السلامة من قبيح الأقوال والأفعال إنه ذو الجلال والجمال .

اعلم أن الخطيب البغدادي قد أخرج أنه صلى الله عليه وسلم قال: «إِذَا ظَهَرَتِ الْفِتَنُ أَوْ قَالَ: الْبِدَعُ وَسُبَّتْ[٣] أَصْحَابِي فَلْيُظْهِرِ الْعَالِمُ عِلْمَهُ فَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ لَهُ[٤] صَرْفًا وَلَا عَدْلًا » [٥].

وأخرج الحاكم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ما ظهر أهل بدعة إلا أظهر الله فيهم حجته على لسان من شاء من خلقه»[٦].

وأخرج أبو نعيم: « أَهْلُ البِدَعِ شَرُّ الخَلْقِ والخَلِيقَةِ »[٧]. قيل: هما مترادفان، وقيل: المراد بالأول البهائم وبالثاني الناس[٨].

وأخرج أبو حاتم الخزاعي: « أَصْحابُ الْبِدَعِ كِلابُ النَّارِ » [٩] .

وأخرج الرافعي: « عَمَلٌ قَلِيلٌ فِي سُنَّةٍ خَيْرٌ مِنْ عَمَلٍ كَثِيرٍ فِي بِدْعَةٍ » [١٠].

وأخرج الطبراني: « مَنْ وَقَّرَ صَاحِبَ بِدْعَةٍ فَقَدْ أَعَانَ عَلَى هَدْمِ الإِسْلاَمِ » [١١].

وأخرج البيهقي: « [أَبَى الله أَنْ يَقْبَلَ عَمَلَ][١٢] صاحِبِ بِدْعَةٍ حَتَّى يَدَعَ بِدْعَتَهُ»[١٣].

وأخرج الديلمي: « إِذا ماتَ صاحِبُ بِدْعَةٍ فقد فُتِحَ فِي الإِسْلامِ فَتْحٌ » [١].

---

(١) أما: ساقطة من (أ).

(٢) في (أ) : وبعد.

(٣) في الجامع لأخلاق الراوي: وَسُبَّ.

(٤) في (ص) : منه ، وكذا في ميزان الاعتدال ولسان الميزان، وفي (أ) و (م) : له ، وكذا في الجامع لأخلاق الراوي.

(٥) أخرجه الخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي وآدب السامع ، رقم (١٣٥٤) ، (١٨٨/٢) والحديث حكم عليه الذهبي وابن حجر بأنه من مناكير محمد بن عبد المجيد التميمي المفلوج . انظر : ميزان الاعتدال للذهبي (٦٣٠/٣) ، ولسان الميزان لابن حجر (٢٦٤/٥)

(٦) أخرجه الحاكم في تاريخه كما في الفتح الكبير للسيوطي (٩١/٣) ، والديلمي في الفردوس، رقم (٦٢٠٨)، (٦٤/٤) وقال الشيخ الألباني في السلسلة الضعيفة (٤٤٧/٩) : (ضعيف جدا)

(٧) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٢٩١/٨) والحديث ضعفه الشيخ الألباني في السلسلة الضعيفة (٣٦١/٧)

(٨) قال ابن الأثير في النهاية (٧٠/٢) في بيان معنى "شر الخلق والخليقة": (الخلق: الناس. والخليقة: البهائم. وقيل هما بمعنى واحد، ويريد بهما جميع الخلائق) .

(٩)أخرجه أبو حاتم الخزاعي في جزئه كما في الفتح الكبير للسيوطي (١٧٩/١) ، والحديث ضعفه الشيخ الألباني في السلسلة الضعيفة (٣٠٩/٦)

(١٠) أخرجه الرافعي كما في الفتح الكبير للسيوطي (٢٣٢/٢) ، وابن بطة في الإبانة ، رقم (٢٤٣) ، (٣٥٧/١) والحديث ضعفه الشيخ الألباني في السلسلة الضعيفة (٣٩٣/٨)

(١١) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط ، رقم (٦٧٧٢) ، (٣٥/٧)، والحديث ضعفه الشيخ الألباني في السلسلة الضعيفة (٣٤٠/٤)

(١٢) في (أ) و (م) : إن الله لا يقبل على ، وما أثبته من (ص) وهو موافق لما في مصادر التخريج.

(١٣) لم أقف عليه في كتب البيهقي المطبوعة ، والحديث أخرجه ابن ماجه، رقم (٥٠)، (١٩/١) وابن أبي عاصم في السنة (٢٢/١) ، وقال الشيخ الألباني في ظلال الجنة : (إسناده ضعيف)

والرافضة[٢] والشيعة[٣] من أكابر أهل البدعة فيتناولهم هذا الوعيد الذي في هذه الأحاديث.
وأخرج المحاملي أنه صلى الله عليه وسلم قال: « إِنّ اللَّهَ اخْتارَنِي واختارَ لِي أصْحاباً [٤]،فَجَعَلَ لي منهمْ وُزَراءَ وأنْصاراً وأصْهاراً ، فَمَنْ سَبَّهُمْ فَعَلَيهِ لَعْنَةُ اللَّهِ والمَلائِكَةِ والناسِ أجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ منهُ يوم القيامة صَرْفاً وَلَا عَدْلاً »[٥].
وأخرج الخطيب : « إِنّ اللَّهَ اخْتارَنِي واختارَ لِي أصْحاباً [٦]،واختارَ لي مِنْهُمْ أصْهاراً وأنْصاراً ، فَمَنْ حَفِظَنِي فيهمْ حَفِظَهُ اللَّهُ، ومَنْ آذانِي فِيهمْ آذاهُ اللَّهُ » [٧].
وأخرج العقيلي: « إِنّ اللَّهَ اختارَنِي واختارَ لي أصْحابي وأصْهارِي [٨] ، وسَيَأْتِي قَوْمٌ يَسُبُّونَهُمْ وَيَنْتَقِصُونَهُمْ[٩] فَلَا تُجالِسُوهُمْ وَلَا تُشارِبُوهُمْ وَلَا تُواكِلُوهُمْ وَلَا تُناكِحُوهُمْ »[١٠].
وأخرج البغوي: « احْفَظُونِي فِي أصْحابي وأصْهاري، فَمَنْ حَفِظَنِي فيهمْ حَفِظَهُ الله فِي الدُّنْيا والآخرةِ، وَمَنْ لم يَحْفَظْنِي فيهمْ تَخَلَّى الله منه، ومَنْ تَخَلَّى الله منه أوْشَكَ[١١] أنْ يَأْخُذَهُ »[١٢].
وأخرج أبو ذر: « يَكُونُ فِي آخِرِ [الزَّمَانِ][١٣] قَوْمٌ يُسَمَّوْنَ الرَّافِضَةَ يَرْفُضُونَ الْإِسْلَامَ، فَاقْتُلُوهُمْ فَإِنَّهُمْ مُشْرِكُونَ »[١٤]، وأخرج أيضًا عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يظهر في أمتي في [١٥]آخِرِ الزَّمَانِ (ل٢/أ) قَوْمٌ يُسَمَّوْنَ الرَّافِضَةَ ، فإن أدركتهم فاقتلهم فَإِنَّهُمْ مُشْرِكُونَ». قال: قلت يا رسول الله ما العلامة فيهم؟ قال: «يقرظونك بما ليس فيك، ويطعنون على السلف، وينتحلون حبنا أهل البيت وليسوا كذلك، وآية ذلك أنهم يسبون أبا بكر وعمر رضي الله

---

(١) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد ، (٢٥٦/٥)، والديلمي في الفردوس ، رقم (١١١٧) ، (٢٨٥/١) ، قال الشيخ الألباني في السلسلة الضعيفة (٢٢٩/٦) : (موضوع)
(٢) الرافضة سموا بهذا الاسم لرفضهم إمامة زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، وذلك عندما سألوه عن أبي بكر وعمر فترحم عليهم فرفضه قوم ، فقال : رفضتموني رفضتموني، فسموا رافضة وتولاه قوم فسموا زيدية لانتسابهم إليه، ومن حينئذ انقسمت الشيعة إلى رافضة إمامية وزيدية ، والرافضة يغلون في علي - رضي الله عنه - ويقولون أن النبي - صلى الله عليه وسلم - نص على إمامته نصًا ظاهرًا ، وأن الصحابة سلبوا منه هذا الحق ، فكفروا الصحابة من أجل ذلك إلا نفرًا قليلًا. انظر : منهاج السنة (٩٦/٢) ومقالات الإسلاميين (٣٣/١) والملل والنحل(ص١٦٧)
(٣) الشيعة هم: الذين شايعوا عليًّا - رضي الله عنه- ، وقالوا بإمامته وخلافته، واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج عنه وعن أولاده. وهم أكثر من عشرين فرقة. انظر: الملل والنحل (١٦٩/١)، المواقف لعضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي (ص٤١٨).
(٤) في (أ) و (م) : أصحابي، وما أثبته من (ص) ، وهو موافق لما في مصادر التخريج.
(٥) أخرجه المحاملي في أماليه ، رقم (٢٩) ، (ص٣٢) ، وابن أبي عاصم في السنة ، رقم (١٠٠٠) ، وقال الشيخ الألباني في ظلال الجنة : (إسناده ضعيف)
(٦) في (أ) و (م) : أصحابي، وما أثبته من (ص) ، وهو موافق لما في تاريخ بغداد.
(٧) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد ، (٤٥٤/٢) ، والحديث ضعفه الشيخ الألباني في السلسلة الضعيفة (٣٦/٧)
(٨) في (ص) : أصحابًا وأصهارًا .
(٩) في (أ) و (م) و (ص) : ويتنقصونهم، وما أثبته من كتاب الضعفاء للعقيلي.
(١٠) أخرجه العقيلي في الضعفاء عن أنس بن مالك مرفوعًا ، رقم (١٥٥)، (١٢٧/١) .
(١١) في (أ) و (م) : يوشك ، وما أثبته من (ص) ، وهو موافق لما في المعجم الكبير .
(١٢) لم أقف عليه في كتب البغوي المطبوعة ، والحديث أخرجه الطبراني في المعجم الكبير عن عياض الأنصاري مرفوعًا ، رقم (١٠١٢) ، (٣٦٩/١٧) قال الشيخ الألباني في السلسلة الضعيفة (١٢٢/٥) : (موضوع)
(١٣) في (أ) و (م) : الناس ، وما أثبته من (ص) ، وهو موافق لما في مصادر التخريج.
(١٤) لم أقف عليه في كتب أبي ذر الهروي المطبوعة ، والحديث أخرجه الطبراني في المعجم الكبير عن ابن عباس مرفوعًا ، رقم (١٢٩٩٧) ، (٢٤٢/١٢) ، وابن أبي عاصم في السنة ، رقم (٩٨١) ، (٤٧٥/٢) قال الشيخ الألباني في ظلال الجنة : (إسناده ضعيف)
(١٥) في : ساقطة من (م)

عنهما»[1].

وأخرج الطبراني: «مَنْ سَبَّ الْأَنْبِيَاءَ قُتِلَ ، وَمَنْ سَبَّ أَصْحَابِي جُلِدَ» [2]

وأخرج الديلمي:« إذا أراد الله برَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي خَيْراً أَلْقى[3] حُبَّ [4]أَصْحَابِي فِي قَلْبِهِ»[5]

وأخرج الترمذي: « اللَّهَ اللَّهَ فِي أَصْحابِي، لَا تَتَّخِذُوهُمْ غَرَضاً بَعْدِي، فَمَنْ أَحَبَّهُمْ فَبِحُبِّي أَحَبَّهُمْ، ومَنْ أَبْغَضَهُمْ فَبِبُغْضِي أَبْغَضَهُمْ، ومَنْ آذاهُمْ فقد آذانِي، ومَنْ آذانِي فقد آذى اللَّهَ ، (ومَنْ آذى اللَّهَ)[6] يُوشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ »[7].

وأخرج الخطيب:« إذا رَأَيْتُمُ الَّذِينَ يَسُبُّونَ أَصْحابِي فَقولوا لَعْنَةُ الله على شَرِّكُمْ »[8].

وأخرج ابن عدي : « إنّ شِرَارَ أُمَّتِي أجرَؤُهُمْ على أصحابي» [9].

وأخرج الشيرازي: « احْفَظُونِي فِي أَصْحابِي، فَمَنْ حَفِظَنِي فِيهِمْ كانَ عَلَيْهِ مِنَ الله حافِظٌ،

---

(1) الحديث بهذا اللفظ لم أقف على من أخرجه ، والمؤلف رحمه الله ينقل من الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي ، وابن حجر لم يذكر الحديث بهذا اللفظ وإنما ذكر عددا من الأحاديث التي رواها علي رضي الله عنه، وذكر من أخرجها ، قال ابن حجر في الصواعق : وأخرج أيضًا عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يظهر في أمتي في آخر الزمان قوم يسمون الرافضة يرفضون الإسلام»

وأخرج الدارقطني عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «سيأتي من بعدي قوم لهم نبز يقال لهم الرافضة، فإن أدركتهم فاقتلهم فإنهم مشركون. قال: قلت يا رسول الله ما العلامة ؟فيهم قال: يقرظونك بما ليس فيك ويطعنون على السلف».

وأخرجه عنه من طريق أخرى نحوه وكذلك من طريق أخرى وزاد عنه: «ينتحلون حبنا أهل البيت وليسوا كذلك وآية ذلك أنهم يسبون أبا بكر وعمر رضي الله عنهما» .

فهذه الأحاديث التي ذكرها ابن حجر عن علي رضي الله عنه وهي ثلاثة أحاديث، والمؤلف البهنسي جمع الأحاديث التي ذكرها ابن حجر في حديث واحد ، وإليك تخريج الأحاديث التي ذكرها ابن حجر :

١- عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يظهر في أمتي في آخر الزمان قوم يسمون الرافضة، يرفضون الإسلام» أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند ، رقم (٨٠٩) ، (١٨٧/٢)، وابن أبي عاصم في السنة ، رقم (٩٧٨) ، (٤٧٤/٢) ، قال ابن الجوزي في العلل (١٥٧/١) : (حديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم)، وقال الشيخ الألباني في ظلال الجنة: (إسناده ضعيف)

٢- عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «سيأتي من بعدي قوم لهم نبز يقال لهم الرافضة، فإن أدركتهم فاقتلهم فإنهم مشركون» قال: قلت يا رسول الله ما العلامة فيهم؟ قال: «يقرظونك بما ليس فيك ويطعنون على السلف» أخرجه الآجري في الشريعة ، (٢٥١٧/٥) ، وابن أبي عاصم في السنة ، رقم (٩٧٩) ، قال الشيخ الألباني في ظلال الجنة (إسناده ضعيف)

٣-«ينتحلون حبنا أهل البيت وليسوا كذلك وآية ذلك أنهم يسبون أبا بكر وعمر رضي الله عنهما» أخرجه ابن عساكر عن علي رضي الله عنه في تاريخ دمشق (٣٣٥/٤٢)

(2) أخرجه الطبراني عن علي مرفوعًا في المعجم الصغير ، رقم (٦٥٩) ، (٣٩٣/٢) ، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٦٠/٦) : (رواه الطبراني في الصغير والأوسط عن شيخه عبيد الله بن محمد العمري رماه النسائي بالكذب)

(3) في (أ) أبقى.

(4) في (م) محبة.

(5) أخرجه الديلمي عن أنس في الفردوس كما في الفتح الكبير للسيوطي (٦٩/١) ، قال الشيخ الألباني في ضعيف الجامع الصغير (٤٧/١): (ضعيف).

(6) ما بين القوسين ساقط من (أ)

(7) أخرجه الترمذي في سننه عن عبد الله بن مغفل مرفوعًا ، رقم (٣٨٦٢) ، (١٧٩/٦) ، وقال الترمذي : (حديث غريب) ، وقال الألباني في السلسلة الضعيفة (٤٤٣/٦) : (ضعيف)

(8) أخرجه الخطيب البغدادي عن ابن عمر مرفوعًا في تاريخ بغداد (٢٥٧/١٥) ، والترمذي في سننه ، رقم (٣٨٦٦)، (١٨٠/٦) ، وقال الترمذي : (حديث منكر).

(9) أخرجه ابن عدي عن عائشة مرفوعًا في الكامل في ضعفاء الرجال (١٩٩/٩) ، قال الشيخ الألباني في السلسلة الضعيفة (٨٠٣/١٣) : (موضوع)

ومَنْ لَمْ يَحْفَظْنِي فيهمْ تَخَلَّى الله منه، ومَنْ تَخَلَّى الله منهُ يُوشِكُ أنْ يَأْخُذَهُ »[١] .

وأخرج الخطيب : « إنّ الناسَ يَكثرُونَ وأصْحابِي يَقِلُّونَ فَلَا تَسُبُّوا أصْحابِي فَمَنْ سَبَّهُمْ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ الله »[٢].

وأخرج الحاكم: « أما[٣]إنّهُ لَا يُدْرِكُ قَوْمٌ بَعْدَكُمْ صاعَكُمْ وَلَا مُدَّكمْ »[٤].

وأخرج ابن عساكر: « مَا شَأْنُكُمْ وَشَأْنَ أَصْحَابِي، ذَرُوا لِي أَصْحَابِي، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنْفَقَ أَحَدُكُمْ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَباً مَا أَدْرَكَ مِثْلَ عَمَلِ أَحَدِهِمْ يَوْماً وَاحِداً »[٥].

وأخرج أحمد:« لاَ تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَباً مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ [٦]وَلاَ نَصِيفَهُ »[٧].

وأخرج أبو داود: « لاَ يُبَلِّغُنِي أَحَدٌ عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِي شَيْئاً، فَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَخْرُجَ إِلَيْكُمْ وَأَنَا سَلِيمُ الصَّدْرِ »[٨].

وأخرج أحمد:« دَعُوا لِي أصْحابِي، فَوالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أنْفَقْتُمْ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَباً مَا بَلَغْتُمْ أعْمالَهُمْ »[٩].

وأخرج الدارقطني:« من حفظني في أصحابي ورد عليَّ الحوض، ومن لم يحفظني في أصحابي لم يرد عليَّ الحوض ولم يرني» [١٠].

وأخرج الطبراني: « طُوبَى لِمَنْ رَآنِي وَآمَنَ بِي ، وَطُوبَى لِمَنْ رَأى مَنْ رآنِي ،[وَلِمَنْ رَأَى مَنْ رَأَى مَنْ رَآنِي][١١] وَآمَنَ بِي، طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآب » [١٢]

وأخرج عبد بن حميد: « طُوبَى لِمَنْ رَآنِي ، وَلِمَنْ رَأَى مَنْ رَآنِي ، وَلِمَنْ رَأَى مَنْ رَأَى مَنْ

---

(١) أخرجه الشيرازي عن أبي سعيد الخدري مرفوعًا في الألقاب ، كما في الفتح الكبير (٥١/١)، وأبو نعيم في تثبيت الإمامة وترتيب الخلافة ، رقم (١٩٦)، (ص٣٧٤) ، قال الشيخ الألباني في ضعيف الجامع الصغير(ص٣١) : (ضعيف).

(٢) أخرجه الخطيب البغدادي عن جابر مرفوعًا في تاريخ بغداد (٢٤٨/٤) ، وأبو يعلى في مسنده ، رقم (٢١٨٤) ، (١٣٣/٤) ، قال الهيثمي في مجمع الزوائد(٢١/١٠) : (رواه أبو يعلى، وفيه محمد بن الفضل بن عطية وهو متروك)

(٣) أما : ساقطة من (م).

(٤) أخرجه الحاكم عن أبي سعيد مرفوعًا في مستدركه (٣٨/٣) ، وقال : (حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه) ، وقال الذهبي في التلخيص : (صحيح).

(٥) أخرجه ابن عساكر عن الحسن مرسلاً في تاريخ دمشق (٣٩٢/١٨) ، والحديث ضعفه الشيخ الألباني في ضعيف الجامع الصغير(ص٧٣٤)

(٦) في (أ) أحدكم.

(٧) أخرجه الإمام أحمد عن أبي سعيد الخدري مرفوعًا في مسنده ، رقم (١١٥١٦)، (٨٠/١٨)،والبخاري في صحيحه، رقم (٣٦٧٣) ، (٨/٥) ، ومسلم في صحيحه، رقم (٢٥٤١) ، (٤/ ١٩٦٧)

(٨) أخرجه أبو داود عن عبد الله بن مسعود مرفوعًا في سننه ، رقم (٤٨٦٠) ، (٢٦٥/٤) ، والترمذي في سننه رقم (٣٨٩٦)، (١٩٣/٦)، وقال : (حديث غريب) ، والحديث ضعفه الشيخ الألباني في ضعيف الجامع الصغير(ص٩١٢)

(٩) أخرجه الإمام أحمد عن أنس مرفوعًا في مسنده ، رقم (١٣٨١٢) ، (٣١٩/٢١)، والحديث صححه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة (٥٥٦/٤)

(١٠) لم أقف عليه في كتب الدارقطني المطبوعة ، والحديث أخرجه ابن عساكر ابن عمر مرفوعًا في تاريخ دمشق (٤٦٣/٢٣).

(١١) ما بين المعقوفتين ساقط من (أ) و (م) ، وما أثبته من (ص) وهو موافق لما في مصادر التخريج.

(١٢) أخرجه الطبراني عن عبد الله بن بسر مرفوعًا كما في مجمع الزوائد(٢٠/١٠) ،والحاكم في مستدركه ، (٩٦/٤) والضياء في الأحاديث المختارة (٩٨/٩) ، والحديث صححه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٥٣/٣)

رآنِي »[1].

وأخرج الطبراني: « لَعَنَ الله مَنْ سَبَّ أَصْحَابِي » [2].

وأخرج الترمذي: «مَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِي يَمُوتُ بِأَرْضٍ إِلاَّ بُعِثَ قَائِداً وَنُوراً لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[3].

وأخرج أبو يعلى: « مَثَلُ أَصْحَابِي مَثَلُ الْمِلْحِ فِي الطَّعَامِ لاَ يَصْلُحُ الطَّعَامُ إِلاَّ بِالْمِلْحِ »[4]

وأخرج مسلم: « النُّجُومُ أَمَنَةٌ لِلسَّمَاءِ، فَإِذَا ذَهَبَتِ النُّجُومُ أَتَى السَّمَاءَ مَا تُوعَدُ، وَأَنَا أَمَنَةٌ لأَصْحَابِي فَإِذَا ذَهَبْتُ أَتَى أَصْحَابِي مَا يُوعَدُونَ، وَأَصْحَابِي أَمَنَةٌ لأُمَّتِي فَإِذَا ذهبت[5]أَصْحَابِي أَتَى أُمَّتِي مَا يُوعَدُونَ »[6].

وأخرج الضياء :« لاَ تَمَسُّ النَّارُ مُسْلِماً رَآنِي أَوْ [7]رَأى مَنْ رَآنِي »[8].

وأخرج الحاكم :« خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي الَّذِي أَنا [9] فيه، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الذِينَ يَلُونَهُمْ، والآخِرُونَ أَرْذَالٌ »[10].

وأخرج أبو نعيم: « خَيْرُ هَذِهِ الأُمَّةِ أَوَّلُها وآخِرُها، أَوَّلُها فيهِمْ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم، وآخِرُها فيهِمْ [11] عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ وَبَيْنَ ذَلِكَ (ل٢/ب) نَهْجٌ أَعْوَجُ ليسوا مني ولست منهم»[12].

وأخرج الطبراني: « خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي ، ثُمَّ الثَّانِي، ثُمَّ الثَّالِثُ، ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ لَا خَيْرَ فِيهِمْ »[13]

وأخرج ابن ماجه:« أُمَّتِي على خَمْسِ طَبَقَاتٍ فَأَرْبَعُونَ سَنَةً أَهْلُ بِرٍ وتَقْوَى ثمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ إِلَى عِشْرِينَ ومائَةِ أَهْلُ تَراحُمٍ وتَواصُلٍ [14]،ثمَّ الَّذينَ يَلُونَهُمْ إِلَى ستِّينَ ومِائَةٍ أَهْلُ تَدابُرٍ [وتَقاطُعٍ] [15]،ثمَّ الْهَرْجُ الْهَرْجُ [16]النَّجاءَ النَّجاءَ »[17].

---

(1) أخرجه عبد بن حميد عن أبي سعيد مرفوعًا في المنتخب ، رقم (١٠٠٠) ، (ص٣٠٨) والحديث صححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٧٢٩/٢).

(2) أخرجه الطبراني عن ابن عمر مرفوعًا في المعجم الأوسط، رقم (٧٠١٥) ، (١١٤/١) ، قال الهيثمي في مجمع الزوائد(٢١/١٠) : (في إسنادي الطبراني عبد الله بن سيف الخوارزمي، وهو ضعيف).

(3) أخرجه الترمذي عن بريدة مرفوعًا في سننه ، رقم (٣٨٦٥) ، (١٨٠/٦) وقال : (حديث غريب)، والحديث ضعفه الشيخ الألباني في السلسلة الضعيفة (٤٥٤/٩)

(4) أخرجه أبو يعلى عن أنس مرفوعًا في مسنده ، رقم (٢٧٦٢) ، (١٥١/٥)، والحديث ضعفه الشيخ الألباني في ضعيف الجامع الصغير (ص٧٥٦)

(5) في صحيح مسلم : ذهب.

(6) أخرجه مسلم عن أبي موسى مرفوعًا في صحيحه ، رقم (٢٥٣١) ، (٤/ ١٩٦١)

(7) في (أ) و (م) : و

(8) أخرجه الضياء عن جابر مرفوعًا في المختارة كما في الفتح الكبير (٣٢٥/٣) ، والترمذي ، رقم (٣٨٥٨) ، (١٧٧/٦) وقال : (حديث حسن غريب) ، والحديث ضعفه الشيخ الألباني في ضعيف الجامع الصغير (ص٩٠٦)

(9) في (م) : أنا الذي

(10) أخرجه الحاكم عن جعدة بن هبيرة مرفوعًا ، (٢١١/٣) ، والطبراني في المعجم الكبير، رقم (٢١٨٧) ، (٢٨٥/٢) ، والحديث ضعفه الشيخ الألباني في السلسلة الضعيفة (٢٠/٤)

(11) في (أ) و (م) فيها ، وما أثبته من (ص) وهو موافق لما في الحلية .

(12) أخرجه أبو نعيم عن عروة مرسلا في الحلية ، (١٢٣/٦)، والحديث ضعفه الشيخ الألباني في السلسلة الضعيفة (٧٧/٨)

(13) أخرجه الطبراني عن عبد الله بن مسعود مرفوعًا في المعجم الكبير ، رقم (١٠٠٥٨) ، (٩٢/١٠) ، والحديث حسنه الشيخ الألباني في صحيح الجامع الصغير (٦٢٣/١).

(14) في(أ) و (م) و (ص) : أَهْلُ تَواصُلٍ وتَراحُمٍ ، وما أثبته من سنن ابن ماجه .

(15) ما بين المعقوفتين ساقط من (أ) و (م)، وما أثبته من (ص) وهو موافق لسنن ابن ماجه .

(16) في (أ) و (م) و (ص) : الهَرْجُ والمَرْجُ، وما أثبته من سنن ابن ماجه .

(17) أخرجه ابن ماجه عن أنس مرفوعًا في سننه ، رقم (٤٠٥٨)، (٢/ ١٣٤٩)، قال الشيخ الألباني في السلسلة الضعيفة (٤٩٦/٦) : (ضعيف)

ولا مقام أعظم من مقام قوم ارتضاهم الله عز وجل لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم ونصرته قال تعالى :﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ﴾ {الفتح:٢٩} الآية، وقال تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ﴾{التوبة:١٠٠}، وقال تعالى : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ {آل عمران:١١٠}، وعن علي رضي الله عنه : « إِنَّ خَيْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا أبو بكر و عمر»[١]، وعنه أيضًا : « الله الله فِي أَصْحَابِ نَبِيِّكُمْ صلى الله عليه وسلم فإنه أوصى بهم خيرًا »[٢]

واعلم أن الصحابة رضي الله عنهم أجمعوا على أن نصب الإمام بعد انقراض زمن النبوة واجب، بل جعلوه أهم الواجبات حيث اشتغلوا به عن دفن[٣] رسول الله صلى الله عليه وسلم، واختلافهم في التعيين لا يقدح في الإجماع المذكور، ثم الوجوب عندنا وعند أكثر المعتزلة[٤] بالسمع، وقال: كثير بالعقل ، وفي[٥] نصبه جلب منافع لا تحصى ودفع مضار لا تستقصى، ومخالفة الخوارج[٦]ونحوهم في الوجوب[٧] لا يقدح[٨] في الإجماع ،وفرض انتظام أحوال الناس بدون إمام محال عادة كما هو مشاهد.

واعلم أن الإمامة تثبت[٩] إما بنص من الإمام على استخلاف واحد من أهلها[١٠]، وإما بعقدها من أهل الحل والعقد لمن هو من أهلها[١١] ، وإما بالاستيلاء بالشوكة[١].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ، رقم (٩٣١) ، (٢٤٩/٢) ، وقال المحقق: (إسناده صحيح).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، رقم (١٦٨)، (٩٧/١) ، وقال الشيخ الألباني في إرواء الغليل (٧٦/٦) : (إسناده ضعيف معضل).

(٣) في (م) : زمن .

(٤) المعتزلة هم اتباع واصل بن عطاء الذي اعتزل عن مجلس الحسن البصري، وأخذ يقرر أن مرتكب الكبيرة ليس بمؤمن ولا كافر، وأنه في منزلة بين المنزلتين، ولما اعتزل واصل مجلس الحسن، وجلس عمرو بن عبيد إلى واصل وتبعهما أنصارهما قيل لهم معتزلة، وهذه الفرقة يصل عددها إلى عشرين فرقة، ومن عقائدها: نفي صفات الله عز وجل، وأن الله تعالى لا يرى، وأن كلام الله مخلوق، وأن العبد قادر خالق لأفعاله خيرها وشرها، وأن الله ليس خالقًا لها ولا قادرًا على شيء من أعمالهم. انظر: التبصير في الدين(ص٦٣-٦٧)، والملل والنحل (٥٦/١-٦٣)

(٥) في (أ): ومن.

(٦) الخوارج في الأصل هم الذين خرجوا على أمير المؤمنين علي - رضي الله عنه - ، ممن كان معه في حرب صفين، وهم فرق شتى ، يجمعهم أمران: التكفير ، والخروج على الأئمة الظلمة ، ويلحق بهم كل من شاركهم في هاتين الصفتين في أي زمن كان . انظر :مقالات الإسلاميين (٨٦/١) وما بعدها، والملل والنحل (١١٤/١-١١٨)، والتبصير في الدين (ص٤٥)

(٧) الذي خالف في وجوب نصب الإمام من الخوارج النجدات، وأما بقية فرق الخوارج فيرون وجوب نصب الإمام ، قال الذهبي : (اتفق أهل السنة، والمعتزلة، والمرجئة، والخوارج، والشيعة على وجوب الإمامة، وأن الأمة فرض عليها الانقياد إلى إمام عدل، حاشا النجدية من الخوارج فقالوا لا تلزم الإمامة، وإنما على الناس أن يتعاطوا الحق فيما بينهم، وهذا قول ساقط). المقدمة الزهرا في إيضاح الإمامة الكبرى للذهبي (ص١٢)

(٨) في (م): تقدح.

(٩) في (م): ثبتت.

(١٠)والدليل على ذلك أن أبا بكر أوصى بالخلافة لعمر ، وأوصى عمر بالخلافة إلى أهل الشورى ورضيت الصحابة بذلك ولم ينكروه. انظر: الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار (٨٢١/٣)

(١١) ودليل ذلك خلافة أبي بكر وعلي رضي الله عنهما فقد تمت عن طريق أهل الحل والعقد. انظر: لوامع الأنوار البهية(٣٤٥/٢)

ويجوز نصب المفضول مع وجود الأفضل[٢] لكونه أقدر منه على القيام بمصالح الدين، وأعرف بتدبير الملك وأوفق[٣] لانتظام حال الرعية وأوثق[٤].

(١) ودليل ذلك ما أخرجه البخاري في صحيحه، رقم (٧٠٥٤) ، عن ابن عباس عن النبي -ﷺ- قال: «من رأى من أميره شيئا يكرهه فليصبر عليه، فإنه من فارق الجماعة شبرا فمات إلا مات ميتة جاهلية»
قال ابن حجر في فتح الباري (٧/١٣): (قد أجمع الفقهاء على وجوب طاعة السلطان المتغلب والجهاد معه، وأن طاعته خير من الخروج عليه لما في ذلك من حقن الدماء، وتسكين الدهماء، وحجتهم هذا الخبر وغيره مما يساعده)

(٢) قال ابن حجر الهيتمي في الصواعق : (واعلم أنه يجوز نصب المفضول مع وجود من هو أفضل منه، لإجماع العلماء بعد الخلفاء الراشدين على إمامة بعض من قريش مع وجود أفضل منهم)الصواعق المحرقة (ص٥٧).

(٣) في (أ): وأوقر.

(٤) في (أ) : وأوفق.

فصل

روى الشيخان أن عمر رضي الله عنه خطب الناس مرجعه من الحج، فقال في خطبته: « قد بلغني أن قائلاً[1] منكم يقول: لو مَاتَ عُمَرُ بَايَعْتُ فُلاَنًا ، فلا يَغْتَرَّنَّ امْرُؤٌ أَنْ يَقُولَ: إن بَيْعَةَ أَبِي بَكْرٍ كَانَتْ فَلْتَةً [2]،أَلاَ وَإِنَّهَا كذلك إِلَّا أَنَّ [3]اللَّهَ وَقَى شَرَّهَا ، وَلَيْسَ فِيكُمْ مَنْ تُقْطَعُ إِلَيْهِ الْأَعْنَاقُ مِثْلَ أَبِي بَكْرٍ وَإِنَّهُ كَانَ مِنْ خَيْرِنَا حِينَ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِنَّ عَلِيًّا وَالزُّبَيْرَ وَمَنْ مَعَهُمَا تخلَّفوا فِي بَيْتِ فَاطِمَةَ، وتخلفت الأنصار عنا بأجمعها فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ وَاجْتَمَعَ الْمُهَاجِرُونَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا بَكْرٍ انْطَلِقْ بِنَا إِلَى إِخْوَانِنَا مِنَ الْأَنْصَارِ، فَانْطَلَقْنَا نَؤُمُّهُمْ حتَّى لَقِيَنَا رَجُلَانِ صَالِحَانِ فَذَكَرَا لَنَا الَّذِي صَنَعَ الْقَوْمُ، قَالَا: أَيْنَ تُرِيدُونَ يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ؟ فَقُلْتُ نُرِيدُ إِخْوَانَنَا مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَا: لَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَقْرَبُوهُمْ وَاقْضُوا أَمْرَكُمْ يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ. فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَنَأْتِيَنَّهُمْ فَانْطَلَقْنَا حتَّى جِئْنَاهُمْ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ، [4]،فَإِذَا هُمْ مُجْتَمِعُونَ وَإِذَا بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِمْ رَجُلٌ مُزَّمَّلٌ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: سعد بن عبادة فَقُلْتُ: ماله قَالُوا: وَجِعٌ فَلَمَّا جَلَسْنَا قَامَ خَطِيبُهُمْ: فَأَثْنَى عَلَى اللَّهِ تعالى بِمَا هُوَ أَهْلُهُ وَقَالَ: [5]:أَمَّا بَعْدُ فَنَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ وَكَتِيبَةُ الْإِسْلَامِ، وَأَنْتُمْ يا معشر المهاجرين رهط منا وقد دب[6] (ل٣/أ) قوم منكم بالاستعلاء والترفع علينا، تريدون أن تخزلونا[7] من أصلنا وتنحونا[8] عن الأمر وتستبدوا به دوننا][9]. فَلَمَّا سَكَتَ أَرَدْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ وَكُنْتُ قَدْ زَوَّرْتُ مَقَالَةً أَعْجَبَتْنِي أَرَدْتُ أَنْ أقولها بين يدي أبي بكر ، وقد كُنْتُ أُدَارِي مِنْهُ بَعْضَ الحَدِّ [10]، وهو كان أحلم مني وَأَوْقَرَ ، فقال: أَبُو بَكْرٍ: عَلَى رِسْلِكَ، فَكَرِهْتُ أَنْ أُغْضِبَهُ، وكان أعلم مني، وَاللَّهِ مَا تَرَكَ مِنْ كَلِمَةٍ أَعْجَبَتْنِي فِي تَزْوِيرِي، إِلَّا قَالَ فِي بَدِيهَتِهِ وأفضل حتى سكت، فَقَالَ: أَمَّا بَعْدُ فَمَا ذَكَرْتُمْ مِنْ خير فأنتم أهله، ولم تعرف الْعَرَبُ هَذَا الْأَمْرَ إِلَّا لِهَذَا الْحَيِّ مِنْ قُرَيْشٍ، هُمْ أَوْسَطُ الْعَرَبِ نَسَبًا وَدَارًا، وَقَدْ رَضِيتُ لَكُمْ أَحَدَ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ أَيَّهُمَا شِئْتُمْ، وأخذ بيدي وبيد أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ فَلَمْ أَكْرَهْ مِمَّا[11] قال غيرها ، وكان وَاللَّهِ أَنْ أُقَدَّمَ فَتُضْرَبَ عُنُقِي

---

(1) في (أ) و (م) فلانًا، وما أثبته من (ص) وهو موافق لما في مصادر التخريج.

(2) قال ابن الأثير في النهاية (٤٦٧/٣): (أراد بالفلتة الفجأة. ومثل هذه البيعة جديرة بأن تكون مهيجة للشر والفتنة فعصم الله من ذلك ووقى. والفلتة: كل شيء فعل من غير روية، وإنما بودر بها خوف انتشار الأمر) وقال شيخ الإسلام في منهاج السنة (٤٧٠/٥) : (ومعناه أن بيعة أبي بكر بودر إليها من غير تريث ولا انتظار ؛ لكونه كان متعينا لهذا الأمر. كما قال عمر: " ليس فيكم من تقطع إليه الأعناق مثل أبي بكر ").وقال ابن حبان في صحيحه (١٥٨/٢) : (قول عمر:" إن بيعة أبي بكر كانت فلتة ولكن الله وقى شرها" يريد أن بيعة أبي بكر كان ابتداؤها من غير ملأ، والشيء الذي يكون عن غير ملأ يقال له الفلتة، وقد يتوقع فيما لا يجتمع عليه الملأ الشر، فقال: "وقى الله شرها" يريد الشر المتوقع في الفلتات، لا أن بيعة أبي بكر كان فيها شر)

(3) في (م) وأن .

(4) في (م) : عدي.

(5)في (أ) و (م): فقال، وما أثبته من (ص) وهو موافق لما في مصادر التخريج.

(6) في (أ) و (م) : ذم ، وما أثبته من (ص) وهو موافق لما في مصادر التخريج.

(7) في (أ) و (م): تختزلونا ، وما أثبته من (ص).

(8) وتنحونا: ساقطة من (أ).

(9) المؤلف نقل هذا الحديث من الصواعق لابن حجر الهيتمي ، وما كتبه ابن حجر في هذا الحديث كان مشتملا على شرح لبعض ألفاظ الحديث، والمؤلف البهنسي لم ينقل الحديث كما كتبه ابن حجر، فقد قام بالتصرف فيه فحذف بعض ألفاظ الحديث واستبدلها بألفاظ شرح ابن حجر ، والألفاظ التي حذفها من الحديث دفت دافة منكم، وتحضنونا من الأمر ، فعبارة دفت دافة منكم استبدلها بعبارة ذم قوم منكم بالاستعلاء والترفع علينا، وتحضنونا من الأمر استبدلها بتنحونا عن الأمر وتستبدون به دوننا، والحديث كما في الصواعق (ص٦٢): «وأنتم يا معشر المهاجرين رهط منا، وقد دفت دافة منكم -أي: دب قوم منكم بالاستعلاء والترفع علينا- تريدون أن تخزلونا من أصلنا، وتحضنونا من الأمر-أي: تنحونا منه وتستبدون به دوننا- ».

(10) في (أ) و (م) الجد.

(11) في (أ) و (م) و (ص) : ما ، وما أثبته من مصادر التخريج.

لَا يُقَرِّبُنِي ذلك من إِثْمٍ أَحَبَّ إليَّ أَنْ أَتَأَمَّرَ عَلَى قَوْمٍ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ ، فقال: قائل من الأنصار -أي: هو الحباب بمهملة مضمومة فموحدة ابن المنذر أنا جُذَيْلُهَا الْمُحَكَّكُ، وَعُذَيْقُهَا الْمُرَجَّبُ- أي: أنا يشتفى[1] برأيي وتدبيري، وأمنع عن جلدتي ولحمتي كل نائبة تنوبهم، كما دل على ذلك ما في كلامه من الاستعارة بالكناية المخيل لها بذكر ما يلائم المشبه به إذ [موضوع الجذيل][2] ، وهو بجيم فمعجمة وتصغيره للتعظيم عود ينصب في العطن لتحتك به الإبل ، والعَذْق بفتح العين وتصغيره للتعظيم أيضًا النخلة [بحملها][3]، والمرجب بالجيم وغلط من قال بالحاء من قولهم نخلة رجبة[4] ،وترجيبها ضم أعذاقها إلى سعفاتها وشدها بالخوص لئلا ينفضها [5] الريح أو وضع الشوك حولها لئلا يصل إليها[6] آكل، وفي النهاية : الرجبة [7] أن يعمل للنخلة الكريمة بيت من حجارة أو خشب إذا خيف عليها لطولها و كثرة حملها أن تقع، ومنه وَعُذَيْقُهَا الْمُرَجَّبُ، ثم قال : وقيل : أراد بِالتَّرْجِيبِ التَّعظيمَ. من رَجَبَ فلان مولاه عَظَّمه [8].

مِنَّا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، وكَثُرَ اللَّغَطُ وَارْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ حتَّى خشيت الِاخْتِلَافَ، فَقُلْتُ: ابْسُطْ يَدَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ فَبَسَطَ يَدَهُ فَبَايَعْتُهُ [وَبَايَعَهُ][9] المهاجرون، ثُمَّ بَايَعَهُ [10]الْأَنْصَارُ ، أَمَا وَاللَّهِ مَا وَجَدْنَا فيما حضرنا أمراً أوفق مِنْ مُبَايَعَةِ أَبِي بَكْرٍ، خَشِينَا إِنْ فَارَقْنَا الْقَوْمَ وَلَمْ تَكُنْ بَيْعَةٌ أَنْ يُحْدِثُوا بَعْدَنَا بيعة، فإما نبايعهم على مالا نرضى، وإما أن نخالفهم فيكون فيه فَسَادٌ »[11].

وفي رواية: أن أبا بكر احتج على الأنصار بخبر: « الأئمة من قريش» [12]وهو حديث صحيح ورد من طرق عن نحو أربعين صحابيًّا.

وأخرج النسائي: [عن ابن مسعود][13] قال:« لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتِ الْأَنْصَارُ: مِنَّا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ. فَأَتَاهُمْ عُمَرُ بن الخطاب، فقال يا معشر الأنصار: أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَمَرَ أَبَا بَكْرٍ أَنْ يؤم الناس؟ وأَيُّكُمْ تَطِيبُ نَفْسُهُ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَبَا بَكْرٍ ؟ فقالت الأنصار: نَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ نَتَقَدَّمَ أَبَا بَكْرٍ»[14] .

وأخرج ابن سعد: أنهم لما اجتمعوا بالسقيفة(ل٣/ ب) بدار سعد بن عبادة وفيهم أبو بكر وعمر، قَامَ خُطَبَاءُ الْأَنْصَارِ فَجَعَلَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ، يَقُولُ: يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ

---

(1) في (م) : يستشفى .
(2) في (أ) و (م) : موضع الجذل ، وما أثبته من (ص).
(3) في (أ) و (م) بجملتها وما أثبته من (ص).
(4)في (أ) : رجيبة، وفي (م) : رجبية، وما أثبته من (ص).
(5) في (أ) : ينقضها.
(6) إليها : ساقطة من (م)، وما أثبته من (أ) و (ص) .
(7) في (أ) : الرجيبة ، وفي (م) و (ص) : الرجبية، وما أثبته من النهاية .
(8) انظر: النهاية (١٩٧/٢).
(9) ما بين المعقوفتين ساقط من (أ) و (م) وما أثبته من (ص).
(10) في (م) : بايعته.
(11) أخرجه البخاري في صحيحه ، رقم (٦٨٣٠) ،(١٦٨/٨) ، والإمام أحمد في مسنده ، رقم (٣٩١) ، (٤٤٩/١)
(12) ذكر ابن حجر في الفتح (٣٢/٧) أن هذا اللفظ لم يقع في هذه القصة إلا بما معناه. والذي روي عن أبي بكر ما أخرجه الإمام أحمد في مسنده، رقم (١٨) بلفظ: إن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: « قريش ولاة هذا الأمر، فبر الناس تبع لبرهم، وفاجرهم تبع لفاجرهم » قال الهيثمي في مجمع الزوائد(٣٤٧/٥): (رجاله ثقات إلا أن حميد بن عبد الرحمن لم يدرك أبا بكر)، وأما حديث: ((الأئمة من قريش)) فروي عن جمع من الصحابة، وعده بعض العلماء من المتواتر. انظر: طرق الحديث في: مجمع الزوائد (٣٤٦/٥-٣٥٥)، وفتح الباري ١١٣/١٣-١١٨) وإرواء الغليل (٢٩٨/٢-٣٠١)
(13) ما بين المعقوفتين ساقط من (أ) و (م) ، وما أثبته من (ص) .
(14) أخرجه النسائي في سننه ، رقم (٧٧٧) ، (٧٤/٢)، والحديث حسن إسناده الشيخ الألباني في صحيح وضعيف سنن النسائي.

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا اسْتَعْمَلَ الرجل منكم يقرن معه رَجُلًا مِنَّا ، فنرى أن يَلِيَ هذا الأمر رَجُلَانِ مِنَّا ومنكم، فَتَتَابَعَتْ خُطَبَاءُ على ذلك، فَقَامَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، فقال: أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كَانَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، [وخليفته من المهاجرين][1] ، ونحن كنا أنصار رسول الله صلى الله عليه وسلم، فنحن أنصار خَلِيفته كما كنا أنصاره، ثم أخذ بيد أبي بكر فَقَالَ: هَذَا صَاحِبُكُمْ ، فبايعه عمر، ثم بايعه المهاجرون والأنصار، وصعد أبو بكر المنبر[2] ونظر في وجوه القوم فلم ير الزبير ، فدعا به فجاء فقال: قلت: ابن عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وَحَوَارِيُّهُ ، أردت أن تَشُقَّ عَصَا المسلمين، فقال: لا تَثْرِيبَ يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم. [3]

وروى ابن إسحاق: أنه لما بويع في السقيفة، جلس الغد على المنبر فقام عمر فتكلم قبله فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: إن الله قَدْ جَمَعَ أَمْرَكُمْ عَلَى خَيْرِكُمْ صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ فَقُومُوا فَبَايِعُوهُ، فَبَايَعَ النَّاس أَبَا بَكْرٍ بَيْعَةَ الْعَامَّةِ بَعْدَ بَيْعَةِ السَّقِيفَةِ، ثُمَّ تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثم قال أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنِّي قَدْ وُلِّيتُ عَلَيْكُمْ وَلَسْتُ بِخَيْرِكُمْ، فَإِنْ أَحْسَنْتُ فَأَعِينُونِي، وَإِنْ أَسَأْتُ فَقَوِّمُونِي الصِّدْقُ أَمَانَةٌ، والكذب خيانة، والضعيف فيكم قوي عندي حتى أُرِيحَ عَلَيْهِ حَقَّهُ [إن شاء الله][4]، وَالْقَوِيُّ فِيكُمْ ضَعِيفٌ حَتَّى أخذ الحق منه إن شاء الله ، لَا يَدَعُ قَوْمٌ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا ضَرَبَهُمُ اللَّهُ بِالذُّلِّ ، ولا تشيع الفاحشة في قوم قط إِلَّا عمَّهم اللَّهُ بِالْبَلَاءِ أَطِيعُونِي مَا أَطَعْتُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، فَإِذَا عَصَيْتُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، فَلَا طَاعَةَ لِي عَلَيْكُمْ، قُومُوا إِلَى صَلَاتِكُمْ يَرْحَمْكُمُ اللَّهُ [5]

.

وأخرج موسى بن عقبة في مغازيه: قال عبد الرحمن بن عوف : خطب أبو بكر فقال: وَاللَّهِ مَا كُنْتُ حَرِيصًا عَلَى الْإِمَارَةِ يَوْمًا وَلَا لَيْلَةً [6]قَطُّ ، وَلَا كُنْتُ فِيهَا رَاغِبًا، وَلَا سَأَلْتُهَا اللَّهَ فِي سِرٍّ ولا [7]عَلَانِيَةٍ ، وَلَكِنِّي أَشْفَقْتُ مِنَ الْفِتْنَةِ، وَمَا لِي فِي الْإِمَارَةِ مِنْ رَاحَةٍ ، لقد قُلِّدْتُ أَمْرًا عَظِيمًا مَا لِي بِهِ مِنْ طَاقَةٍ، وَلَا يَدَ إِلَّا بِتَقْوِيَةِ اللَّهِ ، فقال علي والزبير: مَا غَضِبْنَا إِلَّا لِأَنَّا [8]أُخِّرْنَا عن المشورة، وَإِنَّا نَرَى أَبَا بَكْرٍ أَحَقَّ النَّاسِ بِهَا ، إِنَّهُ لِصَاحِبُ الْغَارِ ، وإنا لنعرف شَرَفَهُ وَكِبْرَهُ [9]، وَلَقَدْ أَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالصَّلَاةِ بِالنَّاسِ وَهُوَ حَيٌّ [10].

وأخرج ابن سعد : أن عمر أتى أَبَا عُبَيْدَةَ أولا، ليبايعه وقال: إِنَّكَ أَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى لِسَانِ رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال له: ما رأيت لك فَهَّةً -أي :ضعف رأي- قَبْلَهَا مُنْذُ أَسْلَمْتُ،

---

(1) ما بين المعقوفتين ساقط من (أ) و (م)، وما أثبته من (ص) .

(2) في (م): للمنبر

(3) الحديث له تكملة يحسن ذكرها : (فبايعه، ثم لم ير الزبير بن العوام فسأل عنه حتى جاءوا به، فقال: ابن عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحواريه أردت أن تشق عصا المسلمين، فقال مثل قوله: لا تثريب يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعاه) ، والحديث أخرجه ابن سعد عن أبي سعيد الخدري مرفوعًا في الطبقات الكبرى ، (١٥٩/٣)، والحاكم في مستدركه ، (٨٠/٣) ، والبيهقي في السنن الكبرى ، رقم (١٦٥٣٨) ، (٢٤٥/٨)، قال الحاكم : (حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه).

(4) ما بين المعقوفتين ساقط من (أ) و (م) وما أثبته من (ص) وهو موافق لما في السيرة النبوية

(5) رواه ابن إسحاق عن الزهري عن أنس بن مالك كما في السيرة النبوية لابن هشام (٦٦٠/٢) ، قال ابن كثير في البداية والنهاية (٢٦٩/٥) (إسناده صحيح) .

(6) في (أ) و (م) يوما وليلة، وما أثبته من (ص) وهو موافق لما في مصادر التخريج.

(7) لا : ساقطة من (م)

(8) في (أ) و (م) أنا ، وما أثبته من (ص) وهو موافق لما في مصادر التخريج.

(9) في (أ) و (م) و (ص) : وخيره، وما أثبته من المغازي والمستدرك .

(10) أخرجه موسى بن عقبة في مغازيه ، رقم (١٩) ، (٩٤/١) ، والحاكم في مستدركه (٧٠/٣) وقال : (حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه) ، ووافقه الذهبي في التلخيص .

أَتُبَايِعُنِي وَفِيكُمُ الصِّدِّيقُ وَثَانِيَ اثْنَيْنِ [1].

وأخرج أيضًا: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ قَالَ لِعُمَرَ: ابْسُطْ يَدَكَ لأبايعك، فقال له: : أَنْتَ أَفْضَلُ مِنِّي، ، فأجابه: بأَنْتَ أَقْوَى مِنِّي ، ثم كرر ذلك، فقال عمر: فَإِنَّ قُوَّتِي لَكَ [2]مَعَ فَضْلِكَ، فَبَايَعَهُ [3].

وأخرج أحمد: أن أبا بكر لما خطب يوم السقيفة لَمْ يَتْرُكْ شَيْئًا أُنْزِلَ فِي الْأَنْصَارِ وَلا ذَكَرَهُ [4] رسول الله(٤/ل / أ) صلى الله عليه وسلم من[5]مِنْ شَأْنِهِمْ، إِلَّا ذَكَرَهُ، وَقَالَ: وَلَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا، وَسَلَكَتِ الْأَنْصَارُ وَادِيًا، سَلَكْتُ وَادِيَ الْأَنْصَارِ ». وَلَقَدْ عَلِمْتَ يَا سَعْدُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ، وَأَنْتَ قَاعِدٌ: «قُرَيْشٌ وُلاةُ هَذَا الْأَمْرِ، فَبَرُّ النَّاسِ تَبَعٌ لِبَرِّهِمْ، وَفَاجِرُهُمْ تَبَعٌ لِفَاجِرِهِمْ» فقال له سعد: صَدَقْتَ، نَحْنُ الْوُزَرَاءُ، وَأَنْتُمُ الْأُمَرَاءُ [6]

ويؤخذ منه ضعف ما حكاه ابن عبد البر أن سعدًا أبى أن يبايع أبا بكر حتى لقي الله[7].

وأخرج أحمد: أن أبا بكر اعتذر عن قبوله البيعة خشية[8] فتنة تكون[9] بعدها ردة[10]

وأخرج أيضًا: أنه بعد شهر نادى في الناس: الصلاة جامعة، وهي أول صلاة نادى لها بذلك، ثم خطب فقال: «أيها الناس، ودِدْتُ أَنَّ هَذَا كَفَانِيهِ غَيْرِي، وَلَئِنْ أَخَذْتُمُونِي بِسُنَّةِ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أُطِيقُهَا، إِنْ كَانَ لَمَعْصُومًا مِنَ الشَّيْطَانِ، وَإِنْ كَانَ لَيَنْزِلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ من [11] السماء» [12].

وفي رواية لابن سعد:« أما بعد، فإني قد وُلِّيتُ هذا الأمر وأنا له كاره، ووالله[13] لَوَدِدْتُ أَنَّ بَعْضَكُمْ كَفَانِيهِ. أَلا وَإِنَّكُمْ إِنْ كَلَّفْتُمُونِي أن أعمل فيكم بمثل عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أقم به، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدًا أكرمه الله بالوحي وعصمه به، أَلا وَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ وَلَسْتُ بِخَيْرٍ مِنْ أحدكم فَرَاعُونِي. فَإِذَا رَأَيْتُمُونِي اسْتَقَمْتُ فَاتَّبِعُونِي وَإِنْ رَأَيْتُمُونِي زِغْتُ فَقَوِّمُونِي. [14]وَاعْلَمُوا أَنَّ لِيَ شَيْطَانًا يَعْتَرِينِي فَإِذَا رَأَيْتُمُونِي غَضِبْتُ فَاجْتَنِبُونِي لا أُؤَثِّرُ فِي أَشْعَارِكُمْ وَأَبْشَارِكُمْ [15]» [16]

وفي رواية للخطيب: أنه قال:« أَمَّا بَعْدُ ، فإني قَدْ وَلِيتُ أَمْرَكُمْ، وَلَسْتُ بِخَيْرِكُمْ ، وَلَكِنْ نَزَلَ

---

(1) أخرجه ابن سعد عن إبراهيم التيمي في الطبقات الكبرى (١٣٥/٣).
(2) في (أ) و (م) : معك ، وما أثبته من (ص) وهو موافق لما في الطبقات الكبرى .
(3)أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١٣٥/٣).
(4) في (م) ولا بشيء ذكره .
(5) في (ص) : في .
(6) أخرجه الإمام أحمد في مسنده عن حميد بن عبد الرحمن ، رقم (١٩) ، (١٩٩/١) قال شيخ الإسلام في منهاج السنة (٥٣٦/١): (مرسل حسن ولعل حميدا أخذه عن بعض الصحابة الذين شهدوا ذلك)، وقال محقق المسند : (صحيح لغيره ، رجاله ثقات رجال الشيخين، وهو مرسل) .
(7) انظر: الاستيعاب لابن عبد البر (٥٩٩/٢).
(8) في (أ) و (م) : بخشية ، وما أثبته من (ص) .
(9) في (ص) : يكون .
(10) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ، رقم (٤٢) ، (٢١٥/١) عن رافع الطائي رفيق أبي بكر في غزوة السلاسل، قال: وسألته عما قيل من بيعتهم، فقال - وهو يحدثه عما تكلمت به الأنصار وما كلمهم به، وما كلم به عمر بن الخطاب الأنصار، وما ذكرهم به من إمامتي إياهم بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه -: فبايعوني لذلك، وقبلتها منهم، وتخوفت أن تكون فتنة، وتكون بعدها ردة. قال محقق المسند : (إسناده جيد)
(11) في (م) : في
(12) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ، رقم (٨١) ، (٢٤٢/١) ، وقال محقق المسند : (إسناده ضعيف).
(13) في (أ) و (م) : والله ، وما أثبته من (ص) وهو موافق لما في الطبقات الكبرى.
(14) في (أ) : فأقيموني.
(15) في (م) : وإيثاركم .
(16) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١٥٩/٣)

الْقُرْآنُ ، وَسَنَّ [1]النَّبِيُّ صلّى الله عليه وسلم السُّنَنَ[فَعَلَّمَنَا] [2] فَعَلِمْنَا ، فاعلموا أيها الناس: أَنَّ أَكْيَسَ [3]الْكَيْسِ التَّقْوَى [4]، وأعجز العجز الْفُجُورَ ، وَأَنَّ أَقْوَاكُمْ عِنْدِيَ الضَّعِيفُ حَتَّى آخِذَ لَهُ بِحَقِّهِ، وَأَنَّ أَضْعَفَكُمْ عِنْدِيَ الْقَوِيُّ حَتَّى آخِذَ مِنْهُ الْحَقَّ، أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا أَنَا مُتَّبِعٌ، وَلَسْتُ بِمُبْتَدِعٍ، فَإِنْ أَحْسَنْتُ فَأَعِينُونِي، وَإِذَا أنا زُغْتُ فَقَوِّمُونِي» [5]. قال مالك: لا يكون أحد إمامًا أبدًا إلا على هذا الشرط.

وأخرج الحاكم: أن أبا قحافة لما سمع بولاية ابنه قال: هل رضي بذلك بنو عبد مناف وبنو المغيرة؟ قالوا نعم، قال: لا واضع لما رفعت، ولا رافع لما وضعت[6].

وأخرج الواقدي: أنه بويع يوم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم[7].

وأخرج الطبراني : أنه لم يجلس مجلس النبي صلى الله عليه وسلم من المنبر، ولا جلس عمر مجلس أبي بكر، ولا جلس عثمان مجلس عمر[8].

فصل

أخرج الحاكم: « ما رآه المسلمون حسنًا فهو عند الله حسن، وما رآه المسلمون سيئًا فهو عند الله سيء»[9]

وجميع أهل السنة والجماعة على أن أبا بكر أحق بالخلافة ، وكذلك عند جميع المعتزلة وأكثر الفرق.

وأخرج البيهقي عن الشافعي رضي الله عنه قال :(أجمع الناس على خلافة أبي بكر، وذلك أنه اضطراب الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلم يجدوا تحت أديم السماء خيرًا من أبي بكر، فولوه رقابهم) [10].

وروى البخاري : أن فاطمة أَرْسَلَتْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه تَسْأَلُهُ عن مِيرَاثَهَا من النبي صلى الله عليه وسلم (ل٤/ب) مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ على رسوله من المدينة وَفَدَكٍ وَمَا بَقِيَ مِنْ خُمُسِ خَيْبَرَ ، فقال أبو بكر إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:[11] « لاَ نُورَثُ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ، إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ من هذا المال»، وَإِنِّي وَاللَّهِ لاَ أُغَيِّرُ شَيْئًا مِنْ صَدَقَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ حَالِهَا الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،[وَلَأَعْمَلَنَّ فيها بِمَا عَمِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ

---

(1) في (أ) و (م) : من ، وما أثبته من (ص) وهو موافق لما في الطبقات الكبرى .
(2) ما بين المعقوفتين ساقط من (أ) و (م) و (ص) ، وما أثبته من الطبقات الكبرى .
(3) في (م) : أكيسكم
(4) في (أ) و (م) و (ص) التقى ، وما أثبته من الطبقات الكبرى.
(5) لم أقف عليه في الكتب المطبوعة للخطيب ، وقد أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣٠١/٣٠)
(6) أخرجه الحاكم في مستدركه (٢٧٤/٣) ، ولفظ الحديث عن أبي هريرة قال: " لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم بلغ أهل مكة الخبر، قال: فسمع أبو قحافة الهائعة فقال: ما هذا؟ قالوا: توفي النبي صلى الله عليه وسلم، قال: أمر جليل، فمن قام بالأمر من بعده؟ قالوا: ابنك، قال: ورضيت بنو مخزوم، وبنو المغيرة، قالوا: نعم، قال: اللهم لا واضع لما رفعت، ولا رافع لما وضعت. قال الحاكم :(صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه) ، وتعقبه الذهبي في التلخيص بقوله : (لم يخرجا لعمارة بن عبد الله بن صياد شيئًا).

(7) لم أقف عليه في مغازي الواقدي .
(8) أخرجه الطبراني عن ابن عمر في المعجم الأوسط ، رقم (٧٩٢٣) ، (٤٩/٨)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥٤/٩) : (رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله ثقات، وفي بعضهم خلاف)
(9) أخرجه الحاكم عن عبد الله بن مسعود مرفوعًا ، (٨٣/٣) وقال : (حديث صحيح ، ولم يخرجاه) ، ووافقه الذهبي في التلخيص.
(10) أخرجه البيهقي في معرفة السنن والآثار (١٩٣/١).
(11) في (ص) : نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركنا صدقة ..

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ][1] ، فَأَبَى أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَدْفَعَ إِلَى فَاطِمَةَ مِنْهَا شَيْئًا، فَوَجَدَتْ فَاطِمَةُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فِي ذَلِكَ، فَهَجَرَتْهُ [2]، فَلَمْ تُكَلِّمْهُ حَتَّى تُوُفِّيَتْ، وَعَاشَتْ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ، فَلَمَّا تُوُفِّيَتْ دَفَنَهَا زَوْجُهَا عَلِيٌّ لَيْلًا، وَلَمْ يُؤْذِنْ بِهَا أَبَا بَكْرٍ وَصَلَّى عَلَيْهَا، وَكَانَ لِعَلِيٍّ مِنَ النَّاسِ وَجْهٌ حَيَاةَ فَاطِمَةَ، فَلَمَّا تُوُفِّيَتِ اسْتَنْكَرَ عَلِيٌّ وُجُوهَ النَّاسِ، فَالْتَمَسَ مُصَالَحَةَ أَبِي بَكْرٍ وَمُبَايَعَتَهُ، وَلَمْ يَكُنْ [3] يُبَايِعُ [4]تِلْكَ الأَشْهُرَ، فَأَرْسَلَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ: أَنِ ائْتِنَا وَلاَ يَأْتِنَا معك أحد كَرَاهِيَةً لِمَحْضَرِ [5] عمر، فَقَالَ عُمَرُ: لاَ وَاللَّهِ لاَ تَدْخُلُ عَلَيْهِمْ وَحْدَكَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه: وما عَسَيْتَهُمْ [6] أَنْ يَفْعَلُوا بِي، وَاللَّهِ لآتِيَنَّهُمْ، فَدَخَلَ عَلَيْهِمْ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه، فَتَشَهَّدَ عَلِيٌّ، فَقَالَ: إِنَّا قَدْ عَرَفْنَا فَضْلَكَ وَمَا أَعْطَاكَ اللَّهُ ولم نَنْفَسْ عليك خيرا ساقه اللهُ إليك، وَلَكِنَّكَ اسْتَبْدَدْتَ علينا بالأمر[7]، وكنا نرى لقرابتنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لنا نصيبًا، حَتَّى فَاضَتْ عَيْنَا أَبِي بَكْرٍ ، فَلَمَّا تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَرَابَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي، وَأَمَّا الَّذِي شَجَرَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنْ هَذِهِ الأَمْوَالِ، فإني آلُ فِيهَا عَنِ الخَيْرِ، وَلَمْ أَتْرُكْ أَمْرًا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْنَعُهُ فِيهَا إِلَّا صَنَعْتُهُ، فقال عَلِيٌّ لِأَبِي بَكْرٍ: مَوْعِدُكَ العَشِيَّةَ لِلْبَيْعَةِ [8]،فَلَمَّا صَلَّى أَبُو بَكْرٍ الظُّهْرَ رَقِيَ عَلَى المِنْبَرِ، فَتَشَهَّدَ، وَذَكَرَ شَأْنَ عَلِيٍّ وَتَخَلُّفَهُ عَنِ البَيْعَةِ، وَعُذْرَهُ بِالَّذِي اعْتَذَرَ إِلَيْهِ [9]،ثُمَّ اسْتَغْفَرَ وَتَشَهَّدَ عَلِيٌّ، فَعَظَّمَ حَقَّ أَبِي بَكْرٍ، وَحَدَّثَ: أَنَّهُ لَمْ يَحْمِلْهُ عَلَى الَّذِي صَنَعَ نَفَاسَةً عَلَى أَبِي بَكْرٍ، وَلاَ إِنْكَارًا لِلَّذِي فَضَّلَهُ اللَّهُ بِهِ، وَلَكِنَّا نَرَى لنا [10]فِي هَذَا الأَمْرِ - أي: المشورة كما يدل عليه بقية الروايات- نصيبًا، فَاسْتَبَدَّ عَلَيْنَا، فَوَجَدْنَا فِي أَنْفُسِنَا، فَسُرَّ بِذَلِكَ المُسْلِمُونَ، وَقَالُوا: أَصَبْتَ، وَكَانَ المُسْلِمُونَ إِلَى عَلِيٍّ قَرِيبًا، حِينَ رَاجَعَ الأَمْرَ المَعْرُوفَ [11].

وفي هذا الحديث تصريح بتأخر بيعة علي إلى موت فاطمة .

وعن أبي سعيد أن عليًّا والزبير بايعا من أول الأمر، وصحح هذا ابن حبان وغيره[12] قال البيهقي: (وأما ما وقع في صحيح مسلم من تأخر بيعته هو وغيره من بني هاشم إلى موت فاطمة رضي الله عنها فضعيف) انتهى [13]

وجمع بعضهم بأن عليًّا بايع أولاً ثم انقطع عن أبي بكر، لما وقع بينه وبين فاطمة رضي الله عنها ما وقع في مخلفه صلى الله عليه وسلم، ثم بعد موتها بايعه مبايعة أخرى، فتوهم من ذلك بعض من لا يعرف باطن الأمر أن تخلفه لعدم رضاه ببيعته، فأظهر مبايعته ثانيًا لأبي بكر بعد موتها لإزالة

---

(1) ما بين المعقوفتين ساقط من (أ) و (م) ، وما أثبته من (ص) وهو موافق لما في صحيح البخاري.
(2) في (أ) و (م) : وهجرته ، وما أثبته من (ص) وهو موافق لما في صحيح البخاري.
(3) يكن: ساقطة من (م)
(4) في (أ) : بايع
(5) في (أ) و (م) : ليحضر ، وفي (ص) : أن يحضر ، وما أثبته من صحيح البخاري .
(6) في (أ) و (م) : عساهم ، وما أثبته من (ص) وهو موافق لما في صحيح البخاري.
(7) في (أ) و (م) : الأمر ، وما أثبته من (ص) وهو موافق لما في صحيح البخاري .
(8) في (أ) و (م) : البيعة، وما أثبته من (ص) وهو موافق لما في صحيح البخاري .
(9) في (أ) و (م) : إليهم ، وما أثبته من (ص) وهو موافق لما في صحيح البخاري .
(10) لنا : ساقطة من (م) .
(11) أخرجه البخاري في صحيحه ، رقم (٤٢٤٠) ، (١٣٩/٥) ، ومسلم في صحيحه ، رقم (١٧٥٩)، (٣/ ١٣٨٠)
(12) سبق تخريج الحديث
(13) قال البيهقي في السنن الكبرى(٤٨٩/٦) :(وقول الزهري في قعود علي عن بيعة أبي بكر رضي الله عنه حتى توفيت فاطمة رضي الله عنها منقطع ، وحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه في مبايعته إياه حين بويع بيعة العامة بعد السقيفة أصح ، ولعل الزهري أراد قعوده عنها بعد البيعة ثم نهوضه إليها ثانيا وقيامه بواجباتها، والله أعلم)

هذه الشبهة[١] ، وروي أنه لما أبطأ عن المبايعة لقيه أبو بكر فقال له: أَكَرِهْتَ (ل٥/أ) إِمَارَتِي ؟ فَقَالَ: لَا، وَلَكِنِّي آلَيْتُ لَا أَرْتَدِيَ بِرِدَائِي إِلَّا إِلَى الصَّلَاةِ حَتَّى أَجْمَعَ الْقُرْآنَ ، فكتبه على تنزيله[٢].

وحكى [النووي][٣] بأسانيد صحيحة عن سفيان الثوري: (من قال إن عَلِيًّا أحق بالولاية فقد خطأ أبا بكر وعمر والمهاجرين [والأنصار][٤] ،وما أرى له عملاً مع هذا يرتفع[٥] إلى السماء)[٦].

فصل

أخرج الذهبي: أن وفاة النبي صلى الله عليه وسلم لما اشتهرت بالنواحي ارتد طوائف كثيرة من العرب عن الإسلام ومنعوا الزكاة، فنهض أبو بكر لقتالهم، فأشار عليه عمر وغيره أن يفتر عن قتالهم، فقال: والله لو مَنَعُونِي عِقَالًا أَوْ عِنَاقًا [٧]كَانُوا يُؤَدُّونَهَا إِلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَى مَنْعِهَا، فَقَالَ عُمَرُ: كَيْفَ تُقَاتِلُ النَّاسَ وَقَدْ قَالَ رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ محمدا رَسُولُ الله، فَمَنْ قَالَهَا عَصَمَ مِنِّي مَالَهُ وَدَمَهُ إِلَّا بِحَقِّهَا وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ تعالى». فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة؛ فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ الْمَالِ، وَقَدْ قَالَ: " إِلَّا بحقها "! قال عُمَرُ: فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُ اللَّهَ شَرَحَ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ لِلْقِتَالِ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَقُّ.[٨]

وفي رواية : « لما خرج أبو بكر لقتالهم وبلغ قريب نَجْد هَرَبَتِ الْأَعْرَابُ ، فَكَلَّمَه النَّاسُ أن يؤمِّرْ عليهم رجلاً ويرجع، فأمر خالدًا ورجع»[٩].

وأخرج الدارقطني: «أن أبا بكر لما برز وَاسْتَوَى عَلَى رَاحِلَتِهِ أَخَذَ عَلِي بِزِمَامِهَا، وقال: إِلَى أَيْنَ يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم؟ أقول لك ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم يَوْمَ

---

(١) قال ابن حجر في الفتح (٤٩٥/٧) : (قد تمسك الرافضة بتأخر علي عن بيعة أبي بكر إلى أن ماتت فاطمة وهذيانهم في ذلك مشهور، وفي هذا الحديث ما يدفع في حجتهم، وقد صحح ابن حبان وغيره من حديث أبي سعيد الخدري وغيره أن عليًا بايع أبا بكر في أول الأمر، وأما ما وقع في مسلم عن الزهري أن رجلا قال له: لم يبايع علي أبا بكر حتى ماتت فاطمة، قال: لا ولا أحد من بني هاشم، فقد ضعفه البيهقي بأن الزهري لم يسنده، وأن الرواية الموصولة عن أبي سعيد أصح، وجمع غيره بأنه بايعه بيعة ثانية مؤكدة للأولى، لإزالة ما كان وقع بسبب الميراث ، وعلى هذا فيحمل قول الزهري لم يبايعه علي في تلك الأيام على إرادة الملازمة له والحضور عنده وما أشبه ذلك، فإن في انقطاع مثله عن مثله ما يوهم من لا يعرف باطن الأمر أنه بسبب عدم الرضا بخلافته، فأطلق من أطلق ذلك وبسبب ذلك أظهر علي المبايعة التي بعد موت فاطمة عليها السلام لإزالة هذه الشبهة).

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣٣٨/٢)

(٣) في (أ) و (م) النواوي.

(٤) ما بين القوسين ساقط من (أ) و (م) ، وما أثبته من (ص).

(٥) في (أ) و (م) : يرفع، وما أثبته من (ص) .

(٦) قال النووي في تهذيب الأسماء واللغات(١٨٩/٢) : (وروينا بالإسناد الصحيح فى سنن أبى داود، عن سفيان الثورى، قال: الخلفاء خمسة: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلى، وعمر بن عبد العزيز، وأنه قال: مَن قال: إن عليًا) .والأثر أخرجه أبو داود في سننه ، رقم (٤٦٣٠) ، (٢٠٦/٤)

(٧) في (م) : أعناقا.

(٨) أورده الذهبي في تاريخ الإسلام (٢٧/٣) ، والحديث أخرجه البخاري في صحيحه ، رقم(٧٢٨٤)، (٩٣/٩) ولفظه : عن أبي هريرة، قال: لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف أبو بكر بعده، وكفر من كفر من العرب، قال عمر لأبي بكر: كيف تقاتل الناس؟ وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله، فمن قال: لا إله إلا الله عصم مني ماله ونفسه، إلا بحقه وحسابه على الله "، فقال: والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة، فإن الزكاة حق المال، والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعه، فقال عمر: «فوالله ما هو إلا أن رأيت الله قد شرح صدر أبي بكر للقتال، فعرفت أنه الحق»

(٩) أورده الذهبي في تاريخ الإسلام عن عروة (٢٠/٢)

أُحدٍ: شِم سَيْفَكَ[1] ، ولا تَفجَعْنا بنفسِكَ ، وَارْجِعْ إِلَى الْمَدِينَةِ ، فوالله لئن فجعنا بك[2] لا يكونُ للإسلام نظام أبدًا»[3].

وبعث خالدًا إلى بني أسد وغطفان، فقتل من قتل، وأسر من أسر، ورجع الباقون إلى الإسلام، ثم إلى اليمامة إلى قتال مسيلمة الكذاب، فالتقى الجمعان، ودام الحصار أيامًا، ثم قتل الكذاب إلى لعنة الله، قتله وحشي قاتل حمزة.

ثم في السنة الثانية من خلافته: بعث العلاء ابن الحضرمي[4] إلى البحرين وكانوا قد ارتدوا، فالتقوا بجواثا فنصر المسلمون.

وبعث عكرمة بن أبي جهل إلى عمان، وكانوا قد ارتدوا، وبعث المهاجر بن أمية[5] إلى طائفة من المرتدين، وزياد بن لبيد الأنصاري[6] إلى طائفة أخرى[7] ،ومن ثم قال أبو هريرة: والله الذي لا إله إلا هو لولا أن أبا بكر اسْتُخْلِفَ مَا عُبِدَ اللَّهُ ، ثم قال الثانية، ثم قال الثالثة، فقيل له: مَهْ يا أبا هريرة، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَّهَ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ في سبعمائة إِلَى الشَّامِ، فَلَمَّا نَزَلَ بِذِي خَشَبٍ قُبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَارْتَدَّتِ الْعَرَبُ حَوْلَ الْمَدِينَةِ وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا: رُدَّ هَؤُلَاءِ، تُوَجِّهُ هَؤُلَاءِ إِلَى الرُّومِ وَقَدِ ارْتَدَّتِ الْعَرَبُ حَوْلَ الْمَدِينَةِ فَقَالَ: وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَوْ جَرَتِ الْكِلَابُ بِأَرْجُلِ أَزْوَاجِ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا رَدَدْتُ (ل٥/ب)) جَيْشًا وَجَّهَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا حَلَلْتُ لِوَاءً عَقَدَهُ، فَوَجَّهُ أُسَامَةَ فَجَعَلَ لَا يَمُرُّ بِقَبِيلَةٍ يُرِيدُونَ الِارْتِدَادَ إِلَّا قَالُوا: لَوْلَا أَنَّ لِهَؤُلَاءِ قُوَّةً مَا خَرَجَ مِثْلُ [8]هَؤُلَاءِ مِنْ عِنْدِهِمْ، وَلَكِنْ نَدَعُهُمْ حَتَّى يَلْقَوُا الرُّومَ، فلقوهم فَهَزَمُوهُمْ وَقَتَلُوهُمْ، وَرَجَعُوا سَالِمِينَ فَثَبَتُوا عَلَى الْإِسْلَامِ [9].

قال النووي رحمه الله: وروينا عن ابن عمر أنه سئل: من كان يفتي الناس في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: أبو بكر وعمر، ما أعلم غيرهما [10] .

---

(1) أَي انْظُر إِلَيْهِ نظرك إِلَى الْبَرْق وَذَلِكَ حَال الخفوق أَو حَال الخفاء وَجعل النّظر كِنَايَة عَن السلّ والإغماد لِأَن النّظر يتَقَدَّم الْفِعْلَيْنِ. الفائق في غريب الحديث (٢/٢٧٤)

(2) بك: ساقطة من (م)

(3) أخرجه الدارقطني عن ابن عمر في غرائب مالك كما في كنز العمال، قال المتقي الهندي في كنز الأعمال(٥/٦٥٨) : (رواه الدارقطني في غرائب مالك والخلعي في الخلعيات" وفيه أبو غزية محمد بن يحيى الزهري متروك).

(4) هو العلاء بن عبد الله بن عماد، كان من حلفاء بني أمية، ومن سادة المهاجرين، ولاه النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ البحرين، وتوفي النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو عليها، فأقره أَبُو بَكْر خلافته كلها، ثُمَّ أقره عُمَر، وتوفي فِي خلافة عُمَر سنة أربع عشرة، وقيل: توفي سنة إحدى وعشرين واليًا عَلَى البحرين. انظر: أسد الغابة (٤/٧١) وسير أعلام النبلاء (١/٢٦٢-٢٦٣).

(5) هو المهاجر بْن أَبِي أمية بْن المغيرة القرشي المخزومي،أخو أم سلمة زوج النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأبيها وأمها،كَانَ اسمه الْوَلِيد فكرهه رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وسماه المهاجر، استعمله رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْضًا عَلَى صدقات كندة والصدف، ثم ولاه أَبُو بَكْر اليمن، وَهُوَ الَّذِي افتتح حصن النّجير بحضرموت مع زياد بن لبيد الأنصَارِيّ. انظر: الاستيعاب (٤/١٤٥٢-١٤٥٣) وأسد الغابة (٥/٢٦٥)

(6) هو زياد بن لبيد بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي البياضي يكنى أبا عَبْد اللَّهِ،خرج إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأقام معه بمكة حتى هاجر مع رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى المدينة، فكان يقَالُ: لزياد مهاجري أنصاري. شهد العقبة، وبدرا، وأحدا، والخندق، والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وَسَلَّمَ، واستعمله رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على حضرموت، توفي في أول خلافة معاوية. انظر: الاستيعاب (٢/٥٣٣) ، وأسد الغابة (٢/٣٣٩)

(7) انظر: تاريخ الإسلام (٣/٢٩) ، وتاريخ الخلفاء (ص٦١-٦٢)

(8) في (أ) و (م) : ما خرجوا لمثل، وما أثبته من (ص) وهو موافق لما في الاعتقاد.

(9) أخرجه البيهقي عن أبي هريرة في الاعتقاد (ص٣٤٥).

(10) تهذيب الأسماء واللغات (٢/١٩٠).

وأخرج الشيخان: أن امرأة جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فَأَمَرَهَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ، فقَالَتْ: أَرَأَيْتَ إِنْ جِئْتُ وَلَمْ أَجِدْكَ؟ كَأَنَّهَا تَقُولُ: المَوْتَ، قال: «إِنْ لَمْ تَجِدِينِي فَأْتِي أَبَا بَكْرٍ» [1]

وفي رواية : « فإنه الخليفة [من][2] بعدي» [3].

وأخرج أحمد: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:« اقْتَدُوا بِاللَّذَيْنِ مِنْ بَعْدِي: أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ، وَتَمَسَّكُوا بِهَدْيِ[4] عَمَّارٍ ، وَمَا حَدَّثَكُمْ ابْنُ مَسْعُودٍ فَصَدِّقُوهُ» [5]

وأخرج الشيخان: خَطَبَ رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس وقال: «إن الله تبارك وتعالى خَيَّرَ عَبْدًا بَيْنَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ، [6]فَاخْتَارَ ذَلِكَ العَبْدُ مَا عِنْدَ اللَّهِ» ، فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ وقال: بل نفديك بِآبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا، ، فَعَجِبْنَا لِبُكَائِهِ : أَنْ يُخْبِرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ عَبْدٍ خيره الله ،فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المُخَيَّرَ، وكان أبو بكر أعلمنا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ مِنْ [7]أَمَنِّ النَّاسِ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبَا بَكْرٍ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا غَيْرَ رَبِّي لاَتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا ، لَكِنْ أُخُوَّةُ الإِسْلاَمِ وَمَوَدَّتُهُ، لاَ يَبْقَيَنَّ بَابٌ إِلَّا سُدَّ إِلَّا بَابَ أَبِي بَكْرٍ» [8]

وأخرج مسلم عن عائشة قالت قال رسول صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه «ادْعِي لِي أَبَاكِ، وَأَخَاكِ، حَتَّى أَكْتُبَ كِتَابًا، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَتَمَنَّى مُتَمَنٍّ وَيَقُولُ قَائِلٌ: أَنَا أَوْلَى، وَيَأْبَى اللهُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَّا أَبَا بَكْرٍ»[9] قال الأشعري: (قد علم بالضرورة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر الصديق أن يصلي بالناس مع حضور المهاجرين والأنصار، ومع قوله: « يَؤُمُّ الْقَوْمَ أَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللهِ » [10]، فدل على أنه كان أقرأهم، أي: أعلمهم بالقرآن). انتهى.

وقد استدل الصحابة أنفسهم بهذا على أنه أحق بالخلافة منهم عمر[11] وعلي[12].

قال العلماء: وقد كان معروفا بأهلية الإمامة في زمان النبي صلى الله عليه وسلم.

وأخرج أحمد أنه كَانَ قِتَالٌ بَيْنَ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ فَبَلَغَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَتَاهُمْ بَعْدَ الظُّهْرِ لِيُصْلِحَ بَيْنَهُمْ وَقَالَ: " يَا بِلَالُ إِنْ حَضَرَتِ الصَّلَاةُ، وَلَمْ آتِ فَمُرْ أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ ". فَلَمَّا

---

(1) أخرجه البخاري عن جبير بن مطعم مرفوعًا في صحيحه ، رقم (٣٦٥٩) ، (٥/٥)، ومسلم في صحيحه ، رقم (٢٣٨٦)، (٤/ ١٨٥٦)

(2) ما بين المعقوفتين ساقط من (أ) و (م) ، وما أثبته من (ص) ، وهو موافق لما في تاريخ دمشق .

(3) أخرجه ابن عساكر عن ابن عباس مرفوعًا في تاريخ دمشق (٣٠/٢٢٠-٢٢١)

(4) في المسند : بعهد.

(5) أخرجه الإمام أحمد عن حذيفة مرفوعًا في مسنده ، رقم (٢٣٢٧٥)، ٣٠٩/٣٨) ، والترمذي في سننه ، رقم (٣٧٩٩) ، (٥/ ٦٦٨)، قال: (حديث حسن) ، والحديث صححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٤٩٤/١)

(6) في (أ) : ما عند الله.

(7) من: ساقطة من (م).

(8) أخرجه البخاري في صحيحه عن أبي سعيد الخدري ، رقم (٣٦٥٤) ، (٤/٥)، ومسلم في صحيحه ، رقم (٢٣٨٢)، (١٨٥٤/٤)

(9) أخرجه مسلم في صحيحه ، رقم (٢٣٨٧) ، (٤/ ١٨٥٧)

(10) أخرجه الإمام أحمد في مسنده عن ابن مسعود مرفوعًا ، رقم (١٧٠٦٣)، (٢٨/ ٢٩٥) ، وقال محقق المسند : (إسناده صحيح على شرط مسلم)

(11)أخرج النسائي عن ابن مسعود قال:« لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الأنصار: منا أمير ومنكم أمير، فأتاهم عمر بن الخطاب، فقال يا معشر الأنصار: ألستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر أبا بكر أن يؤم الناس؟ وأيكم تطيب نفسه أن يتقدم أبا بكر؟ فقالت الأنصار: نعوذ بالله أن نتقدم أبا بكر» والحديث سبق تخريجه.

(12) أخرج ابن عساكر عن علي رضي الله عنه قال:« لقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر أن يصلي بالناس وإني لشاهد وما أنا بغائب وما بي مرض، فرضينا لدنيانا ما رضي به النبي صلى الله عليه وسلم لديننا». تاريخ دمشق (٥١٣/١٢)

حَضَرَتِ صلاة الْعَصْرُ أَقَامَ بِلَالٌ الصَّلَاةَ، ثُمَّ أَمَرَ أَبَا بَكْرٍ فصلى.[١]

ووجه الدلالة من ذلك على أحقيته بالخلافة أن القصد الذاتي من نصب الإمام العالم إقامة شعائر الدين على الوجه المأمور به من أداء الواجبات وترك المحرمات، وإحياء السنن وإماتة البدع، وأما الأمور الدنيوية وتدبيرها(ل٦/أ) كاستيفاء الأموال من وجوهها، وإيصالها لمستحقها ودفع الظلم ونحو ذلك فليس مقصودا بالذات، بل ليتفرغ الناس لأمور دينهم، إذ لا يتم تفرغهم له إلا إذا انتظمت أمور معاشهم بنحو الأمن على الأنفس والأموال ووصول كل ذي حق إلى حقه، فلذلك رضي النبي صلى الله عليه وسلم لأمر الدين وهو الإمامة العظمى أبا بكر بتقديمه للإمامة في الصلاة ، ثم أجمعوا على ذلك.

وأخرج ابن عدي أن الرَّشِيد قال لأبي بَكْرِ بْنِ عَيَّاشٍ[٢]: يَا أَبَا بَكْرٍ، كَيْفَ اسْتَخْلَفَ النَّاسُ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ ؟ فقال يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ سَكَتَ اللَّهُ وَسَكَتَ [٣] رسوله، وسكتَ المؤمنون، قَالَ وَاللَّهِ مَا زِدْتَنِي إلاَّ عَمًى .قال: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَرِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسلَّمَ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ فَدَخَلَ عَلَيْهِ بِلالٌ، فَقَالَ، يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ يُصَلِّي بِالنَّاسِ؟ قَالَ:« مُرْ أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ» فَصَلَّى أَبُوَ بَكْرٍ بِالنَّاسِ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ وَالْوَحْيُ يَنْزِلُ عليه، فَسَكَتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [لسكوت الله، وَسَكَتَ الْمُؤْمِنُونَ لِسُكُوتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ][٤]، فَأَعْجَبَهُ ، فَقَالَ له: بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ [٥].

وأخرج ابن حبان لما بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد وضع في البناء حجرًا، وقال لأبي بكر: «ضع حجرك إلى جنب حجري»، ثم قال لعمر:« ضع حجرك إلى جنب حجر أبي بكر»، ثم قال لعثمان: «ضع حجرك إلى جنب حجر عمر»، ثم قال: «هؤلاء الخلفاء بعدي»[٦] .

وأخرج الشيخان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" رأيت كَأَنِّي أَنْزِعُ بِدَلْوِ بَكْرَةٍ- أي: بسكون الكاف- عَلَى قَلِيبٍ- أي: بئر- لم تطو فجاء أبو بكر فَنَزَعَ ذَنُوبًا –أي: بفتح المعجمة دلوًا ممتلئة ماء أو قريبة من ملئه- أَوْ ذَنُوبَيْنِ نَزْعًا ضَعِيفًا، وَاللهُ يَغْفِرُ لَهُ، ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ، فَاسْتَقَى فَاسْتَحَالَتْ غَرْبًا- أي: دلوًا عظيمًا- فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا- أي: رجلاً قويًّا شديدًا- من النَّاس يَفْرِي فَرْيَهُ- أي: يعمل عمله- حَتَّى رَوِيَ النَّاسُ وَضَرَبُوا[٧] بِعَطَنَ"[٨] والعطن: ما تناخ[٩] فيه الإبل إذا رويت[١٠].

قال النووي في تهذيبه: (قال العلماء: هذا إشارة إلى خلافة أبي بكر وعمر، وكثرة الفتوح وظهور الإسلام في زمن عمر)[١١].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ، رقم (٢٢٨١٦) ، (٤٧٣/٣٧) وقال محقق المسند : (إسناده صحيح على شرط الشيخين).

(٢) هو أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي الكوفي، المقرئ، الفقيه، المحدث، ولد سنة: سبع وتسعين في أيام سليمان بن عبد الملك، وتوفي سنة ثلاث وتسعين ومائة. انظر: الوافي بالوفيات (٥١/١٠-١٥٢) و سير أعلام النبلاء (٤٩٥/٨)

(٣) وسكت : ساقطة من (م)

(٤)ما بين المعقوفتين ساقط من (أ) و (م) ، وما أثبته من (ص) وهو موافق لما في مصادر التخريج .

(٥) أخرجه ابن عدي في الكامل في الضعفاء (٤١/٥) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٩٨/٣٠)

(٦) أخرجه ابن حبان في المجروحين عن سفينة مرفوعًا (٢٧٧/١).

(٧)وضربوا : ساقطة من (م).

(٨) أخرجه البخاري في صحيحه عن ابن عمر مرفوعًا ، رقم (٣٦٨٢) ، (١٠/٥) ، ومسلم في صحيحه ، رقم (٢٣٩٣) ، (٤/ ١٨٦٢).

(٩) في (أ) و (م) : يناخ ، وما أثبته من (ص).

(١٠) انظر: فتح الباري لابن حجر (٤١٣/١٢).

(١١) تهذيب الأسماء واللغات (٨/٢).

وقال في غيره: (هذا المنام مثال ما جرى للخليفتين من ظهور آثارهما الصالحة، وانتفاع الناس بهما) [1]، وفيه تشبيه أمر المسلمين بقليب فيه الماء الذي فيه حياتهم وصلاحهم، وأميرهم بالمستسقي لهم منها.

وفي قوله: « فَأَخَذَ –أي: أبو بكر- الدَّلْوَ مِنْ يَدِي لِيُرِيحَنِي »[2] إشارة إلى خلافة أبي بكر بعد موته صلى الله عليه وسلم، لأن الموت راحة من كد الدنيا وتعبها، فقام أبو بكر بتدبير أمر الأمة [3]، ومعاناة أحوالهم، وأما قوله: « وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ »، فهو إخبار عن حاله في قصر مدة ولايته، وأما ولاية عمر فإنها لما طالت[4] كثر انتفاع الناس بها، واتسعت دائرة الإسلام بكثرة الفتوح، وتمصير الأمصار، وتدوين الدواوين، وليس في قوله صلى الله عليه وسلم: «والله يغفر له» نقص ولا إشارة إلى أنه وقع منه ذنب، وإنما هي كلمة يقولونها عند الاعتناء بالأمر[5]

وأخرج أحمد أن رجلا قال يا رسول الله رأيت كأن دَلْوًا دُلِّيَ من السماء فجاء أبو بكر فأخذ بها فشرب شربًا ضعيفًا(ل٦/ب) ، ثم جاء عمر فأخذ بها[6] فشرب حتى تَضَلَّعَ ، ثم جاء عثمان فشرب حتى تَضَلَّعَ، ثم جاء علي فَانْتَشَطَتْ – أي: اجتذبت ورفعت- وَانْتَضَحَ عليه [منها][7] شيء[8].

وأخرج أحمد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الخلافة ثلاثون عامًا، ثم يكون بعد ذلك الملك»[9].

قال العلماء: لم يكن في الثلاثين بعده إلا الخلفاء الأربعة، وأيام الحسن[10].

وأخرج الدارقطني والخطيب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي: «سألت الله أن يقدمك [ثلاثًا][11] ،فأبى علي إلا تقديم أبي بكر»[12].

وأخرج ابن سعد قال أبو بكر: يا رسول الله ما أزال أُرَانِي أَطَأُ فِي عَذِرَاتِ النَّاسِ، قال: « لَتَكُونَنَّ مِنَ النَّاسِ بِسَبِيلٍ»، قال: ورأيت في صَدْرِي كَالرَّقْمَتَيْنِ، قَالَ:«سَنَتَيْنِ» [13]

---

(1) في (أ) و (م) : بها ، وما أثبته من (ص) .

(2) هذه العبارة ليست في رواية ابن عمر ، وإنما هي في رواية أبي هريرة ، فعن أبي هريرة قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ، رَأَيْتُ أَنِّي عَلَى حَوْضٍ أَسْقِي النَّاسَ، فَأَتَانِي أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَ الدَّلْوَ مِنْ يَدِي لِيُرِيحَنِي، فَنَزَعَ ذَنُوبَيْنِ وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ، وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ، فَأَتَى ابْنُ الخَطَّابِ فَأَخَذَ مِنْهُ، فَلَمْ يَزَلْ يَنْزِعُ حَتَّى تَوَلَّى النَّاسُ، وَالحَوْضُ يَتَفَجَّرُ» . صحيح البخاري ، رقم (٧٠٢٢) ، (٣٩/٩)

(3) في (أ) و (م) : لتدبير الأمة ، وما أثبته من (ص) .

(4) طالت : ساقطة من (م).

(5) انظر: شرح مسلم للنووي (١٦١/١٥) وفتح الباري (٤١٣/١٢).

(6) فأخذ بها :ساقطة من (أ).

(7) في (أ) و (م): منه ، وما أثبته من (ص) وهو موافق لما في مصادر التخريج

(8) أخرجه الإمام أحمد في مسنده عن سمرة بن جندب ، رقم (٢٠٢٤١) ، (٣٣/ ٣٨٤) ، وأبو داود في سننه ، رقم (٤٦٣٧)، (٤/ ٢٠٨)، وابن أبي عاصم في السنة ، قم (١١٤١) ، (٥٤٠/٢) ، والحديث ضعفه الشيخ الألباني في الظلال.

(9) أخرجه الإمام أحمد في مسنده عن سفينة مرفوعًا ، رقم (٢١٩١٩) ، (٣٦/ ٢٤٨) ، وقال محقق المسند : (إسناده حسن).

(10) قال سفينة رضي الله عنه بعد روايته للحديث السابق الخلافة ثلاثون عامًا.. : " أمسك خلافة أبي بكر سنتين، وخلافة عمر عشر سنين، وخلافة عثمان اثنتي عشرة سنة، وخلافة علي ست سنين ".

(11) ما بين المعقوفتين ساقط من (أ) و (م) ، وما أثبته من (ص) ومصادر التخريج.

(12) أخرجه ابن عساكر عن علي رضي الله عنه في تاريخ دمشق ، (٤٥/ ٣٢٢) ، وأوده ابن الجوزي في العلل المتناهية(١٨٣/١) وقال : (هذا لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) ، والسيوطي في اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة (٢٩٩/١) وذكر أن الدارقطني رواه في الأفراد.

(13) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١٧٦/٣)

وأخرج ابن عساكر قال أبو بكرة[١]: أتيت عمر وبين يديه قوم يأكلون، فرمى ببصره في مؤخر القوم إلى رجل، فقال: ما تجد فيما يقرأ قبلك من الكتب؟ قال: خليفة النبي صلى الله عليه وسلم صديقه[٢].

وأخرج البزار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشتد وجعه قال:« ائْتُونِي بِدَوَاةٍ وَقِرْطَاس أَكْتُبَ لِأَبِي بَكْرٍ كِتَابًا أن لا يَخْتَلِف الناس عليه»، ثم قال: « مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يَخْتَلِفَ النَّاس على أَبِي بَكْرٍ »[٣].

فهذا نص صريح كما قاله بعض المحققين على خلافة أبي بكر وأنه صلى الله عليه وسلم إنما ترك كتابه معولاً على أنه لا يقع إلا كذلك، وبهذا[٤] يبطل قول من ظن أنه إنما أراد أن يكتب كتابًا بزيادة أحكام فخشي عمر عجز الناس عنها[٥].

(١) هو نفيع بن الحارث، ويقال بن مسروح، مشهور بكنيته، وكان من فضلاء الصحابة، سكن أبو بكرة البصرة، ومات بها في سنة: ٥١، وقيل: ٥٢. انظر: الاستيعاب (١١١٤/٦-١١١٥)، والإصابة (٢٥٢/٦).

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٠/ ٢٩٦)

(٣) أخرجه البزار في مسنده عن عائشة ، رقم (٢٣٤) ، (٢٢٥/١٨)، وابن أبي عاصم في السنة ، رقم (١١٦٣) ، (٥٥٥/٢)، والحديث صححه الشيخ الألباني في الظلال.

(٤) في (م) : ولهذا

(٥) انظر: إرشاد الساري للقسطلاني (١٦٩/٥)

فصل

الذي عليه جماعة من المحققين[١] وهو الحق أن النبي صلى الله عليه وسلم نص على خلافة أبي بكر نصًا ظاهرًا [٢]، وقال جمهور أهل السنة والمعتزلة والخوارج: لم ينص على أحد قبله، ولا منافاة بين القول بالاستخلاف والقول بعدمه، لأن مراد من نفاه أنه لم ينص عند الموت على استخلاف أحد بعينه، ومراد من أثبته أنه صلى الله عليه وسلم نص عليه[٣] وأشار إليه قبل ذلك، ولا شك أن النص على ذلك قبل قرب الوفاة يتطرق إليه الاحتمال وإن بعد، بخلافه عند الموت، فلذلك نفى الجمهور كعلي وعمر وعثمان الاستخلاف، وعلى كل فهو صلى الله عليه وسلم كان يعلم[٤] لمن هي بعده بإعلام الله له، ومع ذلك فلم يؤمر بتبليغ الأمة النص على واحد بعينه عند الموت، وإنما وردت عنه ظواهر تدل على أنها لأبي بكر، ولو وجب على الأمة مبايعة غير أبي بكر لبالغ رسول الله صلى الله عليه وسلم في تبليغ ذلك الواجب إليهم بأن ينص عليه نصًا جليًّا ينقل مشتهرًا حتى يبلغ الأمة ما لزمهم، ولما لم ينقل كذلك مع توفر الدواعي[٥] على نقله دل على أنه لا نص، وتوهم أن عدم تبليغه لعلمه أنهم لا يأتمرون بأمره فلا فائدة فيه باطل، فإن ذلك غير مسقط لوجوب التبليغ عليه.

---

(١) في (أ) و (م) : المحدثين ، وما أثبته من (ص).

(٢) مسألة خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه هل كانت خلافته بالنص؟ أم كانت باختيار الصحابة؟ اختلف أهل السنة في ذلك على قولين:

القول الأول: أنها ثبتت بالاختيار وهو قول جماعة من أهل الحديث والمعتزلة والأشاعرة وهو اختيار القاضي أبي يعلى وغيره.

القول الثاني: أنها ثبتت بالنص الخفي والإشارة وبهذا قال الحسن البصري وجماعة من أهل الحديث ومنهم من قال: إنها ثبتت بالنص الجلي ورجح ذلك ابن حزم. ولكل أدلته. انظر: منهاج السنة (٣٠٤/١-٣٢٧)، وشرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز (٦٩٨/٢-٧١٠).

(٣) نص عليه : ساقطة من (م)

(٤) في (م) :كان يعلم لمن كان هي بعده.

(٥) في (أ) و (م) : مع التوفر للدواعي، وما أثبته من (ص).

فصل

روى البخاري عن سَلَمَةَ بْنَ الأَكْوَعِ[1]:«غَزَوْتُ مَعَ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبْعَ غَزَوَاتٍ، وَخَرَجْتُ فِيمَا يَبْعَثُ مِنَ البَعْثِ تِسْعَ غَزَوَاتٍ، مَرَّةً عَلَيْنَا أَبُو بَكْرٍ ، ومَرَّةً عَلَيْنَا أُسَامَةُ» [2] وولى النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر الحج بالناس سنة تسع[3]

وقد أخرج البزار في مسنده عن علي كرم الله وجهه[4] أنه قال:« أَخْبَرُونِي مَنْ [5]أَشْجَعُ النَّاسِ؟ قَالُوا: أَنْتَ ، قَالَ: أَمَا إِنِّي مَا بَارَزْتُ أَحَدًا إِلَّا انْتَصَفْتُ مِنْهُ، وَلَكِنْ أَخْبَرُونِي بِأَشْجَعِ النَّاسِ. قَالُوا: لَا نَعْلَمُ، فَمَنْ؟ قَالَ: أَبُو بَكْرٍ، إِنَّهُ لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ، جَعَلْنَا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (ل٧/أ) عَرِيشًا ، فَقُلْنَا: مَنْ يَكُونُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِئَلَّا يَهْوِيَ إِلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ؟ فَوَاللَّهِ مَا دَنَا مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا أَبُو بَكْرٍ شَاهِرًا بِالسَّيْفِ عَلَى رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَهْوِي إِلَيْهِ أَحَدٌ إِلَّا أَهْوَى إِلَيْهِ ؛ فَهَذَا أَشْجَعُ النَّاسِ. فَقَالَ عَلِيٌّ: وَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَخَذَتْهُ قُرَيْشٌ، فهذا يَجَؤُهُ[6] وَهَذَا يُتَلْتِلُهُ[7] ، وَهُمْ يَقُولُونَ: أَنْتَ الَّذِي جَعَلْتَ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا؟ قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا دَنَا مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا أَبُو بَكْرٍ، يَضْرِبُ هَذَا، وَيُجَأُ هَذَا وَيُتَلْتِلُ هَذَا وَهُوَ يَقُولُ: وَيْلَكُمْ! أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ؟ ثُمَّ رَفَعَ عَلِيٌّ بُرْدَةً كَانَتْ عَلَيْهِ، فبكى حَتَّى اخْضَلَّتْ لِحْيَتُهُ، ، ثم قال: أَمُؤْمِنُ آلِ فِرْعَوْنَ خَيْرٌ أَمْ أَبُو بَكْرٍ؟ فَسَكَتَ الْقَوْمُ فَقَالَ: أَلَا تُجِيبُونِي؟ فَوَاللَّهِ لَسَاعَةٌ مِنْ أَبِي بَكْرٍ خَيْرٌ مِنْ مِثْلِ[8] مُؤْمِنِ آلِ فِرْعَوْنَ، ذَاكَ رَجُلٌ كَتَمَ إِيمَانَهُ، وَهَذَا رَجُلٌ أَعْلَنَ إِيمَانَهُ» [9]

وأخرج البخاري عن عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: سَأَلْتُ عبدَالله بن عَمْرِو بْنِ العَاصِ عن أَشَدِّ ما صَنَعَ المُشْرِكُونَ برسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ؟ قال: رأيت عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي، فَوَضَعَ رداءه[10] فِي عُنُقِهِ، فَخَنَقَهُ خَنْقًا شَدِيدًا ، فجاء أبو بكر

---

(1) هو أبو إياس سلمة بن عمرو بن الأكوع، واسم الأكوع: سنان الأسلمي الحجازي المدني،من أهل بيعة الرضوان، بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت، وغزا معه سبع غزوات، وكان شجاعا، راميا محسنا، خيرا فاضلا، روى عنه جماعة من أهل المدينة. توفي سنة: ٧٤ ه .انظر: أسد الغابة (٢/٣٧١-٣٧٢)، والسير (٣/٣٢٦-٣٣١).

(2) أخرجه البخاري في صحيحه ، رقم (٤٢٧٠) ، (٥/١٤٤)

(3)أخرج البخاري في صحيحه ، عن أبي هريرة أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه بعثه في الحجة التي أمره عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل حجة الوداع يوم النحر في رهط يؤذن في الناس «ألا لا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان» صحيح البخاري ، رقم (١٦٢٢) ، (٢/١٥٣)

(٤) قال ابن كثير في تفسيره (٦/٤٧٨-٤٧٩): (قد غلب في عبارة كثير من النساخ للكتب أن يفرد عليًّا رضي الله عنه بأن يقال: عليه السلام، من دون الصحابة، أو: كرَّم الله وجهه؛ هذا وإن كان معناه صحيحاً لكن ينبغي أن يسوى بين الصحابة في ذلك، فإن هذا من باب التعظيم والتكريم، والشيخان وأمير المؤمنين عثمان أولى بذلك منه رضي الله عنهم أجمعين)، قال السفاريني معقباً: (قد ذاع ذلك وشاع، وملأ الطروس والأسماع، قال الأشياخ: وإنما خُصّ علي رضي الله عنه بقول: كرم الله وجهه؛ لأنه ما سجد إلى صنم قط، وهذا إن شاء الله لا بأس به، والله الموفق)، قال الشيخ بكر أبو زيد معقباً على كلام السفاريني: (أما وقد اتخذته الرافضة أعداء علي رضي الله عنه والعترة الطاهرة فلا؛ منعاً لمجاراة أهل البدع). انظر: غذاء الألباب لشرح منظومة الآداب (١/٢٤-٢٥)، ومعجم المناهي اللفظية (ص٤٥٤).

(٥) في (أ) و (م) : عن ، وما أثبته من (ص) ، وهو موافق لما في مسند البزار.

(٦) وجأ فلانا يجؤه وجئا ووجاء دَفعه بِجمع كَفه فِي الصَّدْر أَو الْعُنُق، وَيُقَال وجأه بِالْيَدِ والسكين ضربه. المعجم الوسيط(٢/ ١٠١٢)

(٧)تلتل الشَّيءَ: حرَّكه بعنف، زعزعه وزلزله. معجم اللغة العربية (١/٢٩٧)

(٨) مثل: ساقطة من (م).

(٩) أخرجه البزار في مسنده (٣/٤) ، قال الهيثمي في المجمع (٩/٤٧) : (رواه البزار، وفيه من لم أعرفه.)

(١٠) في صحيح البخاري : ثوبه .

حتى دفعه عنه، وقال: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمْ﴾ {غافر:٢٨} [١]

وأخرج ابن عساكر عن علي قال:« لما أسلم أبو بكر أظهر إسلامه، ودعا إلى الله وإلى رسوله»[٢] ، وأخرج ابن عساكر أيضًا عن أبي هريرة قال: «تباشرت الملائكة يوم بدر، فقالوا: أما[٣] ترون أبا بكر الصديق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش» [٤]

وأخرج أحمد عن علي قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر، ولأبي بكر:« مع أحد كما جبريل: ومع الآخر ميكائيل»[٥].

ومن باهر شجاعته ما وقع له في قتال أهل الردة، فقد أخرج الإسماعيلي عن عمر لمَّا قُبِضَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ارتدَّ مَن ارتدَّ من العرب، وقالوا: نصلي[٦] ولا نزكي، فأتيت أبا بكر، فقلت: يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ تَأَلَّفِ النَّاسَ وَارْفُقْ [٧]بِهِمْ فإنهم بمنزلة الوحش، فقال: رجوت نصرتك وجئتني[٨] بخذلانك، جبَّارًا في الجاهلية! خوَّارًا في الإسلام! ، بماذا شئت أَتَأَلَّفُهُمْ ؟ بِشِعْرٍ مُفْتَعَلٍ أو بِسِحرٍ مُفْتَرًى ، هيهات هيهات، مضى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وانقطع الْوَحْيُ ، والله لأُجَاهِدنَّهم ما استمسَكَ[٩] السَّيفُ في يدي[١٠] ، وإن مَنَعوني عَقَالاً. قال عمر: فوَجَدتُهُ في ذلك أمضى منِّي وأصرمَ [١١][١٢].

ومن الدليل على شجاعته وثباته أيضًا قوله كما في الصحيح في صلح الحديبية لعروة بن مسعود الثقفي[١٣] حين قال للنبي صلى الله عليه وسلم: كأني بك وقد فر عنك هؤلاء: امْصُصْ بِبَظْرِ اللَّاتِ، أَنَحْنُ نَفِرُّ عَنْهُ أَوَ نَدَعُهُ؟ [١٤]، استبعاد أن يقع ذلك.

قال العلماء: وهذا مبالغة من أبي بكر في سب عروة، فإنه[١٥] أقام معبود عروة وهو صنمه مقام أمته، وحمله على ذلك ما أغضبه به من نسبته إلى الفرار- والبظر بموحدة مفتوحة فمعجمة ساكنة: قطعة لحم تبقى بفرج المرأة [بعد الختان][١٦] ، واللات اسم صنم- والعرب تطلق هذا اللفظ(ل٧/ب)

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ، رقم (٣٨٥٦) ، (٤٦/٥)
(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٤/٣٠)
(٣) في (أ) : ألا ، وما أثبته من (م) ، و (ص) .
(٤)أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٩٦/٣٠)
(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ، رقم (١٢٥٦) ، (٢/ ٤١١)، وقال محقق المسند : (إسناده صحيح على شرط مسلم).
(٦) في (أ) و (م) و (ص) : لا نصلي ، وما أثبته من المسند.
(٧) في (أ) و (م) : وترفق ، وما أثبته من (ص) ، وهو موافق لما في المسند.
(٨) في (م) : وجبتني .
(٩) في (أ) و (م): استمسك ، وما أثبته من (ص) ، وهو موافق لما في المسند.
(١٠) في (أ) و (م) : بيدي، وما أثبته من (ص) ، وهو موافق لما في المسند.
(١١) في (ص) : وأحزم.
(١٢) أخرجه الإسماعيلي كما في مسند الفاروق لابن كثير : (٩٥/٣-٩٨).
(١٣) هو عروة بن مسعود بن معتّب الثقفي، كان أحد الأكابر من قومه، لما انصرف رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الطائف اتبع أثره عُرْوَة بْن مَسْعُود فأدركه قبل أن يصل إِلَى المدينة فأسلم، وأستأذنه أن يرجع إلى قومه، فقال: «إنّي أخاف أن يقتلوك» . قال: لو وجدوني نائما ما أيقظوني، فأذن له فدعاهم إلى الإسلام، ونصح لهم فعصوه، وأسمعوه من الأذى، فلما كان من السّحر قام على غرفة له فأذّن، فرماه رجل من ثقيف بسهم فقتله. انظر: الاستيعاب (١٠٦٦/٣) والإصابة (٤٠٦/٤-٤٠٧).
(١٤) أخرجه البخاري في صحيحه ، رقم (٢٧٣١) ، (١٩٣/٣).
(١٥) في (م) : كأنه.
(١٦) ما بين المعقوفتين ساقط من (أ) و (م) ، وما أثبته من (ص)

في معرض الذم[١]

فانظر كيف نطق لهذا الكافر الشديد القوة والمنعة حينئذ بهذا السب الذي لا سب فوقه عند العرب، ولم يخش شوكته مع قوتها بحيث صدوا[٢] النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه عن دخول مكة ذلك العام، ووقع الصلح على أن يدخلها من العام القابل، ولم يجسر أحد من الصحابة غير الصديق على أن يتفوه لعروة بكلمة مع أنه نسبهم[٣] أجمعين إلى الفرار، وإنما أجابه الصديق فقط، فدل ذلك على أنه أشجعهم.

ومن شجاعته أيضًا: ثباته عند مصادمة المصيبة المدهشة التي أذهلت الحليم[٤] ،لعظمها لموت النبي صلى الله عليه وسلم فإنهم ذهلوا حتى عمر وهو من هو[٥] في الثبات، فجزم بأنه صلى الله عليه وسلم لم يمت وقال: من زعم ذلك ضربت عنقه حتى قدم أبو بكر من مسكنه بالعوالي[٦] ،فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم وكشف عن وجهه الكريم، فعرف أنه قد مات، فأكب عليه يقبله ويبكي، ثم خرج إليهم، فاستسكت عمر عن قوله فأبى لما هو فيه من الدهش، فتركه وتكلم فانحازوا إليه، لعلمهم بعلو شأنه وتقدمه، فخطبهم فقال: ««أَمَّا بَعْدُ، فَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ، وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ، فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ ، ثم قرأ: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ ۚ ﴾ الآية {آل عمران:١٤٤} »»رواه البخاري[٧] ، فحينئذ صدقوا بوفاته وكرروا هذه الآية كأنهم لم يسمعوها قبل، لعظيم ما استولى عليهم من الدهش، ومن ثم كان أسد الصحابة رأيًا وأكملهم عقلاً، وقد أخرج تمَّام: أتاني جبريل، فقال: « إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَسْتَشِيرَ أَبَا بَكْرٍ »[٨].

وأخرج الطبراني: « إِنَّ اللَّهَ يَكْرَهُ أَنْ يُخْطِئَ أَبُو بَكْرٍ» [٩].

ومن خصائصه رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل خلف أحد من أمته إلا خلف أبي بكر[١٠]،

وأما عبد الرحمن بن عوف فصلى خلفه ركعة واحدة في سفر[١١]، ولم يقل أحد إنه صلى خلف [١٢] علي.

---

(١) انظر: فتح الباري (٣٤٠/٥) ، وإرشاد الساري (٤٤٦/٤)

(٢) في (أ) و (م) : صد ، وما أثبته من (ص)

(٣) في (م) : سبهم

(٤) في (م): الخليقة

(٥) في (م) : هم

(٦) في (أ) و (م) العوالي ، ما أثبته من (ص) .

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه ، رقم (٣٦٦٧) ، (٦/٥)

(٨) أخرجه تمام في فوائده عن عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعًا ، رقم (١٤٥٧) ، (٢٦٧/٤) ، قال المحقق : (إسناده تالف).

(٩) أخرجه الطبراني في مسند الشاميين عن معاذ بن جبل مرفوعًا ، رقم (٦٦٨) ، (٣٨٤/١) ، والحديث أورده ابن الجوزي في الموضوعات (٣١٩/١) ، وقال : (حديث موضوع على رسول الله صلى الله عليه وسلم).

(١٠)عن عائشة، قالت: صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف أبي بكر في مرضه الذي مات فيه قاعدا. أخرجه الترمذي في سننه ، رقم (٣٦٢)، (٤٦٩/١) ، وقال : (حديث حسن صحيح غريب.)

(١١) عن المغيرة بن شعبة أنه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تبوك... ،فأقبلت معه حتى نجد الناس قد قدموا عبد الرحمن بن عوف فصلى لهم، فأدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم إحدى الركعتين فصلى مع الناس الركعة الآخرة. أخرجه مسلم في صحيحه (٣١٧/١)

(١٢) خلف : ساقطة من (م)

وإنه انفرد بمعرفة المكان الذي يدفن فيه النبي صلى الله عليه وسلم ورجعوا إليه فيها[١].

وروى صاحب الفردوس : « أنا مدِينَةُ العِلْمِ ، وَأَبُو بَكْرٍ أساسها، وَعمر حيطانها ، وَعُثْمَان سقفها، وعَلِيٌّ بابُها » [٢].

وأخرج ابن سعد عن محمد بن سيرين -وهو المقدم في تعبير الرؤيا بالاتفاق- أنه قال: كان أبو بكر أعبر هذه الأمة بعد النبي صلى الله عليه وسلم[٣].

وأخرج الديلمي: «أُمرتُ أَنْ أُوَلِّي الرُّؤْيا أَبَا بَكْرٍ» [٤]، وقد أخرج ابن سعد عن ابن شهاب قال رَأَى رسول الله صلّى الله عليه وسلم رُؤْيَا فَقَصَّهَا عَلَى أَبِي بَكْرٍ فقال: « رَأَيْتُ كَأَنِّي اسْتَبَقْتُ أَنَا وَأَنْتَ دَرَجَةً [٥] ، فَسَبَقْتُكَ بِمِرْقَاتَيْنِ وَنِصْفٍ» ، قال: يَا رَسُولَ اللَّهِ، يَقْبِضُكَ اللَّهُ إلى مغفرة ورحمة، وَأَعِيشُ بَعْدَكَ سَنَتَيْنِ وَنِصْفًا [٦]. وكان كما عبَّر فقد عاش بعده سنتين وستة[٧] أشهر.

وأخرج سعيد بن منصور عن عمرو بن شرحبيل قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « رَأَيْتُنِي أَرْدْفْتُ [٨](ل٨/أ) غَنَمًا سُودًا ، ثم أَرْدَفْتهَا [٩]غَنَمٌ بِيضٌ حتى ما ترى السُّود فيها» ، فقال أبو بكر: يا رسول الله، أما الْغَنَمَ السُّود فإنها العرب يسلمون ويكثرون، والْغَنَم البيض الأعاجم يسلمون حتى لا يرى[١٠] العرب فيهم من كثرتهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كذلك عبرها الملك سحر[١١]»[١٢].

وقد أخرج مالك عن القاسم بن محمد أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ أَقْطَعَ الْيَدِ وَالرِّجْلِ قَدِمَ فَنَزَلَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ فَشَكَا أَنَّ عَامِلَ الْيَمَنِ ظَلَمَهُ. فَكَانَ يُصَلِّي بِاللَّيلِ، فَيَقُولُ أَبُو بَكْرٍ: وَأَبِيكَ مَا لَيْلُكَ بِلَيْلِ سَارِقٍ. ثُمَّ إِنَّهُمْ افتقدوا حليًّا لِأَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ امْرَأَةِ أَبِي بَكْرٍ ، فَجَعَلَ يَطُوفُ مَعَهُمْ. وَيَقُولُ: اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِمَنْ بَيَّتَ أَهْلَ هَذَا الْبَيْتِ الصَّالِحِ. فَوَجَدُوا الْحُلِيَّ عِنْدَ صَائِغٍ. زَعَمَ أَنَّ الْأَقْطَعَ جَاءَهُ بِهِ فَاعْتَرَفَ الْأَقْطَعُ، أَوْ شُهِدَ عَلَيْهِ ، وأَمَرَ بِهِ أَبُو بَكْرٍ فَقُطِعَتْ [١٣]يَدُهُ الْيُسْرَى ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَاللَّهِ لَدُعَاؤُهُ عَلَى نَفْسِهِ أَشَدُّ عِنْدِي عَلَيْهِ مِنْ سَرِقَتِهِ [١٤]، فَاتضح الأمر في شأنه رضي الله عنه، ولقد كان أتقى لله من أن

---

(١)عن عائشة، قالت: لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا في دفنه، فقال أبو بكر: سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا ما نسيته، قال:« ما قبض الله نبيا إلا في الموضع الذي يحب أن يدفن فيه، ادفنوه في موضع فراشه». أخرجه الترمذي في سننه ، رقم (١٠١٨) ، (٣٢٩/٢) ، وقال : (حديث غريب ، وعبد الرحمن بن أبي بكر المليكي يضعف من قبل حفظه) ، وقال الشيخ الألباني معقبًا على قول الترمذي : (لكنه حديث ثابت بما له من الطرق والشواهد) . أحكام الجنائز (ص١٣٧)

(٢) رواه الديلمي في الفردوس عن ابن مسعود مرفوعًا (٤٣/١-٤٤) ، والحديث ضعفه العجلوني في كشف الخفاء (٢٣٢/١)

(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٠/ ٣٢٨) ، ولم أقف عليه في الطبقات الكبرى لابن سعد .

(٤) أخرجه الديلمي في الفردوس عن سمرة مرفوعًا كما في كنز العمال (٥٤٤/١١) ، ولم أقف عليه في الفردوس

(٥) في (أ) و (م) : درجًا ، وما أثبته من (ص) وهو موافق لما في مصادر التخريج

(٦) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١٧٧/٣) ، والإمام أحمد في فضائل الصحابة ، رقم(٦٦٣) ، (٤٢٣/١) ، وقال المحقق : (إسناده ضعيف).

(٧) في (ص) : سبعة.

(٨) في (م): أروقت.

(٩) في (م) : أروقتها.

(١٠) في (أ) و (م) : نرى ، وما أثبته من (ص) وهو موافق لما في تاريخ الخلفاء.

(١١) في (أ) و (م) : سحيرا ، وما أثبته من (ص) وهو موافق لما في تاريخ الخلفاء.

(١٢) أخرجه سعيد بن منصور في سننه كما تاريخ الخلفاء للسيوطي (ص٨٧) ، وقال الطبري في الرياض النضرة(١٦٠/١) : (مرسل).

(١٣) في (أ) و (م) : فقطع، وما أثبته من (ص) ، وهو موافق لما في الموطأ

(١٤) أخرجه الإمام مالك في الموطأ ، رقم (٣٠٨٩) ، (٥/ ١٢٢١)، قال ابن حجر في الدراية(١١٢/٢) : (القصة أخرجها مالك عن عبد الرحمن ابن القاسم عن أبيه وهي منقطعة).

يداهن في دين الله أحدًا، وكان رضي الله عنه رحيمًا.

تنبيه: لا يعارض قوله صلى الله عليه وسلم« نحن[1] معاشر الأنبياء لا نورث»[2] ، قوله تعالى: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ﴾ ،لأن المراد ليس وراثة المال، بل النبوة بدليل اختصاص سليمان بالإرث، مع أن له سبعة عشر [أخًا][3]، فلو كان المراد المال لم يختص به سليمان، وسياق ﴿عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَىْءٍ﴾ {النمل:١٦} قاض بما ذكرناه.

ووراثة العلم قد وقعت في آيات منها: ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ﴾ {فاطر:٣٢} ، ﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ ﴾{الأعراف:١٦٩} ، وقوله تعالى: ﴿فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ۝٥ يَرِثُنِى﴾ {مريم:٥-٦} ، لأن المراد فيها ذلك أيضًا بدليل: ﴿ وَإِنِّى خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِىَ مِن وَرَآءِى ﴾ {مريم:٥} : أي أن يضيعوا العلم والدين، وبدليل: ﴿مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ﴾ {مريم:٦} وهم أولاده الأنبياء على أن زكريا لم يحك أحد أنه كان له مال حتى[4] يطلب ولدًا يرثه، ولو سلم فمقام النبي يأبى طلب ذلك، إذ القصد بالولد إحياء ذكر الأب والدعاء له[5] وتكثير سواد الأمة، فمن طلبه لغير ذلك كان ملومًا، سيما إن قصد به حرمان عصبته من إرثه لو لم يوجد له ولد.

فصل

أقوى شبه الشيعة على وجوب إمامة علي وأنه أحق بالخلافة من أبي بكر قوله صلى الله عليه وسلم : يوم غَدِيرِ خُمٍّ -موضع بالجحفة- مرجعه من حجة الوداع بعد أن جمع الصحابة وكرر عليهم: « أَلَسْتُ أَوْلَى بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ؟ » ثلاثًا، وهم يجيبون بالتصديق والاعتراف، ثم رفع يد علي وقال: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَأَحِبَّ مَنْ أَحَبَّهُ، وَأَبْغِضْ مَنْ أَبْغَضَهُ، وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ، وأدر الحق معه حيث دار»[6] قالوا: ولا يكون هذا الدعاء إلا لإمام معصوم مفترض الطاعة، فهذا نص صريح صحيح على خلافته. انتهى

أما الحديث فصحيح لا مرية فيه، وقد أخرجه جماعة بطرق كثيرة، ورواه ستة عشر صحابيًّا، وفي رواية لأحمد أنه سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثون صحابيًّا، وشهدوا به لعلي لما نوزع أيام

---

(١) نحن: ساقطة من (م).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ، عن أبي هريرة مرفوعًا بلفظ : " إنا معشر الأنبياء لا نورث" رقم (٦٢٧٥)، (٩٨/١).

(٣)في (أ) و (م) : ولدا، وما أثبته من (ص).

(٤) حتى: ساقطة من (م).

(٥) له: ساقطة من (م).

(٦) أخرجه البزار عن علي بن أبي طالب، رقم (٧٨٦) دون قوله: «وأدر الحق معه حيث دار» فلم أقف علي من روى هذه الزيادة. قال الهيثمي في «مجمع الزوائد»: «رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير فطر بن خليفة وهو ثقة» (٤١٧/٨).

وقد بين العلماء أن هذا المعنى «وأدر الحق معه حيث دار» لا يصح قال شيخ الإسلام :"الحق لا يدور مع شخص غير النبي صلى الله عليه وسلم ،ولو دار الحق مع عليٍّ حيثما دار لوجب أن يكون معصوماً كالنبي صلى الله عليه وسلم"منهاج السنة(٦٦٥/٢)

خلافته[١]، ولا التفات لمن قدح في صحته، ولا لمن رده بأن عليًّا كان باليمن، لثبوت(ل٨/ب) رجوعه منها وإدراكه الحج مع النبي صلى الله عليه وسلم، وقول بعضهم : إن زيادة: اللهم وال من والاه الخ موضوعة مردود[٢]. لكن ما زعموه مردود[٣] من وجوه منها:

أن فرق الشيعة اتفقوا على اعتبار التواتر فيما يستدل به على الإمامة، وهذا الحديث مما اختلف في صحته فضلاً عن تواتره ، فكيف يحتجون به ما هذا إلا تناقض قبيح.

ومنها: أن المولى بمعنى الناصر، لأنه مشترك بين معان كالمعتق والعتيق، والمتصرف في الأمر، والناصر والمحبوب وهو حقيقة في كل منها، وتعيين بعض معاني المشترك من غير دليل يقتضيه تحكم، وتعميمه في معانيه كلها لا يسوغ، لأنه إن كان مشتركًا لفظيًّا بأن تعدد وضعه بحسب تعدد معانيه كان فيه خلاف، والذي عليه جمهور الأصوليين وعلماء البيان واقتضاه استعمالات الفصحاء للمشترك: أنه لا يعم جميع معانيه، على أنا لو قلنا بتعميمه على القول الآخر، أو[٤] بناء على أنه مشترك معنوي بأن وضع وضعًا واحدًا للقدر المشترك وهو القرب المعنوي من الولي -بفتح فسكون- لصدقه بكل ما مر فلا يتأتى تعميمه هنا، لامتناع إرادة كل من المعتق والعتيق، فتعين إرادة البعض ونحن وهم متفقون على صحة إرادة الحب –بالكسر- وعلي رضي الله عنه سيدنا وحبيبنا، على أن كون المولى بمعنى الإمام لم يعهد لغة ولا شرعًا، أما الثاني فواضح، وأما الأول فلأن أحدًا من أئمة العربية لم يذكر أن مفعلاً يأتي بمعنى أفعل[٥] وقوله تعالى: ﴿مَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ هِيَ مَوْلَىٰكُمْ﴾ {الحديد:١٥}أي: مقركم أو[٦] ناصرتكم، مبالغة في نفي النصرة كقولهم: الجوع زاد من لا زاد له، والغرض من التنصيص على موالاته اجتناب بغضه، لأن التنصيص عليه أوفى بمزيد شرفه وصدره: بألست أولى بكم من أنفسكم ثلاثًا، ليكون أبعث على قبولهم، وكذا إتيانه بالدعاء لأجل ذلك أيضًا، ويرشد إليه أيضًا ما ابتدئ به هذا الحديث، ولفظه عند الطبراني وغيره بسند صحيح

أنه صلى الله عليه وسلم خطب بغدير خم تحت شجرات، فقال: « أيها الناس، إنه قد [٧] نبأني اللطيف الخبير أنه لَمْ يُعَمَّرْ نَبِيٌّ إِلَّا نِصْفَ عُمْرِ الَّذِي يَلِيهِ مِنْ قَبْلِهِ، ، وَإِنِّي لَأَظُنُّ أَنِّي يُوشِكُ أَنْ أُدْعَى فَأُجِيبَ، وَإِنِّي مَسْئُولٌ، وَإِنَّكُمْ مَسْئُولونَ، فَمَاذَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ؟» قَالُوا: نَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ وَجَاهَدْتَ وَنَصَحْتَ، فَجَزَاكَ اللهُ خَيْرًا فَقَالَ: «أَلَيْسَ تَشْهَدُونَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ جَنَّتَهُ حَقٌّ وَنَارَهُ [٨]حَقٌّ ، وَأَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ، وَأَنَّ الْبَعْثَ حَقٌّ بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا، وَأَنَّ اللهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ؟» قَالُوا: بَلَى، نَشْهَدُ بِذَلِكَ. قَالَ: «اللهُمَّ اشْهَدْ». ثُمَّ قَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللهَ مَوْلَايَ، وَأَنَا مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَأَنَا أَوْلَى بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا مَوْلَاهُ - يَعْنِي عَلِيًّا - اللهُمَّ

---

(١) أخرج الإمام أحمد عن أبي الطفيل، قال: جمع علي رضي الله عنه الناس في الرحبة، ثم قال لهم: أنشد الله كل امرئ مسلم سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم ما سمع، لما قام فقام ثلاثون من الناس، وقال أبو نعيم: فقام ناس كثير فشهدوا حين أخذه بيده، فقال للناس: « أتعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ » قالوا: نعم يا رسول الله، قال: « من كنت مولاه فهذا مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه » قال: فخرجت وكأن في نفسي شيئا، فلقيت زيد بن أرقم فقلت له: إني سمعت عليًّا رضي الله عنه يقول: كذا وكذا، قال: فما تنكر؟ قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك له . قال المحقق : (إسناده صحيح) . المسند ، رقم (١٩٣٠١)، (٥٦/٣٢)

(٢) في (م) : مردودة.

(٣)في (م) : مردودة.

(٤) في (م) : و .

(٥) في (أ) و (م) : فعال ، وما أثبته من (ص).

(٦)في (م) : و.

(٧) قد: ساقطة من (م).

(٨) في (ص) : وأن ناره .

وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ » ثُمَّ قَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي فَرَطُكُمْ، وَإِنَّكُمْ [1]وارِدُونَ عَلَيَّ الْحَوْضَ، حَوْضٌ أَعْرَضُ مَا بَيْنَ بُصْرَى إِلى صَنْعَاءَ، فِيهِ عَدَدُ النُّجُومِ (ل٩/أ) قِدْحَانٌ مِنْ فِضَّةٍ، وَإِنِّي سَائِلُكُمْ حِينَ تَرِدُونَ عَلَيَّ عَنِ الثَّقَلَيْنِ، [فَانْظُرُوا] [2]كَيْفَ تَخْلُفُونِي فِيهِمَا، الثَّقَلُ الْأَكْبَرُ كِتَابُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، سَبَبٌ طَرَفُهُ بِيَدِ اللهِ، وَطَرَفُهُ بِأَيْدِيكُمْ، فَاسْتَمْسِكُوا بِهِ لَا تَضِلُّوا وَلَا تَبَدَّلُوا، وَعِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي، فَإِنَّهُ نَبَّأَنِيَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ أَنَّهُمَا لَنْ يَنْقَضِيَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ »[3]

وسبب ذلك ما نقله الحافظ شمس الدين الجزري عن ابن إسحاق: أن عليًّا تكلم فيه بعض من كان معه في اليمن، فلما قضى صلى الله عليه وسلم حجه خطبها تنبيها على قدره وردا على من تكلم فيه[4] كبريدة[5] لما في البخاري: أنه كان[6] يبغضه[7]، وسبب ذلك ما صححه الذهبي: أنه خرج معه إلى اليمن، فرأى منه جَفْوَةً ، فنقصه للنبي [8]صلى الله عليه وسلم، فَجَعَلَ يَتَغَيَّرُ وَجْهُهُ ويقول: «يَا بُرَيْدَةُ، أَلَسْتُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟» قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قال: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ»[9] .

وأما رواية ابن بريدة عنه:« لَا تَقَعَ يَا بُرَيْدَةُ فِي عَلِيٍّ، فَإِنَّ عَلِيًّا مِنِّي، وَأَنَا مِنْهُ، وَهُوَ وَلِيُّكُمْ بَعْدِي »[10] ففي سندها الأجلح[11] وهو وإن وثقه ابن معين لكن ضعفه غيره، على أنه شيعي، وعلى تقدير الصحة، فيحتمل أنه رواه بالمعنى بحسب عقيدته، وعلى فرض أنه رواه بلفظه فيتعين تأويله على ولاية خاصة[12] نظير قوله صلى الله عليه وسلم: «أقضاكم علي»[13] على أنه وإن لم يحتمل

---

(1) في (أ) : وأنتم .
(2) ما بين المعقوفتين ساقط من (أ) و (م) .
(3) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ، رقم (٣٠٥٢) ، (١٨٠/٣) ،والحديث ضعفه الشيخ الألباني في السلسلة الضعيفة (٦٧٩/١٠).
(4) انظر: البداية والنهاية (٥/ ٢٢٧-٢٢٨) .
(5) هو أبو عبد الله بريدة بن الحصيب بن عبد الله بن الحارث الأسلمي، أسلم قبل بدر ولم يشهدها، وشهد الحديبية فكان ممن بايع تحت الشجرة، شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم ست عشر غزوة. توفي سنة: ٦٣ هـ انظر: الاستيعاب (١٨٥/١-١٨٦)، والإصابة (١٥١/١).
(6) كان : ساقطة من (م).
(7) أخرج البخاري في صحيحه ، رقم (٤٣٥٠) ، (٥/ ١٦٣)عن بريدة بعث النبي صلى الله عليه وسلم عليًّا إلى خالد ليقبض الخمس، وكنت أبغض عَلِيًّا وقد اغتسل، فقلت لخالد: ألا ترى إلى هذا، فلما قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم ذكرت ذلك له، فقال: «يا بريدة أتبغض عليًّا؟» فقلت: نعم، قال: «لا تبغضه فإن له في الخمس أكثر من ذلك».
(8) في (أ) : فبغضه النبي ، وفي (م) : فنقصه النبي ، وما أثبته من (ص) .
(9) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، رقم (٢٢٩٤٥) ، (٣٨/ ٣٢) ، والحاكم في مستدركه (١١٩/٣) وقال : (حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه) ، وسكت الذهبي عنه في التلخيص ، و قال محقق مسند الإمام أحمد : (إسناده صحيح على شرط الشيخين)
(10) أخرجه النسائي في السنن الكبرى ، رقم (٨٤٢١) ، (٧/ ٤٤١) ، والإمام أحمد في مسنده ، رقم (٢٣٠١٠) ، (١١٧/٣٨) ، قال الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٦٢/٥) : (إسناده حسن، رجاله ثقات رجال الشيخين غير الأجلح، وهو ابن عبد الله الكندي، مختلف فيه، وفي " التقريب ": " صدوق شيعي "
(11) في (أ) و (م) : الأصلح ، وما أثبته من (ص)
(12) المراد بولاية علي في الحديث الولاية التي ضد العداوة وليست الولاية التي بمعنى الإمارة ، قال الشيخ الألباني: (الحديث ليس فيه دليل البتة على أن عليًّا رضي الله عنه هو الأحق بالخلافة من الشيخين كما تزعم الشيعة، لأن الموالاة غير الولاية التي هي بمعنى الإمارة، فإنما يقال فيها: والي كل مؤمن). السلسلة الصحيحة (٢٦٤/٥)
(13) أخرج ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٩١/٦٦) عن أبي بكر الصديق قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أرحم أمتي أبو بكر الصديق، وأحسنهم خلقا أبو عبيدة بن الجراح، وأصدقهم لهجة أبو ذر، وأشدهم في

التأويل فالإجماع على حقية[١] ولاية أبي بكر ومفاد الإجماع قطعي ومفاد خبر الواحد ظني، ولا تعارض بين ظني وقطعي، بل يعمل بالقطعي ويلغى الظني على أن الظني لا عبرة به عند الشيعة. وقد أخرج البيهقي عن أبي حنيفة رضي الله عنه أنه قال: " أصل عقيدة الشيعة تضليل الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين"[٢] انتهى

وإنما نبه رحمه[٣] الله على الشيعة، لأنهم أقل فحشًا في عقائدهم من الرافضة، وذلك لأن الرافضة يقولون بتكفير الصحابة، لأنهم عاندوا بترك النص على إمامة علي، بل زاد أبو كامل من رؤوسهم فكفر عليًّا زاعما أنه أعان الكفار على كفرهم وأيدهم على الكتمان وعلى ستر ما لا يتم الدين إلا به[٤]، أي[٥]: لأنه لم يرد عنه قط أنه احتج بالنص على إمامته، بل تواتر عنه أن أفضل الأمة أبو بكر وعمر، وقبل من عمر إدخاله في الشورى، وقد اتخذ الملحدون كلام هؤلاء السفلة الكذبة ذريعة لطعنهم في الدين والقرآن، وقد تصدى بعض الأئمة للرد على الملحدين المحتجين بكلام الرافضة ، ومن جملة ما قاله أولئك الملحدون كيف يقول الله عز وجل: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ {آل عمران:١١٠}، وقد ارتدوا بعد وفاة نبيهم إلا نحو ستة أنفس منهم، لامتناعهم من تقديم أبي بكر على علي الموصى به، فانظر إلى حجة هذا الملحد تجدها عين [٦] حجة الرافضة قاتلهم الله ، بل هم أشد ضررًا على الدين من اليهود والنصارى وسائر فرق الضلال كما صرح به علي رضي الله عنه بقوله: « تَفْتَرِقُ هَذِهِ الأُمَّةُ عَلَى ثَلاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، شَرُّهَا من ينتَحِلُ حُبَّنَا ويفَارِقُ أَمْرَنَا»[٧] ووجهه: ما اشتملوا عليه من افترائهم قبائح البدع وغايات العناد والكذب، حتى تسلطت الملاحدة بسبب(ل٩/ب) ذلك على الطعن في الدين وأئمة المسلمين، بل قال القاضي أبو بكر الباقلاني إن فيما انتهت[٨] إليه الرافضة مما ذكر إبطالا للإسلام رأسًا[٩]، لأنه إذا أمكن اجتماعهم على الكتم للنصوص، [و][١٠]أمكن فيهم نقل الكذب والتواطؤ عليه لغرض فيمكن أن سائر ما نقلوه من الأحاديث زور، ويمكن أن القرآن عورض بما هو أفصح منه كما تدعيه اليهود والنصارى فكتمه الصحابة، وكذا ما نقله سائر الأمم عن جميع الرسل يجوز الكذب فيه [١١] والزور والبهتان، لأنهم إذا ادعوا ذلك في هذه الأمة التي هي خير أمة أخرجت للناس فادعاؤهم إياه في باقي الأمم أحرى وأولى، فتأمل هذه المفاسد التي ترتبت على ما أصله هؤلاء، وقد أخرج البيهقي عن الشافعي رضي الله عنه: (ما من أهل الأهواء أشهد بالزور من الرافضة)[١٢]، وكان إذا ذكرهم عابهم أشد العيب.

ومنها: أنه ما المانع من قوله صلى الله عليه وسلم في خطبته يوم الغدير هذا الخليفة بعدي

الحق عمر، وأقضاهم علي»، قال الشيخ الألباني في «ضعيف الجامع» الصغير وزيادته: «ضعيف» (ص/١١١)، وقال شيخ الإسلام في حديث «أقضاكم علي»: «فهذا الحديث لم يثبت، وليس له إسناد تقوم به الحجة». «منهاج السنة» (٣٧١/٤).

(١) في (م) : حقيقة.

(٢) أخرجه البيهقي في المدخل إلى علم السنن ، رقم (٥٠٥) ، (٢٤١/١).

(٣) في (م) : رحمهم.

(٤) انظر: مقالات الإسلاميين لأبي الحسن الأشعري (ص١٧) ، والتبصير في الدين للأسفراييني (ص٣٥).

(٥) أي: ساقطة من (م).

(٦) في (أ) و (م) : غير ، وما أثبته من (ص).

(٧) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٨/٥)

(٨) في (ص) : ذهبت

(٩) انظر: الإنصاف في القرآن للباقلاني (٤٥٩/٢)

(١٠) ما بين القوسين ساقط من (أ) و (م) ، وما أثبته من (ص)

(١١) في (أ) و (م) : عليه ، وما أثبته من (ص).

(١٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١٠/ ٣٥٢).

فعدوله إلى قوله من كنت مولاه إلخ ظاهر في عدم إرادة ذلك بل ورد بسند رواته مقبولون كما قاله الذهبي وله طرق عن علي رضي الله تعالى عنه قال: قيل يا رسول الله ، مَنْ نُؤَمِّرُ بَعْدَكَ؟ قَالَ: « إِنْ تُؤَمِّرُوا أَبَا بَكْرٍ، تَجِدُوهُ أَمِينًا، زَاهِدًا فِي الدُّنْيَا، رَاغِبًا فِي الْآخِرَةِ، وَإِنْ تُؤَمِّرُوا عُمَرَ تَجِدُوهُ قَوِيًّا أَمِينًا، لَا يَخَافُ فِي اللهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ، وَإِنْ تُؤَمِّرُوا عَلِيًّا - وَلَا أُرَاكُمْ فَاعِلِينَ - تَجِدُوهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا، يَأْخُذُ بِكُمُ الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ » [1].

وهو يدل على أن أمر الإمام موكول إلى من يؤمره المسلمون بالبيعة، وعلى عدم النص بها لعلي وقد أخرج البزار عن علي أنهم لما قالوا له اسْتَخْلِف عَلَيْنَا قَالَ:« لَا وَلَكِنِّي أَتْرُكُكُمْ كَمَا تَرَكَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» [2].

وأخرج البزار[3] برجال الصحيح: «مَا اسْتَخْلَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسْتَخْلِفَ عَلَيْكُمْ» [4] ، وفي بعض طرقه زيادة: دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله اسْتَخْلِفْ عَلَيْنَا، قال: « لا إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِيكُمْ خَيْرًا يُوَلِّ عَلَيْكُمْ خيركم»، قال علي رضي الله عنه: «فَعَلِمَ اللَّهُ فِينَا خَيْرًا فَوَلَّى عَلَيْنَا أَبَا بَكْرٍ» [5]، فقد ثبت بذلك أنه صرح بأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يستخلف.

وأخرج ابن عساكر: أن عليًّا لما قام بالْبَصْرَةَ قام إليه رجلان فقالا له: أَخْبِرنَا عَنْ مَسِيرِكَ هَذَا الَّذِي سِرْتَ فِيهِ ، لتستولي عَلَى الأمراء وعَلَى الأُمَّةِ تضرب بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ، أَعَهْدٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَهِدَهُ إِلَيْكَ، فَحَدِّثْنَا فَأَنْتَ الْمَوْثُوقُ به والْمَأْمُونُ عَلَى مَا سَمِعْتَ، فقال:« أَمَّا أَنْ يَكُونَ عِنْدِي عَهْدٌ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عهده إليَّ فِي ذَلِكَ فَلا، وَاللَّهِ لئن كُنْتَ أَوَّلَ مَنْ صَدَّقَ بِهِ، فَلا أَكُونُ أَوَّلَ مَنْ كَذَبَ عَلَيْهِ، وَلَوْ كَانَ عِنْدِي منه عَهْدٌ فِي ذَلِكَ، مَا تَرَكْتُ أَخَا بَنِي تَيْمِ بْنِ مُرَّةَ، وَعُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُومَانِ [6]عَلَى مِنْبَرِهِ، وَلَقَاتَلْتُهُمَا بِيَدِي، وَلَوْ لَمْ أَجِدْ إلا بردتي هذه، وَلَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لم يقتل قتلا، ولم يمت فجاءة، مَكَثَ فِي مَرَضِهِ أَيَّامًا وَلَيَالِيَ، يَأْتِيهِ الْمُؤَذِّنُ أو بلال يُؤَذِّنُهُ بِالصَّلاةِ، (ل١٠/أ) فَيَأْمُرُ أَبَا بَكْرٍ فَيُصَلِّي بِالنَّاسِ، وَهُوَ يَرَى مَكَانِي، ثُمَّ يَأْتِيهِ الْمُؤَذِّنُ فَيُؤَذِّنُهُ بِالصَّلاةِ، فَيَأْمُرُ أَبَا بَكْرٍ فَيُصَلِّي بِالنَّاسِ، وَهُوَ يَرَى مَكَانِي، وَلَقَدْ أَرَادَتِ امْرَأَةٌ مِنْ نِسَائِهِ [أَنْ] [7] تَصْرِفَهُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ [فَأَبَى] [8]وَغَضِبَ وَقَالَ: « أَنْتُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ، مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فليصل بِالنَّاسِ ».

فلمّا قُبِض رسول الله صلى الله عليه وسلم نظرنا في أمورنا، فاخترنا لدنيانا من رضيه النبي صلى الله عليه وسلم لديننا، وكانت الصلاة أعظم[9] الإسلام وقوام الدين، فبايعنا أبا بكر رضي الله عنه وكان لذلك أهلاً لم يختلف عليه منا اثنان ،فأدّيتُ إلى أبي بكر حقَّه، وعرفت له طاعته، وغزوت معه في جنوده، وكنت آخذ إذا أعطاني، وأغزو إذا أغزاني، وأضرب بين يديه الحدود بسَوْطي، فلمّا قُبِض

---

(1) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ، رقم (٨٥٨) ، (٢/ ٢١٤) وأورده ابن الجوزي في العلل المتناهية (١/ ٢٥٢) وضعفه الشيخ الألباني في مشكاة المصابيح (٣/ ١٧٣٠).

(2) أخرجه البزار في مسنده ، (٩٢/٣).

(3) في (أ) و (م) : الدارقطني، وما أثبته من (ص) .

(4) أخرجه البزار في مسنده ، (١٨٦/٢) قال الهيثمي في المجمع (٩/ ٤٧) : (رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح غير إسماعيل بن أبي الحارث، وهو ثقة) .

(5) لم أقف عليه في مسند البزار ، والأثر أخرجه الحاكم في مستدركه (٣/ ١٥٦) قال الشيخ الألباني في الظلال (٥٥٢/٢-٥٥٣) : (سكت عنه الحاكم والذهبي وموسى بن مطير كذبه ابن معين. وقال النسائي وجماعة: متروك)

(6) في (أ) و (م) : يثوبان ، وما أثبته من (ص) وهو موافق لما في تاريخ دمشق.

(7) ما بين المعقوفتين ساقط من (أ) و (م) و (ص) ، وما أثبته من تاريخ دمشق.

(8) ما بين المعقوفتين ساقط من (أ) و (م) ، وما أثبته من (ص)، وهو موافق لما في تاريخ دمشق.

(9) في تاريخ دمشق: أصل.

ولّاها[١] عمر، فأخذها بسُنَّة صاحبه وما يعرف من أمره، فبايعْنا عُمَر ولم يختلف عليه مِنَّا اثنان، فأديت له حقَّه ، وعرفت [له][٢] طاعته، وغزوت معه في جيوشه، وكنت آخذ إذا أعطاني، وأغزو إذا أغزاني، وأضرب بين يديه الحدود بسَوْطي، فلمّا قُبِض تذكرت في نفسي [قرابتي][٣] وسابقتي وفضلي وأنا أظن أن لا يَعْدِلَ بي، ولكن خشي أن لا يعمل الخليفة بعده شيئًا إلّا لحِقَه في قبره، فأخرج منها نفسه وولده، ولو كَانَتْ محاباةً لآثر ولده بها، وبرئ منها لرهط أنا أحدهم، وظننت أن لا يَعْدِلُوا بي، فأخذ عبد الرحمن بن عوف مواثيقنا على أن نسمع ونُطيع لمن ولّاه الله أمرنا، ثم بايع عثمان فنظرت فإذا طاعتي قد سبقت بيعتي وإذا ميثاقي قد أخذ لغيري[٤]، فبايعنا عثمان، فأديت له حقَّه، وعرفت له طاعته، وغزوت معه في جيوشه، وكنت آخذ إذا أعطاني، وأغزو إذا أغزاني، وأضرب بين يديه الحدود بسَوْطي ، فلما أصيب نظرت فإذا الخليفتان اللذان أخذها بِعَهْدِ رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهما بالصلاة قد[٥] مضيا، وهذا الذي قد أخذ له ميثاقي قد أصيب، فبايعني أهل الحرمين وأهل هذين المصرين – أي: الكوفة والبصرة- فوثب فيها من ليس مثلي، ولا قرابتُهُ كقرابتي، ولا عِلْمه كعِلْمي ، ولا سابقتُهُ كسابقتي، وكنت أحقُّ بها منه»: يعني معاوية[٦].

وأخرج أحمد عنه أنه قال يَوْمَ الْجَمَلِ: « لَمْ يَعْهَدْ إِلَيْنَا رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عهدًا نَأْخُذُ بِهِ فِي الإِمَارَةِ ، وَلَكِن شَيْءٌ رَأَيْنَاهُ مِنْ قِبَلِ أَنْفُسِنَا »[٧] .

فهذا كله من عَلِيٍّ ناص على نفي إمامته، ووافقه على ذلك علماء أهل بيته.

وأخرج الدارقطني عن أبي حنيفة: أنه لما قدم المدينة سال أبا جعفر الباقر عن أبي بكر وعمر فترحم عليهما، فقال له أبو حنيفة: إنهم يقولون عندنا بالعراق إنك تتبرأ منهما، فقال: معاذ الله، كذبوا ورب الكعبة، ثم ذكر لأبي حنيفة تزويج علي بنته أم كلثوم بنت فاطمة من عمر وأنه لو لم يكن لها [٨] أهلاً ما زوجه إياها، فقال له أبو حنيفة: لو كتبت إليهم؟ فقال: لا يطيعوني بالكتب [٩]. وتزويجها إياه يقطع ببطلان ما زعمه الرافضة، وإلا لكان قد تعاطى تزويج بنته من كافر على زعمهم الفاسد.

ومنها (ل١٠/ب): أن قولهم: هذا الدعاء وهو قوله صلى الله عليه وسلم: « اللَّهُمَّ والِ مَنْ وَالاهُ، وَعَاد مِنْ عَادَاهُ » لا يكون إلا لإمام معصوم، دعوى لا دليل عليها، إذ يجوز الدعاء بذلك لأدنى المؤمنين فضلاً عن أخِصَّائهم شرعًا وعقلاً، فلا يستلزم كونه إمامًا معصومًا.

ودعواهم: وجوب عصمة الإمام مبني على تحكيمهم العقل، وهو وما بني عليه باطل[١٠] .

ومن الأحاديث الباطلة الموضوعة المفتراة عليه صلى الله عليه وسلم: ما روي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال لعلي:« أنت أَخِي ووَصِيِّي وَخَلِيفَتِي وَقَاضِي ديني»[١١] أي: بكسر الدال وقوله: « أنت سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ، وَإِمَامُ الْمُتَّقِينَ، وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ » [١٢]، وأنه قال: « سَلِّمُوا على عليٍّ بإمرة

---

(١) في (م) : ولانا.
(٢)ما بين المعقوفتين ساقط من (أ) و (م) ، وما أثبته من (ص) ،وهو موافق لما في تاريخ دمشق.
(٣)ما بين المعقوفتين ساقط من (أ) و (م) ، وما أثبته من (ص) ،وهو موافق لما في تاريخ دمشق.
(٤) في (م) : بغيري.
(٥) في (م) : وقد.
(٦) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٢/ ٤٤٣-٤٤٤) وأورده الذهبي في تاريخ الإسلام (٣٦١/٢)
(٧) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ، رقم (٩٢١) ، (٢٤٤/٢) ، قال محقق المسند : (إسناده ضعيف).
(٨) لها : ساقطة من (م)
(٩) لم أقف عليه في كتب الدارقطني المطبوعة.
(١٠) في (أ) و (م) : باطلان ، وما أثبته من (ص) .
(١١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق عن أنس بن مالك مرفوعًا (٥٦/٤٢) ، وأورده ابن الجوزي في الموضوعات (٣٤٧/١).
(١٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٤٨/٣) وقال : "هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه" ، وقال الذهبي في التلخيص معقبًا : "أحسبه موضوعًا"، وقال الشيخ الألباني في السلسلة الضعيفة(٥٢٨/١) : " موضوع"

النَّاس» [1].

ومن الصحيحة قوله صلى الله عليه وسلم: « تَرَكْتُكُمْ عَلَى الْوَاضِحَةِ الْبَيْضَاءِ، لَيْلُهَا كَنَهَارِهَا، وَنَهَارُهَا كَلَيْلِهَا ، لَا يَزِيغُ عَنْهَا بَعْدِي إِلَّا هَالِكٌ »[2] [3].

(1) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٢/ ٣٠٣) عن بريدة الأسلمي مرفوعًا ، وقال : "منكر وفيه مجاهيل"

(2) أخرجه الإمام أحمد في مسنده عن العرباض بن سارية مرفوعًا بلفظ : " قد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك" قال المحقق : (حديث صحيح بطرقه وشواهده) . المسند ، رقم (١٧١٤٢)، (٢٨/ ٣٦٧).

(3) أراد المؤلف من إيراد هذا الحديث الصحيح بعد الأحاديث الموضوعة أن يبين أن الله عز وجل حفظ لنبيه شريعته شريعته من الزيغ والتبديل والتحريف، وذلك بأنه جل وعلا جعل من أكابر أمة نبيه من عني بالأحاديث الواردة عن نبيهم فبينوا صحيحها من سقيمها ، فحفظ الله بهم شريعة نبيه صلى الله عليه وسلم من التبديل والتحريف، فكانت بذلك بيضاء واضحة لا يزيغ عنها إلا هالك .

فصل

أخرج الدارقطني عن محمد الباقر[١] أنه قال: « أَجْمَعُ بَنُو فَاطِمَةَ رضي الله عنهم عَلَى أَنْ يَقُولُوا فِي الشَّيْخَيْنِ أَحْسَنَ مَا يَكُونُ مِنَ الْقَوْلِ » [٢].

وأخرج أيضًا عن جعفر الصادق[٣] أنه قال: « مَا أَرْجُو مِنْ شَفَاعَةِ عَلِيٍّ شيئًا، إِلَّا وَأَنَا أَرْجُو مِنْ شَفَاعَةِ أَبِي بَكْرٍ مِثْلَهُ، ، [وَلَقَدْ وَلَدَنِي مَرَّتَيْنِ]»[٤] [٥].

وأخرج ابن عساكر عن سالم بن أبي الجعد[٦] قلت: لمحمد ابن الحنفية: هل كان أبو بكر أول القوم إسلامًا؟ قال: لا، قلت فبم علا أبو بكر وسبق حتى لا يذكر أحد غير أبي بكر؟ قال[٧]: لأنه كان أفضلهم إسلامًا [حين أسلم][٨] حتى لحق بربه[٩].

وأخرج الدارقطني عن الشافعي رضي الله عنه عن جعفر بن أبي طالب قال:« وَلِيَنَا أَبُو بَكْرٍ خَيْرُ خَلِيفَةٍ ، وَأَرْحَمَهُ بِنَا وَأَحْنَاهُ عَلَيْنَا» [١٠].

وأخرج أيضًا عن أبي جعفر الباقر أنه قيل له: هَلْ كَانَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ يَسُبُّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ؟مَعَاذَ اللَّهِ بَلْ يَتَوَلَّوْنَهُمَا، وَيَسْتَغْفِرُونَ لَهُمَا، وَيَتَرَحَّمُونَ عَلَيْهِمَا [١١].

واخرج أيضًا عن علي بن الحسين رضي الله عنه أنه قال لجماعة خاضوا في أبي بكر وعمر وعثمان: ألا تخبروني أنتم المهاجرون الأولون: ﴿ٱلَّذِينَ أُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَأَمۡوَٰلِهِمۡ يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ﴾ {الحشر:٨} قالوا لا، قال: فأنتم ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ مِن قَبۡلِهِمۡ يُحِبُّونَ مَنۡ هَاجَرَ إِلَيۡهِمۡ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمۡ حَاجَةٗ مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤۡثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ وَلَوۡ كَانَ بِهِمۡ خَصَاصَةٞۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾{الحشر:٩}. قالوا: لا. قال: أما أنتم فقد برئتم أن تكونوا من[١٢] أحد هذين الفريقين وأنا أشهد أنكم لستم من الذين قال الله عز وجل فيهم: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ

---

(١) هو أبو جعفر الباقر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، الهاشمي العلوي الفاطمي، المدني.قال الذهبي عنه: «كان أحد من جمع بين العلم والعمل والسؤدد، والشرف، والثقة، والرزانة»، توفي سنة: ١١٤. انظر: السير (٤/٤٠١-٤٠٩)، وتهذيب التهذيب (٩/٣١١-٣١٣).

(٢) أخرجه الدارقطني في فضائل الصحابة (ص٨٣) .

(٣) هو أبو عبد الله جعفر بن محمد بن علي القرشي، الهاشمي، العلوي، النبوي، المدني، المعروف بالصادق، أحد الأعلام ،ولد سنة ٨٠ ه ، ورأى بعض الصحابة، وكان يبغض الرافضة ويتبرأ منهم، توفي سنة:١٤٨ه . انظر: السير (٦/٢٥٥-٢٧٠) والوافي بالوفيات (١١/٩٨-٩٩)

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (أ) و (م) ، وما أثبته من (ص) وهو موافق لما في فضائل الصحابة .

(٥) أخرجه الدارقطني في فضائل الصحابة (ص٥٧) .

(٦) هو سالم بن أبي الجعد رافع الأشجعي الغطفاني مولاهم، الكوفي، الفقيه، أحد الثقات، كان من نبلاء الموالي، وعلمائهم، توفي : سنة مائة، وقيل: قبل المائة، وقيل: مات سنة إحدى ومائة. انظر: السير (٥/١٠٨-١٠٩)

(٧) في (م) : محال

(٨)ما بين المعقوفتين ساقط من (أ) و (م) ، وما أثبته من (ص) وهو موافق لما في تاريخ دمشق.

(٩) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٠/ ٤٦).

(١٠)أخرجه الدارقطني في فضائل الصحابة (ص٨٣) .

(١١)أخرجه الدارقطني في فضائل الصحابة (ص٦٣) .

(١٢) في (أ) و (م) : في ، وما أثبته من (ص) وهو موافق لما في فضائل الصحابة .

رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾ ﴾ {الحشر:١٠} [١]

وأخرج أيضًا عن محمد بن حاطب[٢] دخلت على علي فقلت: يا أمير المؤمنين، إني أردت الحجاز، وإن الناس يسألوني فما تقول في قتل عثمان؟ وكان متكئًا فجلس، وقال: يا ابن حاطب، والله إني لأرجو أن أكون أنا وهو كما قال الله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ ﴾{الحجر:٤٧}[٣] (ل١١/أ)

وأخرج أيضًا عن مروان بن الحكم أنه قال: ما كان أحد أدفع عن عُثْمَانَ من عَلِيٍّ ، فقيل له ما لكم تسُبُّونه على المنابر ؟ قال: إنه لا يستقيم لنا الأمر إلا بذلك[٤].

وأخرج أيضًا عن الحسين بن محمد ابن الحنفية[٥] أنه قال: «يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ اتَّقُوا اللَّهَ عز وجل وَلَا تَقُولُوا في أَبِي بَكْرٍ[٦] وَعُمَرَ مَا لَيْسَا لَهُ بِأَهْلٍ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْغَارِ ثَانِيَ اثْنَيْنِ، وَإِنَّ عُمَرَ أَعَزَّ اللَّهُ بِهِ الدِّينَ» [٧].

وأخرج أيضًا عن عبد الجبار الهمداني[٨] أن جعفر الصادق أَتَاهُمْ وَهُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يَرْتَحِلُوا مِنَ الْمَدِينَةِ ، فَقَالَ: «إِنَّكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ صَالِحِي أَهْلِ مِصْرِكُمْ؛ فَأَبْلِغُوهُمْ عَنِّي مَنْ زَعَمَ أَنِّي إِمَامٌ مُفْتَرَضُ الطَّاعَةِ فَأَنَا مِنْهُ بَرِيءٌ، وَمَنْ زَعَمَ أَنِّي أَبْرَأُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ فَأَنَا مِنْهُ بَرِيءٌ» [٩].

وأخرج عنه أيضًا أنه قال: «إِنَّ الْخُبَثَاءَ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ يَزْعُمُونَ أَنَّا نَقَعُ فِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَهُمَا وَالِدَايَ» [١٠]، أي: لأن أمه أم فروة بنت القاسم الفقيه بن محمد بن أبي بكر، وأمها أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر [١١]، ومن ثم قال: ولدني أبو بكر مرتين.

وأخرج أيضًا عن أبي جعفر الباقر قال: «مَنْ لَمْ يَعْرِفْ فَضْلَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ فَقَدْ جَهِلَ السُّنَّةَ» [١٢].

قال بعض أئمة أهل البيت: صدق والله، إنما نشأ من الشيعة والرافضة وغيرهما ما نشأ من البدع والجهالات من جهلهم بالسنة.

وقال رجل لعلي بن أبي طالب: نسمعك تقول في الخطبة: اللَّهُمَّ أَصْلِحْنَا بِمَا أَصْلَحْتَ به الْخُلَفاءَ الرَّاشِدِينَ فَمَنْ هُمْ؟ فَاغْرَوْرَقَتْ عَيناهُ، فقال: «هم حبيباي أَبُو بَكْرٍ وعُمَرُ إِمَامَا الْهُدَى وشَيْخَا الإِسْلَامِ ورجلا قريش الْمُقْتَدى بِهِمَا بَعْدَ رسُولِ الله صلى الله عليه وسلم، مَنِ اقْتَدَى بِهِما عصم، ومن تبع

---

(١)أخرجه الدارقطني في فضائل الصحابة (ص٦٢).

(٢) هو محمد بن حاطب بن الحارث الجمحي، أبو القاسم ويقال أبو إبراهيم ويقال أبو وهب الكوفي، أمه أم جميل بنت المجلل العامرية ، ولد بأرض الحبشة وكانت أمه قد هاجرت إليها مع زوجها حاطب بن الحارث، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أمه وعلي بن أبي طالب، توفي سنة: سنة أربع وسبعين. انظر: السير (٣/٤٣٥-٤٣٦) وتهذيب التهذيب (١٠٦/٩)

(٣)أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٩/ ٤٦٥)

(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٢/ ٤٣٨)

(٥) هو الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو محمد المدني،كان من علماء أهل البيت، قال عمرو بن دينار : (ما رأيت أحدا أعلم بما اختلف فيه الناس من الحسن بن محمد، ما كان زهريكم إلا غلاما من غلمانه) ، توفي سنة: مائة. انظر: السير (١٣٠/٤)

(٦) في (أ) و (م) و (ص) : لأبي بكر ، وما أثبته من الفضائل.

(٧)أخرجه الدارقطني في فضائل الصحابة (ص٧٧)

(٨) هو عبد الجبار" بن العباس الشبامي الهمداني الكوفي ، قال ابن حجر : (صدوق يتشيع من السابعة). التقريب (ص٣٣٢)

(٩)أخرجه الدارقطني في فضائل الصحابة (ص٨٨)

(١٠)أخرجه الدارقطني في فضائل الصحابة (ص٩٥)

(١١) في (أ) و (م) : وأمها أسماء بنت محمد بن أبي بكر، وما أثبته من (ص)

(١٢)أخرجه الدارقطني في فضائل الصحابة (ص٥٩)

آثارهما هُدِي الصراط المستقيم، وَمَنْ تَمْسَّكَ بِهِمَا فَهُوَ مِنْ حِزْبِ الله» [1]. وقال زين العابدين علي بن الحسين رضي الله تعالى عنهما: «أَيُّهَا النَّاسُ، أَحِبُّونَا حُبَّ الإِسْلامِ، فَمَا بَرِحَ بِنَا حُبُّكُمْ حَتَّى صَارَ عَلَيْنَا عَارًا» [2].

(1) أخرجه السلفي في الطيوريات كما في تاريخ الخلفاء للسيوطي (ص١٣٨)
(2) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤١/ ٣٧٤)

فصل

اعلم أن الذي أطبق عليه عظماء الملة وعلماؤها أن أفضل هذه الأمة الصديق، ثم عمر، ثم اختلفوا فالأكثرون ومنهم الشافعي وأحمد وهو المشهور عن مالك أن الأفضل بعدهما عثمان ثم علي.

وجزم الكوفيون ومنهم سفيان الثوري بتفضيل علي على عثمان، وقيل: بالوقف عن التفاضل بينهما، وهو رواية عن مالك[١] ،ومال إليه إمام الحرمين[٢]

وما حكاه أبو منصور البغدادي من الإجماع على أفضلية عثمان على علي ، فمدخول ،وإن نقل ذلك عن بعض الحفاظ وسكت عليه.

ثم الذي مال إليه أبو الحسن الأشعري إمام أهل السنة أن تفضيل أبي بكر على من بعده قطعي[٣] وخالفه القاضي أبو بكر الباقلاني فقال: إنه ظني، واختاره إمام الحرمين في الإرشاد[٤] وممن حكى إجماع الصحابة والتابعين على تفضيل أبي بكر وعمر، وتقديمهما على سائر الصحابة الشافعي رضي الله عنه كما حكاه عنه البيهقي[٥](ل١١/ب) .

وأما ما وقع في طبقات ابن السبكي الكبرى عن بعض المتأخرين من تفضيل الحسنين من حيث إنهما بضعة منه صلى الله عليه وسلم فلا ينافي ذلك، لأن المفضول قد توجد فيه مزية ليست في الفاضل على أن هذا تفضيل لا يرجع لكثرة الثواب بل لمزيد شرف، ففي أولاده صلى الله عليه وسلم من الشرف ما ليس في ذات الشيخين، ولكنهما أكثر ثوابًا وأعظم نفعًا للإسلام والمسلمين، وأخشى [لله][٦] وأتقى ممن عداهما من أولاده صلى الله عليه وسلم فضلاً عن غيرهم.

والإجماع حجة على كل أحد وإن لم يعرف مستنده ،لأن الله عصم هذه الأمة من أن تجتمع على ضلالة، ويدل لذلك قوله تعالى: ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ١١٥ ﴾{النساء:١١٥}.

وقد أجمعوا أيضًا على استحقاقهم الخلافة على هذا الترتيب لكن هذا قطعي، والذي عليه الأكثرون أن الإجماع حجة قطعية فيقدم على الأدلة كلها، ولا يعارضه دليل أصلاً ويكفر أو يبدع ويضلل مخالفه، وقال الإمام الرازي والآمدي: إنه ظني[٧] والحق في ذلك التفصيل، فما اتفق عليه المعتبرون حجة قطعية، وما اختلفوا كالإجماع السكوتي والإجماع الذي ندر مخالفه فهو ظني، والأشعري من القائلين بأنه قطعي لا ظني، وقد وصل إلينا سمعيات أكدت عندنا الظن بالتفضيل على الترتيب، وقد تواتر عن علي في خلافته وكرسي مملكته وبين الجم الغفير من شيعته أن أبا بكر وعمر أفضل الأمة، فقبح الله الرافضة ما أجهلهم، وأخرج الدارقطني عن علي: «لَا أَجِدُ أَحَدًا فَضلنِي عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، إِلَّا جَلَدْتُهُ جَلْدَ حَدِّ الْمُفْتَرِي». [٨]

وصح عن مالك عن جعفر عن أبيه الباقر أن عليًّا رضي الله عنه وقف على عمر بن الخطاب

---

(١) انظر: المدونة (٦٧٠/٤)

(٢) انظر: الإرشاد للجويني (ص٣٣٠-٣٣١)

(٣) انظر: اللمع للأشعري (ص١٣٣-١٣٦) ورسالة إلى أهل الثغر (ص١٧٠)

(٤) انظر: الإرشاد للجويني (ص٣٣٠-٣٣١)

(٥) أخرج البيهقي في مناقب الشافعي(٤٣٤/١) عن أبي ثور قال : سمعت الشافعي يقول: ما اختلف أحد من الصحابة والتابعين في تفضيل أبي بكر وعمر، وتقديمهما على جميع الصحابة. وإنما اختلف من اختلف منهم في علي وعثمان: منهم من قدَّم عليًّا على عثمان، ومنهم من قدم عثمان على عليّ. ونحن لا نخطئ أحداً من أصحاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فيما فعلوا.

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من (أ) و (م)، وما أثبته من (ص)

(٧) انظر: المحصول للرازي (٤/٤) ، والإحكام للآمدي (٢١٨/١)

(٨) لم أقف عليه عند الدارقطني ، والأثر رواه ابن عاصم في السنة ، رقم (١٢١٩) ، (٥٧٥/٢)

وهو مُسَجَّى، وقال: « ما أقلَّت الغبْراءُ ، ولا أظلَّت الخضراءُ أحدًا أحبَّ إليَّ أن ألقى الله بِصَحِيفَتِهِ من هذا الْمُسَجَّى »[١] ،وفي رواية صحيحة أنه قال له وهو مُسَجَّى:« صلى الله عليك ودعا له»[٢].

قال سفيان في رواية: قيل للباقر: أليست الصلاة على غير الأنبياء منهيا عنها؟ فقال: هكذا سمعت، وعليه فيوجه باحتمال أن عليًّا قائل بعدم الكراهة عملاً بقوله صلى الله عليه وسلم: «اللهم صل على آل أبي أوفى»[٣].

وأخرج أبو بكر الآجري عن أبي جحيفة[٤] سمعت عليًّا على منبر الكوفة يقول : «إن خَيْر هَذِهِ الأُمَّةِ بعْدَ نبيِّهَا أبو بكر ثم خَيْرهم عمر»[٥]

قال بعضهم: أعز الأشياء في الدنيا شريف سني[٦] .

وأخرج الدراقطني: أن أبا سفيان بن حرب رضي الله عنه قال لعلي بأعلى صوته لما بايع الناس أبا بكر: يا علي، علا عليكم هذا وما هو إلا أَذَلُّ بَيْتٍ فِي قُرَيْشٍ ، أما والله لَأَمْلَأَنَّهَا عليه خَيْلًا وَرِجَالًا إن شئت. فقال علي رضي الله عنه: «يا عَدُو الْإِسْلَام وأهله فَمَا ضَرَّ ذَلِكَ الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ » [٧].

وفي هذا دليل واضح على أن عليًّا رضي الله عنه كان دائرا مع الحق حيث دار[٨]، ولا شك أن بني أمية كانوا أعظم قبائل قريش شوكة وكثرة[٩] جاهلية وإسلامًا، وقد كان أبو سفيان بن حرب (ل١٢/أ) رضي الله عنه هو قائد المشركين يوم أحد ويوم الأحزاب وغيرهما، وبني تيم و عدي قومي الشيخين من أضعف قبائل قريش .

---

(١) الأثر أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٥٣/٤٤) عن جعفر بن محمد عن أبيه أن عليًّا لما غسل عمر بن الخطاب وجعل على سريره وكفن وقف عليه قال وأثنى عليه قال: «والله ما على الأرض رجل أحب إلي أن ألقى الله بصحيفته من هذا المسجى بالثوب»

(٢) أخرج الحاكم في مستدركه(١٠٠/٣) عن سفيان بن عيينة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، ، أن عليًّا دخل على عمر وهو مسجى، فقال: «صلى الله عليك» ، ثم قال: «ما من الناس أحد أحب إلي أن ألقى الله بما في صحيفته من هذا المسجى»

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه ، رقم (١٤٩٧)، (١٢٩/٢) عن عبد الله بن أبي أوفى، قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أتاه قوم بصدقتهم، قال: «اللهم صل على آل فلان»، فأتاه أبي بصدقته، فقال: «اللهم صل على آل أبي أوفى»

(٤) هو وهب بن عبد الله أبو جحيفة السوائي الكوفي، لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم كان مراهقًا ، وهو من أسنان ابن عباس ، وكان صاحب شرطة علي رضي الله عنه ، حدث عن: النبي صلى الله عليه وسلم وعن: علي، والبراء، توفي سنة : أربع وسبعين. انظر : السير (٢٠٢/٣-٢٠٣)

(٥) أخرجه الآجري في الشريعة ، رقم (١٨١٠) ، (٥/ ٢٣٢٤)

(٦) هذه العبارة نقلها المؤلف من الصواعق المحرقة لا بن حجر ، وابن حجر ذكر هذه العبارة عن بعض أهل البيت في ردهم على الرافضة الذين ادعوا أن عليًّا قال بتفضيل أبي بكر وعمر من باب التقية ، قال ابن حجر : (قال بعض أئمة أهل البيت النبوي بعد أن ذكر ذلك فكيف يتعقل وقوع مثل هذه التقية المشؤومة التي أفسدوا بها عقائد أكثر أهل البيت النبوي لإظهارهم لهم كمال المحبة والتعظيم فمالوا إلى تقليدهم حتى قال بعضهم أعز الأشياء في الدنيا شريف سني فلقد عظمت مصيبة أهل البيت بهؤلاء وعظم عليهم أولا وآخرا انتهى) . الصواعق (ص١٨٨)

(٧) لم أقف عليه عند الدارقطني ، والأثر أخرجه عبد الرزاق في مصنفه مرسلاً(٤٥٠/٥) عن ابن أبجر أنه قال: لما بويع لأبي بكر رضي الله عنه جاء أبو سفيان إلى علي، فقال: «غلبكم على هذا الأمر أذل أهل بيت في قريش، أما والله لأملأنها خيلا ورجالا» قال: فقلت: «ما زلت عدوا للإسلام وأهله فما ضر ذلك الإسلام وأهله شيئا».

(٨) أخرج الترمذي في سننه عن علي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « رَحِمَ اللَّهُ عَلِيًّا، اللَّهُمَّ أَدِرِ الحَقَّ مَعَهُ حَيْثُ دَارَ» ، قال الترمذي : (حديث غريب) ، وقال الشيخ الألباني في السلسلة الضعيفة (١١٢/٥) : (ضعيف جدًا) . والعلماء رحمهم الله بينوا أن هذا المعنى«وأدر الحق معه حيث دار» لا يصح ، قال شيخ الإسلام :"الحق لا يدور مع شخص غير النبي صلى الله عليه وسلم ،ولو دار الحق مع عليٍّ حيثما دار لوجب أن يكون معصوماً كالنبي صلى الله عليه وسلم" منهاج السنة(٦٦٥/٢)

(٩) وكثرة: ساقطة من (م)

وقيل للشافعي رضي الله عنه: ما نفر الناس عن علي إلا أنه كان لا يبالي بأحد. فقال الشافعي رضي الله عنه: « إنه كان زاهدًا والزاهد لا يبالي بالدنيا وأهلها، وكان عالماً والعالم لا يبالي بأحد، (وكان شجاعًا)[١] والشجاع لا يبالي بأحد، (وكان شريفًا)[٢] والشريف لا يبالي بأحد» أخرجه البيهقي[٣].

(١) ما بين القوسين ساقط من (أ)
(٢)ما بين القوسين ساقط من (أ) ، وفي (م) كلمة: (كان) : ساقطة ، وما أثبته من (ص) وهو موافق لما في المناقب.
(٣) مناقب الشافعي للبيهقي (٤٣٩/١)

فصل

أجمعوا على (أن) [1] قوله تعالى : ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى ﴿١٧﴾ ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴿١٩﴾ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ﴿٢١﴾﴾ [الأعلى: ١٧-٢١] نزلت في أبي بكر [2] .

وأخرج ابن أبي حاتم أن سبب نزولها أن أبا بكر أعتق سبعة كلهم يعذب في الله[3].

وأجمعوا على أن المراد بالصاحب في قوله تعالى: ﴿ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا﴾ {التوبة:٤٠} أبو بكر، ومن ثم من أنكر صحبته كفر إجماعًا [4].

وأخرج الطبراني عن أسعد بن زرارة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « إِنَّ رَوْحَ الْقُدُسِ جِبْرِيلَ أَخْبَرَنِي: إِنَّ خَيْرَ أُمَّتِكَ بَعْدَكَ أَبُو بَكْرٍ »[5] واسم أبي بكر عبد الله، ولقبه عتيق.

وأخرج ابن عساكر عن المقدام قال: استبَّ عقيل ابن أبي طالب وأبو بكر. قال وكان أبو بكر سبَّابًا أو نسابًا غير أنه تحرَّجَ من قرابة عقيل من رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعرض عنه، وشكاه إلى النبي صلى الله عليه وسلم. فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس فقال: «ألا تدعون لي صَاحِبِي ما شأنُكم وشأنُه ؟(ل١٢/ب) فواللهِ ما مِنكم رجلٌ إلا علي بابِ بيتِهِ ظُلمةٌ إلا باب أبي بكر، [فإن علي بابه النور][6]، ولقد قُلتُم: كذبْت ، وقال أبو بكر: صَدَقْتَ ، وأمسكتُم الأموالَ ، وجاد لي بماله، وخذلْتُموني وواسَاني واتَّبعني» [7]

وأخرج ابن أبي حاتم عن عامر بن عبد الله بن الزبير قال: لما نزلت ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ ٱقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ﴾{النساء:٦٦} قال أبو بكر: [يَا رَسُولَ اللَّهِ][8] لَوْ أَمَرْتَنِي أَنْ أَقْتُلَ نَفْسِي لَفَعَلْتُ. قال: « صَدَقْتَ»[9] .

وأخرج ابن عساكر أنه صلى الله عليه وسلم قال: «خِصَالُ الْخَيْرِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتُّونَ» فقال أبو بكر رضي الله عنه: يا رسول الله في شيء منها قال: «كُلُّهَا فِيكَ ، وَهَنِيئًا لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ»[10] وأخرج

---

(1) ما بين القوسين ساقط من (م)

(2) قال ابن كثير في تفسيره (٤٢٢/٨) : (ذكر غير واحد من المفسرين أن هذه الآيات نزلت في أبي بكر الصديق، رضي الله عنه، حتى إن بعضهم حكى الإجماع من المفسرين على ذلك. ولا شك أنه داخل فيها، وأولى الأمة بعمومها، فإن لفظها لفظ العموم، وهو قوله تعالى: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى ﴿١٧﴾ ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ﴾ولكنه مقدم الأمة وسابقهم في جميع هذه الأوصاف وسائر الأوصاف الحميدة؛ فإنه كان صديقًا تقيًا كريمًا جوادًا بذالاً لأمواله في طاعة مولاه، ونصرة رسول الله، فكم من دراهم ودنانير بذلها ابتغاء وجه ربه الكريم، ولم يكن لأحد من الناس عنده منة يحتاج إلى أن يكافئه بها، ولكن كان فضله وإحسانه على السادات والرؤساء من سائر القبائل).

(3) أخرج ابن أبي حاتم في تفسيره(١٠/ ٣٤٤١) عن عروة أن أبا بكر الصديق أعتق سبعة كلهم يعذب في الله، بلال وعامر بن فهيرة والنهدية وابنتها وزنيرة وأم عيسى وأمة بني المؤمل، وفيه نزلت [وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى] إلى آخر السورة

(4)قال سفيان بن عيينة: (من أنكر صحبته أبي بكر فهو كافر لأنه كذب القرآن) . منهاج السنة (٥١٢/١)

(5) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط ، رقم (٦٤٤٨) ، (٢٩٢/٦) قال الهيثمي في المجمع (٩/ ٤٤): (رواه الطبراني في الأوسط، وفيه أبو غزية محمد بن موسى، وهو ضعيف)

(6)ما بين المعقوفتين ساقط من (أ) و (م)، وما أثبته من (ص) وهو موافق لما في تاريخ دمشق

(7) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١١٠/٣٠)

(8)ما بين المعقوفتين ساقط من (أ) و (م) ، وما أثبته من (ص) ، وهو موافق لما في تفسير ابن أبي حاتم

(9) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٣/ ٩٩٥)

(10) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٠٤/٣٠)

الطبراني في الكبير عن الشعبي قال: سألت ابن عباس أي الناس كان أول إسلامًا؟ قال: أبو بكر ألم تسمع إلى قول حسان:

إِذَا تَذَكَّرْتَ شَجْوًا مِنْ أَخِي ثِقَةٍ ... فَاذْكُرْ أَخَاكَ أَبَا بَكْرٍ بِمَا فَعَلا
خَيْرُ الْبَرِيَّةِ أَتْقَاهَا وَأَعْدَلُهَا ... إِلَّا النَّبِيُّ وَأَوْفَاهَا بِمَا حَمَلَا
وَالثَّانِيَ التَّالِيَ الْمَحْمُودُ مَشْهَدُهُ ... وَأَوَّلُ النَّاسِ مِنْهُمْ صَدَّقَ الرُّسُلَا[1]

ومن ثم ذهب خلائق من الصحابة والتابعين وغيرهم إلى أنه أول الناس إسلامًا، بل ادعى بعضهم عليه الإجماع[2].

وجمع بين هذا وغيره من الأحاديث المنافية له بأنه أول الرجال إسلامًا، وخديجة أول النساء، وعلي أول الصبيان، وزيد أول الموالي، وبلال أول الأرقاء[3] ، وخالف في ذلك ابن كثير فقال: الظاهر أن أهل بيته صلى الله عليه وسلم آمنوا قبل كل أحد زوجته خديجة ومولاه زيد وزوجته أم أيمن وعلي وورقة، ويؤيده ما صح عن سعد بن أبي وقاص: أنه أسلم قبله أكثر من خمسة[4]

(1) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ، رقم (١٢٥٦٢) ، (٨٩/١٢)
(2) ذكر ابن كثير في البداية والنهاية (٣٨/٣) أن المشهور عند أهل السنة أن أبا بكر هو أول من أسلم .
(3) القائل بهذا القول هو أبو حنيفة رحمه الله . انظر: البداية والنهاية (٣٩/٣)
(4) أخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق(٤٥/٣٠) عن محمد بن سعد بن مالك أنه قال لأبيه سعدا كان أبو بكر الصديق أولكم إسلاما؟ قال: لا، ولكن أسلم قبله أكثر من خمس، ولكن كان خيرنا إسلامًا.

فصل

أخرج أبو يعلى عن عمار بن ياسر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « أَتَانِي جِبْرِيلُ آنِفًا ، فَقُلْتُ: يَا جِبْرِيلُ حَدِّثْنِي بِفَضَائِلِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، فَقَالَ: لَوْ حَدَّثْتُكَ بِفَضَائِلِ عُمَرَ مِثْلَ[1] مَا[2] لَبِثَ نُوحٌ فِي قَوْمِهِ مَا نَفِدَتْ فَضَائِلُ عُمَرَ وَإِنَّ عُمَرَ حسَنَةٌ مِنْ حَسَنَاتِ أَبِي بَكْرٍ »[3].

وأخرج أحمد عن أنس قال صعد النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان أحدًا فَرَجَفَ بِهِمْ، فَضَرَبَهُ النبي صلى الله عليه وسلم بِرِجْلِهِ، فقال: «اثْبُتْ أُحُدُ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ، وَصِدِّيقٌ، وَشَهِيدَانِ» [4].

وإنما قال له ذلك، ليبين أن هذه الرجفة ليست كرجفة الجبل بقوم موسى لما حرفوا الكلم، لأن تلك رجفة غضب، وهذه هزة طرب، ولذا نص على مقام النبوة والصديقية والشهادة الموجبة لسرور ما اتصلت به، لا لرجفانه، فأقر الجبل بذلك واستقر [5].

وأخرج الترمذي عن عثمان أنه صلى الله عليه وسلم كان على ثَبِير بمَكَّةَ ومعه أبو بكر وعمر وأنا، فَتَحَرَّكَ الجَبَلُ حَتَّى تَسَاقَطَتْ حِجَارَتُهُ بِالحَضِيضِ-أي: قرار الأرض عند[6] منقطع الجبل- فَرَكَضَهُ- أي: ضربه- بِرِجْلِهِ وَقَالَ:«اسْكُنْ (ل١٣/أ) ثَبِير فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ» [7]

وأخرج مسلم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ،كان على حراء، هو وأبو بكر وعثمان [وعلي] [8] وطلحة والزبير فتحركت الصخرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اسْكُنْ حِرَاءُ فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ، أَوْ صِدِّيقٌ، أَوْ شَهِيدٌ»[9].

وأخرج محمد بن يحيى الذهلي[10] عن أبي ذر قال: «هجَّرْتُ يوماً مِن الأيام ، فإذا النبيُّ صلى الله عليه وسلم قدْ خرجَ مِن بيتِهِ، فسألتُ عنه الخادمَ، فأخبَرَني عنه أنه ببيت عائشةَ، [فأتيتُهُ][11] وهو جالسٌ ليسَ عندَهُ أحدٌ مِن الناسِ، وكان[12] حينئذٍ أرى أنَّه في وحي ، فسلمتُ عليهِ فردَّ السلامَ ، ثم قال لي «ما جاءَ بِكَ؟» قلتُ: جاءَ بي اللهُ ورسولُهُ [13]، فأمَرَني أنْ أجلِسَ، فجلستُ إلى جنبِهِ لا أسألُه عن شيءٍ ولا يذكُرُه لي [14]، فمكثتُ غيرَ كثيرٍ ، فجاءَ أبوبكرٍ يمشي مُسرعاً فسلَّمَ عليه، فرد عليه السلام، ثم قالَ: «ما جاءَ بِكَ؟» جاءَ بي اللهُ ورسولُهُ ، فأشارَ بيدِهِ أن اجلِسْ فجلَسَ إلى ربوةٍ مقابلَ النبي صلى الله عليه وسلم، ثم جاءَ عمرُ ففعَلَ مثلَ ذلكَ ، وقالَ له رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم مثلَ ذلكَ ، وجلسَ إلى جنبِ أبي بكرٍ ، ثم جاءَ عثمانُ كذلك، وجلَسَ إلى جنبِ عمرَ ، ثم قبضَ رسول اللهصلى الله عليه وسلم على حَصيَّاتٍ سبعٍ أو تسعٍ أو ما قرب من ذلك، فَسَبَّحْنَ فِي يَدِهِ حَتَّى سُمِعَ لَهُنَّ حَنِينٍ كَحَنِينِ النَّحْلِ، في كف رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، ثم ناولهن أبا بكر وجاوزني فَسَبَّحْنَ في كف أبي بكر، ثم أَخَذَهُنَّ منه فَوَضَعَهُنَّ [15] في الأرض فَخَرِسْنَ وصرن حصى، ثم نَاوَلَهُنَّ عمر فَسَبَّحْنَ

---

(1) في (أ) و (م) و (ص) : منذ ، وما أثبته من مسند أبي يعلى .
(2) ما : ساقطة من (أ) و (م) ، وما أثبته من (ص) ، وهو موافق لما في مسند أبي يعلى .
(3) أخرجه أبو يعلى في مسند ، رقم (١٦٠٣) ، (١٧٩/٣) ، قال الهيثمي في المجمع(٦٨/٩) : (رواه أبو يعلى، والطبراني في الكبير والأوسط، وفيه الوليد بن الفضل العنزي، وهو ضعيف جدا)
(4) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ، رقم (١٢١٠٦) ، (١٥٨/١٩)، والبخاري في صحيحه ، رقم (٣٦٨٦) ، (١١/٥)
(5) انظر : فتح الباري (٢٠٧/٧)
(6) في ص: عن .
(7) أخرجه الترمذي في سننه ، رقم (٣٧٠٣) ، (٦٨/٦) قال الترمذي : (حديث حسن).
(8) ما بين المعقوفتين ساقط من (أ) و (م)، وما أثبته من (ص) ، وهو موافق لما في صحيح مسلم.
(9) أخرجه مسلم في صحيحه ، رقم (٢٤١٧) ، (٤/ ١٨٨٠)
(10) في (أ) و (م) : الذهبي، وما أثبته من (ص)
(11) ما بين المعقوفتين ساقط من (أ) و (م)، وما أثبته من (ص).
(12) في مسند الشاميين : وَكَأَنِّي.
(13) في (أ) و (م) و (ص) الله ورسوله أعلم ، وما أثبته من تاريخ دمشق، ومسند الشاميين.
(14) في (أ) و (م) و (ص) : لا أسأله عن شيءٍ إلا ذكره لي ، وما أثبته من تاريخ دمشق، ومسند الشاميين.
(15) في (م) : فوضعت

في كفه كما سَبَّحْنَ في كف أبي بكر، ثم أَخَذَهُنَّ منه فوضعهن[١] في الأرض فخرسن، ثم نَاوَلَهُنَّ عثمان فَسَبَّحْنَ في كفه كنحو ما سَبَّحْنَ في كف أبي بكر وعمر، ثم أَخَذَهُنَّ ووَضَعَهُنَّ في الأرض فَخَرِسْنَ» [٢] وتأمل إعطاء النبي صلى الله عليه وسلم إياهن لأبي بكر من يده من قبل وضعهن بالأرض بخلافه في عمر وعثمان، وذلك لمزيد قرب أبي بكر حتى صارت[٣] يده ليست أجنبية من يد النبي صلى الله عليه وسلم، فلم يفصل بينهما بزوال حياة تلك الحصيات بخلافه في عمر وعثمان.

وأخرج السلفي عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال« حُبُّ أبِى بَكْرٍ واجبٌ علَى أُمَّتِى »[٤].

وأخرج عمر بن محمد بن خضر الملا أن الشافعي رضي الله عنه روى بسنده أنه صلى الله عليه وسلم قال: «كنت أنا وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي أنوارًا على يمين العرش قبل أن يخلق آدم بألف عام، فلما خلق أسكنا ظهره ولم نزل ننتقل في الأصلاب الطاهرة حتى نقلني الله تعالى إلى صلب عبد الله، ونقل أبا بكر إلى صلب أبي قحافة، ونقل عمر إلى صلب الخطاب، ونقل عثمان إلى صلب عفان، ونقل عليًّا إلى صلب أبي طالب، ثم اختارهم لي أصحابًا ،فجعل أبا بكر صديقًا، وعمر فاروقًا، وعثمان ذا النورين، وعليًّا(ل١٣/ب) وصيًّا، ومن سب أصحابي فقد سبني، ومن سبني فقد سب الله، ومن سب الله أكبه الله على منخريه في النار»[٥].

وأخرج المحب الطبري أنه صلى الله عليه وسلم قال: « أخبرني جبريل أن الله تعالى لما خلق آدم وأدخل الروح في جسده أمرني أن آخذ تفاحة من الجنة فأعصرها في حلقه فعصرتها في فيه فخلق الله من النقطة الأولى أنت، ومن الثانية أبا بكر، ومن الثالثة عمر، ومن الرابعة عثمان، ومن الخامسة عليًّا، فقال آدم: يا رب، من هؤلاء الذين أكرمتهم؟ فقال الله تعالى: هؤلاء خمسة أشياخ من ذريتك، وهم أكرم عندي من جميع خلقي أي- أنت أكرم الأنبياء والرسل وهم أكرم أتابع الرسل- فلما عصى آدم ربه قال: يا رب بحرمة أولئك الأشياخ الخمسة الذين فضلتهم إلا تبت عليَّ فتاب عليه[٦]» [٧].

---

(١) في (م) : فوضعن

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١١٩/٣٩) ، والطبراني في مسند الشاميين (٢٤٦/٤)، وأخرج ابن أبي عاصم الحديث في السنة بلفظ : أن أَبَا ذَرٍّ قَالَ: إِنِّي انْطَلَقْتُ أَلْتَمِسُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ حَوَائِطِ الْمَدِينَةِ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاعِدٌ، فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ أَبُو ذَرٍّ حَتَّى سَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَبُو ذَرٍّ: وَحَصَيَاتٌ مَوْضُوعَةٌ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَأَخَذَهُنَّ فِي يَدِهِ فَسَبَّحْنَ فِي يَدِهِ، ثُمَّ وَضَعَهُنَّ فِي الْأَرْضِ فَسَكَتْنَ، ثُمَّ أَخَذَهُنَّ فَوَضَعَهُنَّ فِي يَدِ أَبِي بَكْرٍ فَسَبَّحْنَ فِي يَدِهِ، ثُمَّ أَخَذَهُنَّ فَوَضَعَهُنَّ فِي الْأَرْضِ فَخَرَسْنَ، ثُمَّ أَخَذَهُنَّ فَوَضَعَهُنَّ فِي يَدِ عُمَرَ، فَسَبَّحْنَ فِي يَدِهِ، ثُمَّ أَخَذَهُنَّ فَوَضَعَهُنَّ فِي الْأَرْضِ فَخَرَسْنَ، ثُمَّ أَخَذَهُنَّ فَوَضَعَهُنَّ فِي يَدِ عُثْمَانَ فَسَبَّحْنَ، ثُمَّ أَخَذَهُنَّ فَوَضَعَهُنَّ فِي الْأَرْضِ فَخَرَسْنَ " ، رقم(١١٤٦)، (٥٤٣/٢)، قال الشيخ الألباني في الظلال : (حديث صحيح ورجال إسناده ثقات، غير عبد الحميد بن إبراهيم وهو أبو تقي فيه ضعف من قبل حفظه،، ولكنه قد توبع).

(٣) في (ص) : صَيَّر.

(٤) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (١٤١/٣٠) عن أنس مرفوعًا بلفظ : " حب أبي بكر وشكره واجب على أمتي" ، والخطيب في تاريخ بغداد (٤٧٤/٣)من حديث سهل بن سعد ، وقال الخطيب : " تفرد به عمر بن إبراهيم الكردي وهو ذاهب الحديث ".

(٥)أخرجه الملا عمر في سيرته كما في الرياض النضرة في مناقب العشرة للمحب الطبري (٥١/١)

(٦) عليه : ساقطة من (م) ، وفي (ص) : فتاب الله عليه .

(٧) هذا الحديث أورده المحب الطبري في الرياض النضرة في مناقب العشرة (٥١/١) ، ولم أقف على من أخرجه ، والحديث من جهة المتن لا يصح ، لأنه مشتمل على أمور تخالف الشرعية ، منها : أن الأربعة الخلفاء الراشدين أفضل من الأنبياء والرسل وهذا أمر مخالف للكتاب والسنة والإجماع ، وتأويل المؤلف بأن المراد أتباع الرسل لا يوافق عليه فالنص لا يدل عليه، ومن المعاني التي اشتمل عليها الحديث أن فيه توسل آدم بالنبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الأربعة من أجل أن يتوب الله عليه ، وهذا أمر مخالف لما دل عليه القرآن، فالله عز وجل بين لنا في كتابه توبة آدم فقال:﴿ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾ فهذا هو الذي قاله آدم عليه السلام فليس فيه أنه توسل بغير الله ، وما ورد من الأحاديث في توسل آدم بنينا محمد صلى الله عليه وسلم أو بآل البيت بين العلماء أنها لا تصح . انظر : قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة لشيخ الإسلام (ص١٨٢) والموضوعات لابن الجوزي (٣/٢) وتيسير العزيز الحميد (ص٢٠٣).

فصل

أخرج ابن سعد عن الزهري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لحسان: «هَلْ قُلْتَ فِي أَبِي بَكْرٍ شَيْئًا؟» قَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ: «قُلْ وَأَنَا أَسْمَعُ» ، فَقَالَ:

وَثَانِيَ اثْنَيْنِ فِي الْغَارِ الْمُنِيفِ وَقَدْ ... طَافَ الْعَدُوُّ بِهِ إِذْ صَعِدَ الْجَبَلَا

وَكَانَ حِبُّ رَسُولِ اللَّهِ قَدْ عَلِمُوا ... مِنَ الْبَرِيَّةِ لَمْ يَعْدِلْ بِهِ رَجُلَا فَضَحِكَ صلى الله عليه وسلم حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، ثُمَّ قَالَ: «صَدَقْتَ يَا حَسَّانُ، هُوَ كَمَا قُلْتَ» [١] .

قال إبراهيم النخعي [٢]: «كَانَ أَبُو بَكْرٍ يُسَمَّى الْأَوَّاهُ؛ لِرَأْفَتِهِ وَرَحْمَتِهِ»[٣] .

وقال الربيع بن أنس[٤]: « مَكْتُوبٌ فِي الْكِتَابِ الأَوَّلِ: مثل أبي بكر مثل القَطْرِ أينما وَقَعَ نَفَعَ » [٥] وقال: «نظرنا في صحابة الأنبياء فما وجدنا نبيًّا كان له صاحب مثل أبي بكر» [٦]

وقال الزهري: «إن أبا بكر أنه لم يشك في الله ساعة قط»[٧].

وقال أبو حصين[٨][٩] : «ما ولد لآدم في ذريته بعد النبيين والمرسلين أفضل من أبي بكر» [١٠].

وقال الزبير بن بكار[١١]:«إن أبا بكر أحد عشرة من قريش اتصل بهم شرف الجاهلية بشرف الإسلام» [١٢] ، فكان إليه أمر الديات والغرم وذلك أن قريشا لم يكن لها ملك ترجع الأمور كلها إليه، بل كان في كل قبيلة ولاية عامة تكون لرئيسها، فكانت في بني هاشم السقاية والرفادة[١٣]. ومعنى ذلك أنه لا يأكل ولا يشرب أحد إلا من طعامهم وشرابهم، وكانت في بني عبد الدار الحجابة واللواء والندوة[١٤] أي[١٥] : لا يدخل البيت أحد إلا بإذنهم وإذا عقدت قريش راية حرب عقدها لهم بنو عبد الدار، وإذا اجتمعوا لأمر إبرامًا أو نقضًا لا يكون اجتماعهم لذلك إلا في دار الندوة، ولا ينفذ إلا بها وكانت لبني عبد الدار .

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١٧٤/٣) ،وابن عدي في الكامل (٤٠٨/٢) وقال : (هذا الحديث منكر)

(٢) هو أبو عمران إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي، اليماني ثم الكوفي، إمام حافظ فقيه من كبار التابعين، توفي سنة: ٩٦. انظر: السير (٥٢٠/٤-٥٢٩) والأعلام (٨٠/١).

(٣)أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١٧١/٣)

(٤) هو الربيع بن أنس بن زياد البكري الخراساني، من أهل البصرة، لقي ابن عمر، وجابر بن عبد الله، وأنس بن مالك، وكان هرب من الحجاج، فأتى مرو، فسكن قرية منها يقال لها برز، ثم تحول إلى قرية أخرى منها يقال لها سذور، فكان فيها إلى أن مات سنة : تسع وثلاثين ومائة. انظر: السير (١٦٩/٦-١٧٠) والطبقات الكبرى (٣٦٩/٧)

(٥) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٣٨/٣٠)

(٦) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٣٨/٣٠)

(٧)أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣١٧/٣٠)

(٨) في (أ) و (م) : ابن أبي حصين ، وما أثبته من (ص) ، وهو موافق لما في تاريخ دمشق.

(٩) هو أبو حصين عثمان بن عاصم بن حصين، الإمام، الحافظ، الأسدي، الكوفي، روى عن جابر بن سمرة وابن الزبير وابن عباس وأنس وغيرهم،قال بن عبد البر : (أجمعوا على أنه ثقة حافظ)، توفي سنة : سنة ثمان وعشرين ومائة انظر: السير(٤١٢/٥) والتهذيب (١٢٦/٧-١٢٨).

(١٠)أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٩٥/٣٠)

(١١) المؤلف نقل هذا الأثر من الصواعق لابن حجر لكنه سها في نسبة القول إلى الزبير بن بكار ، فالزبير أخرج الأثر عن معروف بن خربوذ ولم يقله ، قال ابن حجر : (والزبير بن بكار وابن عساكر عن معروف بن خربوذ قال كان أبو بكر أحد عشرة من قريش اتصل بهم شرف الجاهلية بشرف الإسلام) . الصواعق (ص٢٥٥)

(١٢)أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٣٥/٣٠)

(١٣) في (أ) و (م) : الوفادة، وما أثبته من (ص) .

(١٤) في (م) : والقدوة

(١٥) أي: ساقطة من (أ).

وفي التهذيب للنووي: أن أبا بكر أحد الذين حفظوا القرآن كله[١] ، قال[٢][٣]: وأما حديث أنس: «جمع القرآن في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة» [٤]، فالمراد من الأنصار، وأما ما أخرجه ابن أبي داود عن الشعبي قال:« مات أبو بكر الصديق ولم يجمع القرآن كله»[٥] ، فهو مدفوع أو مؤول على أن المراد جمعه في المصحف على الترتيب الموجود اليوم، لأن عثمان هو الذي فعل ذلك.

وأخرج الطبراني عن (ل١٤/أ) الحسن بن علي بن أبي طالب قَالَ: لَمَّا احْتُضِرَ أَبُو بَكْرٍ ، قَالَ: «يَا عَائِشَةُ انْظُرِي اللِّقْحَةَ الَّتِي كُنَّا نَشْرَبُ مِنْ لَبَنِهَا، وَالْحِفْنَةَ الَّتِي كُنَّا نَصْطَبِحُ فِيهَا، وَالْقَطِيفَةَ الَّتِي كُنَّا نَلْبَسُهَا، فَإِنَّا كُنَّا نَنْتَفِعُ بِذَلِكَ حِينَ نلي أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ، فَإِذَا مِتُّ فَارْدُدِيهِ إِلَى عُمَرَ، فَلَمَّا مَاتَ أَبُو بَكْرٍ » أَرْسَلْتُ بِهِ إِلَى عُمَرَ ، فَقَالَ عُمَرُ : رحمك الله يَا أَبَا بَكْرٍ لَقَدْ أَتْعَبْتَ مَنْ جَاءَ بَعْدَكَ [٦]

---

(١) تهذيب الأسماء واللغات للنووي (١٩١/٢)

(٢) قال: ساقطة من (م).

(٣) هذا القول نقله المؤلف من الصواعق ، وذكر ابن حجر أنه قول المتأخرين ولم يذكر اسم قائله . الصواعق (ص٢٥٦)

(٤) أخرج البخاري في صحيحه ، رقم (٣٨١٠) ، (٣٧/٥) عن أنس رضي الله عنه، " جمع القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم أربعة، كلهم من الأنصار: أبي، ومعاذ بن جبل، وأبو زيد، وزيد بن ثابت "

(٥) لم أقف عليه عند أبي داود ، والأثر أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه(١٣٩/٦) عن الشعبي، قال: «مات أبو بكر، وعمر، وعلي، ولم يجمعوا القرآن».

(٦) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ، رقم (٣٨) ، (٦٠/١) ، قال الهيثمي في المجمع(٢٣١/٥) : (رواه الطبراني ورجاله ثقات).

فصل

أخرج الحاكم عن ابن عمر قال: «كَانَ سَبَبُ مَوْتِ أَبِي بَكْرٍ وفاة رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا زَالَ جِسْمُهُ ينقص كمًدا حَتَّى مَاتَ » [١]

وصح عن ابن شهاب أن أبا بكر والْحَارِث بْن كَلَدَةَ[٢] كَانَا يَأْكُلانِ خَزِيرَةٍ [٣]أُهْدِيَتْ لأَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ له:" ارفَع يَدَكَ يا خليفة رَسُول اللهِ صلى الله عليه وسلم والله: إِنَّ فِيهَا لَسُمَّ سَنَةٍ، وَأَنَا وَأَنْتَ نَموت في يَوم واحِد، فرفعَ يَدَهُ فَلَمْ يزالا إِلا عَلِيلَيْنِ حَتَّى ماتَا في يَوم وَاحدٍ عند انقضاء السنة" [٤] ،ولا ينافيه خبر: « اثبت أحد فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان»[٥] ،لأن أخص أوصاف أبي بكر تسميته بالصديق، فأوثر على وصف الشهادة لاشتراكه، ولذلك لم يصف صلى الله عليه وسلم نفسه إلا بالنبوة، لأنها أخص أوصافه وإلا فهو صلى الله عليه وسلم مات بالسم أيضًا، لما في الحديث الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم صرح في مرض موته أنه من أكلة خيبر، وأن تلك الأكلة لا زالت تعاوده صلى الله عليه وسلم حتى انقطع أبهره[٦].

وأخرج الواقدي عن عائشة قالت: «كان أول بدء مرض أبي بكر أنه اغْتَسَلَ يوم الاثنين لسبع خلون من جمادى الآخرة وكان يَوْمًا بَارِدًا فَحُمَّ خَمْسَةَ عَشَر يومًا لا يخرج إلى صلاة ، وتوفي لَيْلَةَ الثُّلَاثَاءِ لِثَمَانٍ بَقِينَ مِنْ جُمَادَى الآخرة سَنَةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ وله ثلاث وستون سنة» [٧]..

وأخرج أيضًا: أن أبا بكر لما ثقل دَعَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ فَقَالَ:« أَخْبِرْنِي عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: مَا تَسْأَلُنِي عَنْ أَمْرٍ إِلَّا وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَإِنْ كان[٨]،فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: هُوَ وَاللَّهِ أَفْضَلُ مِنْ رَأْيِكَ فِيهِ، ثُمَّ دَعَا عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ فَقَالَ: أَخْبِرْنِي عَنْ عُمَرَ، فَقَالَ: أَنْتَ أَخْبَرُنَا بِهِ، فَقَالَ: عَلَى ذَلِكَ: فَقَالَ: اللَّهُمَّ عِلْمِي بِهِ أَنَّ سَرِيرَتَهُ خَيْرٌ مِنْ عَلَانِيَتِهِ، وَأَنَّهُ لَيْسَ فِينَا مِثْلُهُ، وَشَاوَرَ مَعَهُمَا سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ وَأُسَيْدَ بْنَ حُضَيْرٍ وَغَيْرَهُمَا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ، فَقَالَ أُسَيْدٌ: اللَّهُمَّ [أَعْلَمُهُ][٩] الخير[١٠]بَعْدَكَ، يَرْضَى لِلرِّضَا، وَيَسْخَطُ لِلسُّخْطِ، الَّذِي يُسِرُّ خَيْرٌ مِنَ الَّذِي يُعْلِنُ، وَلَنْ يَلِي هَذَا الْأَمْرَ أَحَدٌ أَقْوَى عَلَيْهِ مِنْهُ، ودخل عليه بعض الصحابة فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ مِنْهُمْ: مَا أَنْتَ قَائِلٌ لِرَبِّكَ إِذَا سَأَلَكَ عَنِ تولية عمر علينا وَقَدْ [١١]تَرَى غِلْظَتَهُ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَبِاللَّهِ تُخَوِّفُونِي؟ أَقُولُ: اللَّهُمَّ اسْتَخْلَفْتُ عَلَيْهِمْ خَيْرَ أَهْلِكَ، أَبْلِغْ عَنِّي مَا قُلْتُ لَكَ مَنْ وَرَاءَكَ، ثُمَّ دعا عثمان فَقَالَ: اكْتُبْ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، هَذَا مَا عَهِدَ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي قُحَافَةَ فِي آخِرِ عَهْدِهِ بِالدُّنْيَا (ل١٤/ب) خَارِجًا مِنْهَا، وَعِنْدَ أَوَّلِ عَهْدِهِ بِالْآخِرَةِ دَاخِلًا فِيهَا، حَيْثُ يُؤْمِنُ الْكَافِرُ، وَيُوقِنُ الْفَاجِرُ، وَيُصَدِّقُ الْكَاذِبَ، إِنِّي اسْتَخْلَفْتُ عَلَيْكُمْ بَعْدِي عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا، وَإِنِّي لَمْ آلُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَدِينَهُ وَنَفْسِي وَإِيَّاكُمْ خَيْرًا، فَإِنْ

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٦٦/٣) ، قال الذهبي في التلخيص : (إسناده واه).

(٢) هو الحارث بن كلدة بن عمرو الثقفي طبيب العرب، قال ابن أبي حاتم: لا يصح إسلامه. انظر: الإصابة (٦٨٧/١-٦٨٨).

(٣) في (أ) و (م) : حريرة ، وما أثبته من (ص) وهو موافق لما في تاريخ دمشق

(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٠٩/٣٠) والحاكم في مستدركه (٦٦/٣) قال الذهبي في التلخيص: (مرسل)

(٥) سبق تخريج الحديث

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه معلقًا عن عائشة رضي الله عنها: كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه: «يا عائشة ما أزال أجد ألم الطعام الذي أكلت بخيبر، فهذا أوان وجدت انقطاع أبهري من ذلك السم» رقم (٤٤٢٨) ، (٩/٦)

(٧) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢٠١/٣)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٠٩/٣٠) والحاكم في المستدرك (٦٦/٣)

(٨) في (ص) : وإن يكن ، وفي كتب التخريج الاقتصار على كلمة: (وإن) بدون الفعل.

(٩) ما بين المعقوفتين ساقط من (أ) و (م)، وما أثبته من (ص) وهو موافق لما في مصادر التخريج.

(١٠) في مصادر التخريج : الخيرة .

(١١) في (أ) و (م) : فقد ، وما أثبته من (ص) وهو موافق لما في مصادر التخريج.

عَدَلَ فَذَلِكَ ظَنِّي وَعِلْمِي بِهِ ، وَإِنْ بَدَّلَ فَلِكُلِّ امْرِئٍ مَا اكْتَسَبَ وَالْخَيْرُ أَرَدْتُ، وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ، وسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ ، ثُمَّ أَمَرَ بِالْكِتَابِ فَخَتَمَهُ، ثُمَّ أَمَرَ عثمان فَخَرَجَ بِالْكِتَابِ مَخْتُومًا فبايع الناس ورضوا به، ثُمَّ دَعَا أَبُو بَكْرٍ عُمَرَ خَالِيًا فَأَوْصَاهُ بِمَا أَوْصَاهُ بِهِ، ثُمَّ خَرَجَ مِنْ عِنْدَهُ فَرَفَعَ أَبُو بَكْرٍ يَدَيْهِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ [إِنِّي][1] لَمْ أُرِدْ بِذَلِكَ إِلَّا إِصْلَاحَهُمْ، وَخِفْتُ عَلَيْهِمُ الْفِتْنَةَ، فَعَمِلْتُ فِيهِمْ بِمَا [2]أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ، وَاجْتَهَدْتُ لَهُمْ رَأْيِي، فَوَلَّيْتُ عَلَيْهِمْ خَيْرَهُمْ، وَأَقْوَاهُمْ عَلَيْهِمْ، وَأَحْرَصَهُمْ عَلَى مَا أَرْشَدَهُمْ [3]وَقَدْ حَضَرَنِي مِنْ أَمْرِكَ مَا حَضَرَ، فَاخْلُفْنِي فِيهِمْ، فَهُمْ عِبَادُكَ، وَنَوَاصِيهِمْ بِيَدِكَ، أَصْلِحْ لَهُمْ وَالِيَهُمْ، [4]وَاجْعَلْهُ مِنْ خُلَفَائِكَ الرَّاشِدِينَ، وَأَصْلِحْ لَهُ رَعِيَّتَهُ» [5].

وأخرج ابن سعد عن ابن مسعود قال: أَفْرَسُ النَّاسِ ثَلَاثَةٌ: أَبُو بَكْرٍ حين استخلف عمر ، وَصَاحِبَةُ مُوسَى حِينَ قَالَتِ: اسْتَأْجِرْهُ، والْعَزِيزُ حِينَ تَفَرَّسَ فِي يُوسُفَ فَقَالَ لِامْرَأَتِهِ: ﴿أَكْرِمِي مَثْوَىٰهُ﴾ {يوسف:٢١}[6] ،قيل :ويلحق بهم سليمان بن عبد الملك حين استخلف عمر بن عبد العزيز وأخرج ابن عساكر أنه لَمَّا ثَقُلَ أبو بكر أشرف على الناس مِنْ كُوَّةٍ فَقَالَ: « أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي عَهِدْتُ [7]عَهْدًا، أَفَتَرْضَوْنَ بِهِ؟»، فقال النَّاسُ رَضِينَا يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال علي: لَا نَرْضَى إِلَّا أَنْ يَكُونَ عُمَرَ ،قال: فإنه عمر»[8]

وأخرج ابن سعد أن عمر كَانَ أَوَّلُ كَلَامٍ تَكَلَّمَ بِهِ عُمَرُ حِينَ صَعِدَ الْمِنْبَرَ أَنْ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي شَدِيدٌ فَلَيِّنِّي، وَإِنِّي ضَعِيفٌ فَقَوِّنِي، وَإِنِّي بَخِيلٌ فَسَخِّنِّي»[9]

([1])ما بين المعقوفتين ساقط من (أ) و (م) ، وما أثبته من (ص) وهو موافق لما في مصادر التخريج.
([2]) في (أ) و (م) : ما ، وما أثبته من (ص) وهو موافق لما في مصادر التخريج .
([3])في (أ) و (م) : ما يرشدهم ، وفي (ص) ما أرشد لهم ، وما أثبته من مصادر التخريج .
([4]) في (أ) و (م) : ولايتهم، وما أثبته من (ص) وهو موافق لما في مصادر التخريج .
([5]) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١٩٩/٣)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤١٠/٣٠) والحاكم في المستدرك (٣٧٦/٢) وقال : «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي في التلخيص.
([6]) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢٧٣/٣) ، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٥٥/٤٤) .
([7]) في (م) : أعهدت.
([8]) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٥٣/٤٤) .
([9])أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢٧٤/٣) .

فصل

أخرج العسكري[١] أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ سَأَلَ أَبَا بَكْرِ بْنَ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ[٢][٣] لِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ يُكْتَبُ مِنْ خَلِيفَةِ رَسُولِ اللَّهِ فِي عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ ثُمَّ كَانَ عُمَرُ يَكْتُبُ [٤]أَوَّلًا مِنْ خَلِيفَةِ أَبِي بَكْرٍ، ثم كَتَبَ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ،فقال: حَدَّثَتْنِي الشِّفَاءُ، وَكَانَتْ مِنَ الْمُهَاجِرَاتِ [أن أبا بكر كَانَ يُكْتَبُ مِنْ خَلِيفَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،وكان عمر يكتب من خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى][٥] كَتَبَ عمر إِلَى عَامِلِ الْعِرَاقِ أَنْ يَبْعَثَ إِلَيْهِ رَجُلَيْنِ جَلْدَيْنِ يَسْأَلُهُمَا عَنِ الْعِرَاقِ وَأَهْلِهِ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ لَبِيدَ بْنَ رَبِيعَةَ، وَعَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ، فَقَدِمَا الْمَدِينَةَ وَدَخَلَا الْمسجد فَوَجَدَا عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ فَقَالَا: اسْتَأْذِنْ لَنَا عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ عَمْرٌو: أَنْتُمَا وَاللَّهِ أَصَبْتُمَا اسْمَهُ، فدخل عليه عمرو فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ،فقال مَا بَدَا لَكَ فِي هَذَا الِاسْمِ؟ لَتَخْرُجَنَّ مما قلت، فأخبره فقال[٦] : أَنْتَ الْأَمِيرُ وَنَحْنُ الْمُؤْمِنُونَ قَالَ: فَجَرَى الْكِتَابُ بذلك من يومئذ[٧].

وقيل: أول من سماه به[٨] المغيرة بن شعبة[٩]، ولا ينافي هذا أن عبد الله بن جحش في سريته التي نزل فيها قوله تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾ {البقرة:٢١٧} الآية سمي أمير المؤمنين[١٠] ،لأن تلك التسمية [كانت][١١] خاصة، والكلام في تسمية الخليفة بذلك، فعمر أول من وضع عليه هذا الاسم(ل١٥/أ) من حيث الخلافة.

فصل

قال الذهبي: أسلم عمر في السنة السادسة من النبوة، وله سبع وعشرون سنة، وكان من أشراف قريش، وإليه فيهم السفارة، فكانوا[١٢] إذا أرادوا حربًا بعثوه رسولاً، وإذا نافرهم منافر وفاخرهم مفاخر أرسلوه له منافرًا ومفاخرًا، وكان إسلامه بعد أربعين رجلاً وإحدى عشرة امرأة، ففرح به المسلمون وظهر الإسلام بمكة عقب إسلامه[١٣].

وقد أخرج الترمذي عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « اللَّهُمَّ أَعِزَّ الإِسْلاَمَ بِأَحَبِّ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ إِلَيْكَ بِعُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ أو بِأَبِي جَهْلِ بْنِ هِشَامٍ » [١٤]

وأخرج أحمد عن عمر قال: «خَرَجْتُ أَتَعَرَّضُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُمْتُ خَلْفَهُ،

---

(١) في (م) : العسكر .
(٢) في (أ) و (م) و (ص) ، خيثمة ، وما أثبته من تاريخ دمشق.
(٣) هو أبو بكر بن سليمان بن أبي حثمة القرشي العدوي المدني الفقيه، روى عن: أبيه، وجدته الشفاء، وأبي هريرة، وابن عمر، قال الزهري: " كان من علماء قريش". انظر: تاريخ الإسلام (١١٩٢/٢) وتهذيب التهذيب (٢٥/١٢).
(٤) في (ص) : كتب.
(٥) ما بين المعقوفتين غير موجود في تاريخ دمشق.
(٦) في (أ) و (م) : فقالا، وما أثبته من (ص) .
(٧) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٦١/٤٤-٢٦٢)
(٨) به : ساقطة من (م)
(٩) أخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق(٩/٤٤) عن الزبير بن بكار لما توفي أبو بكر ،قال عمر: قيل لأبي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكيف يقال لي خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا يطول، فقال له المغيرة بن شعبة: أنت أميرنا ونحن المؤمنون وأنت أمير المؤمنين، قال: فذاك.
(١٠) أخرج ابن سعد في الطبقات الكبرى (٩٠/٣) عن نَجِيح أَبُو مَعْشَرٍ الْمَدَنِيُّ : «فِي هَذِهِ السَّرِيَّةِ تَسَمَّى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ» .
(١١) ما بين المعقوفتين ساقط من (أ) و (م) ، وما أثبته من (ص).
(١٢) في (أ) : وكانوا.
(١٣) انظر : تاريخ الإسلام للذهبي (٥٧٥/١) و (١٣٨/٢) .
(١٤) الحديث أخرجه الترمذي في سننه من حديث ابن عمر ، رقم (٣٦٨١) ، (٥٨/٦) ، وقال : (حديث حسن صحيح غريب) . وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير من حديث ابن مسعود ، رقم (١٠٣١٤)، (١٠/ ١٥٩)، قال الهيثمي في المجمع(٦١/٩-٦٢) : (رواه الطبراني في الكبير ورجال الكبير رجال الصحيح غير مجالد بن سعيد، وقد وثق)

فَاسْتَفْتَحَ سُورَةَ الْحَاقَّةِ، فَجَعَلْتُ أتعجب مِنْ تَأْلِيفِ الْقُرْآنِ، فَقُلْتُ: وَاللهِ هَذَا شَاعِرٌ [1]كَمَا قَالَتْ قُرَيْشٌ، فقرأ: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾﴾ {الحاقة: ٤٠-٤١} [2]الآيات، فَوَقَعَ الْإِسْلَامُ فِي قَلْبِي كُلَّ مَوْقِعٍ» [3]

وأخرج ابن أبي شيبة عن جابر قال: «كَانَ أَوَّلُ إِسْلَامِ عُمَرَ ، أن عمر قال: ضَرَبَ أُخْتِيَ الْمَخَاضُ لَيْلًا فخرجت مِنَ الْبَيْتِ فَدَخَلْتُ فِي أَسْتَارِ [4]الْكَعْبَةِ، فَجَاءَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَدَخَلَ الْحِجْرَ، فَصَلَّى مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ انْصَرَفَ ، فَسَمِعْتُ شَيْئًا لَمْ أَسْمَعْ مِثْلَهُ ، فَخَرَجْتُ فَاتَّبَعْتُهُ فَقَالَ: " مَنْ هَذَا؟ فَقُلْتُ: عُمَرَ: فقَالَ: يَا عُمَرُ ، مَا تَدَعُنِي لا لَيْلًا وَلَا نَهَارًا ، فَخَشِيتُ أَنْ يَدْعُوَ عَلَيَّ ، فَقُلْتُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ، فَقَالَ: يَا عُمَرُ ، اسْتُرْهُ ، فَقُلْتُ: لا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَأُعْلِنَنَّهُ كَمَا أَعْلَنْتُ الشِّرْكَ » [5]

([1]) في (م) : ما هذا شاعر.

([2]) الحديث له تكملة بعد الآية السابقة يحسن ذكرها وهي : قال عمر رضي الله عنه : قُلْتُ: كَاهِنٌ، قَالَ: ﴿وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٣﴾ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴿٤٧﴾﴾ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ، قَالَ: فَوَقَعَ الْإِسْلَامُ فِي قَلْبِي كُلَّ مَوْقِعٍ

([3]) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، رقم (١٠٦) ، (٢٦٢/١) ، قال محقق المسند : (إسناده ضعيف لانقطاعه، شريح بن عبيد لم يُدرك عمر) .

([4]) في (ص) : ستار .

([5]) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ، رقم (٣٥٨٧٩) ، (٢٦٠/٧)، قال البوصيري في الإتحاف(١٦٣/٧) : (رواه أبو بكر بن أبي شيبة عن يحيى بن يعلى الأسلمي وهو ضعيف).

فصل

أخرج أبو نعيم عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: سَأَلْتُ عُمَرَ « لِأَيِّ شَيْءٍ سُمِّيتَ الْفَارُوقَ؟ [1]قَالَ: أَسْلَمَ حَمْزَةُ قَبْلِي بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، فخرجت إلى المسجد ، فَخَرَجْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَأَسْرَعَ أَبُو جَهْلٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [يَسُبُّهُ][2] فَأُخْبِرَ حَمْزَةُ، فَأَخَذَ قَوْسَهُ وَجَاءَ إِلَى الْمَسْجِدِ، إِلَى حَلْقَةِ قُرَيْشٍ الَّتِي فِيهَا أَبُو جَهْلٍ، فَاتَّكَأَ عَلَى قَوْسِهِ مُقَابِلَ أَبِي جَهْلٍ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ، فَعَرَفَ أَبُو جَهْلٍ الشَّرَّ فِي وَجْهِهِ، فَقَالَ: مَا لَكَ يَا أَبَا عُمَارَةَ؟ فَرَفَعَ الْقَوْسَ فَضَرَبَ بِهَا أُخْدَعَيْهِ، فَقَطَعَهُ فَسَالَتِ الدِّمَاءُ، فَأَصْلَحَتْ ذَلِكَ قُرَيْشٌ مَخَافَةَ الشَّرِّ، قَالَ: وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُخْتَفٍ فِي دَارِ الْأَرْقَمِ بْنِ أَبِي الْأَرْقَمِ الْمَخْزُومِيِّ، فَانْطَلَقَ حَمْزَةُ فَأَسْلَمَ، فخَرَجْتُ بَعْدَهُ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، فَإِذَا فُلَانٌ الْمَخْزُومِيُّ فَقُلْتُ له: أَرَغِبْتَ عَنْ دِينِ آبَائِكَ وَاتَّبَعْتَ دِينَ مُحَمَّدٍ؟ قَالَ: إِنْ فَعَلْتُ فَقَدْ فَعَلَهُ مَنْ هُوَ أَعْظَمُ عَلَيْكَ حَقًّا مِنِّي، قُلْتُ: مَنْ هُوَ؟ قَالَ: أُخْتُكَ وَخَتَنُكَ، فَانْطَلَقْتُ فَوَجَدْتُ [3]هَمْهَمَةً، فَدَخَلْتُ فَقُلْتُ: مَا هَذَا؟ فَمَا زَالَ الْكَلَامُ بَيْنَنَا حَتَّى أَخَذْتُ بِرَأْسِ خَتَنِي فضربته وأدميته، فقامت إلي أختي فأخذت برأسه وَقَالَتْ: قَدْ كَانَ ذَلِكَ عَلَى رَغْمِ أَنْفِكَ، فَاسْتَحْيَيْتُ حِينَ رَأَيْتُ الدِّمَاءَ، فَجَلَسْتُ وَقُلْتُ: أَرُونِي (ل١٥/ب) هَذَا الْكِتَابَ، فَقَالَتْ: إِنَّهُ[4]لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ، فَقُمْتُ فَاغْتَسَلْتُ [5] ، فَأَخْرَجُوا إِلَيَّ صَحِيفَةً فِيهَا مكتوب: (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) فقُلْتُ: أَسْمَاءُ طَيِّبَةٌ طاهرة ﴿طه ۝١ مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ ۝٢﴾ إلى قوله: ﴿لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ ۝٨﴾ {طه:١-٨} ، فَتَعَظَّمْتُ فِي صَدْرِي، وَقُلْتُ: مِنْ هَذَا فَرَّتْ قُرَيْشٌ، فَأَسْلَمْتُ، وَقُلْتُ: أَيْنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَتْ: فَإِنَّهُ فِي دَارِ الْأَرْقَمِ، فَأَتَيْتُ فَضَرَبْتُ الْبَابَ، فَاسْتَجْمَعَ الْقَوْمُ، فَقَالَ لَهُمْ حَمْزَةُ: مَا لَكُمْ؟ قَالُوا: عُمَرُ، قَالَ: وَعُمَرُ! افْتَحُوا لَهُ الْبَابَ [6]فَإِنْ أَقْبَلَ قَبِلْنَا مِنْهُ، وَإِنْ أَدْبَرَ قَتَلْنَاهُ، فَسَمِعَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَخَرَجَ فَتَشَهَّدَ عُمَرُ، فَكَبَّرَ أَهْلُ الدَّارِ تَكْبِيرَةً سَمِعَهَا أَهْلُ الْمَسْجِدِ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ؟ قال: " بلى "، قلت: فَفِيمَ الِاخْتِفَاءُ؟ [7]فَخَرَجْنَا صَفَّيْنِ أَنَا فِي أَحَدِهِمَا وَحَمْزَةُ فِي الْآخَرِ، حَتَّى دَخَلْنَا الْمَسْجِدَ، فَنَظَرَتْ قُرَيْشٌ إِلَيَّ وَإِلَى حَمْزَةَ، فَأَصَابَتْهُمْ كَآبَةٌ شَدِيدَةٌ، فَسَمَّانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ الْفَارُوقَ، وَفَرَّقَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ»[8] .

وأخرج البزار عن ابن عباس قال: لَمَّا أَسْلَمَ عُمَرُ قَالَ الْمُشْرِكُونَ: قَدِ انْتَصَفَ الْقَوْمُ الْيَوْمَ مِنَّا، وأنزل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسۡبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ۝٦٤﴾ {الأنفال:٦٤} [9]وأخرج البخاري عن ابن مسعود قال: «مَازِلْنَا أَعِزَّةً مُنْذُ أَسْلَمَ عُمَرُ» [10].

وأخرج ابن سعد عن ابن مسعود قال : «كَانَ إِسْلَامُ عُمَرَ فَتْحًا، وَ[كَانَتْ][11] هِجْرَتُهُ نَصْرًا،

---

(1) في (أ) و (م) الفاروق .
(2) ما بين المعقوفتين ساقط من : (أ) و (م) ، وما أثبته من (ص) وهو موافق لما في مصادر التخريج.
(3) في (م): ووجدت
(4) إنه: ساقطة من : (م) .
(5) في (م): واغتسلت.
(6) في (أ) و (م) : الأبواب ، وما أثبته من (ص) وهو موافق لما في مصادر التخريج.
(7) في : (أ) و (م): الإخفاء، وما أثبته من (ص) وهو موافق لما في مصادر التخريج.
(8) أخرجه أبو نعيم في الدلائل (٢٤٢/١) ، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٩/٤٤) ، قال السيوطي في الجمع(٤٤٥/١٤) : (فيه أبان بن صالح ليس بالقوى، وَعَنْهُ إسحاق بن عبد الله الدمشقي متروك).
(9) كشف الأستار (١٧٣/٣) قال البزار : (قال البزار: لا نعلمه بهذا اللفظ إلا بهذا الإسناد ، عن ابن عباس) ، قال الهيثمي في المجمع(٦٥/٩) : (رواه البزار والطبراني باختصار، وفيه النضر أبو عمر، وهو متروك).
(10) أخرجه البخاري في صحيحه، رقم (٣٦٨٤) ، (١١/٥)
(11) ما بين المعقوفتين ساقط من (أ) و (م)، وما أثبته من (ص) وهو موافق لما في الطبقات الكبرى.

وَكَانَتْ إِمَارَتُهُ رَحْمَةً، لَقَدْ [1]رَأَيْتُنَا وَمَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نصل إلى البيت[2] حَتَّى أَسْلَمَ عُمَرُ، فَلَمَّا أَسْلَمَ قَاتَلَهُمْ حَتَّى تَرَكُونَا وسبيلنا»[3] [4].

وأخرج الحاكم عن حذيفة قال: « لما أسلم عمر كَانَ الْإِسْلَامُ[5] كَالرَّجُلِ الْمُقْبِلِ لَا يَزْدَادُ إِلَّا قوة[6]، فَلَمَّا قُتِلَ عُمَرُ كان الإسلام كَالرَّجُلِ الْمُدْبِرِ لَا يَزْدَادُ إِلَّا بُعْدًا» [7].

فصل

أخرج ابن عساكر عن علي قال: « ما علمت أحدا هاجر إلا مختفيا إلا عمر بن الخطاب؛ فإنه لما هم بالهجرة تقلد سيفه، وتنكب قوسه، وانتضى في يده أسهمًا، وأتى الكعبة وأشراف قريش بفنائها فطاف سبعًا، ثم صلى ركعتين خلف المقام، ثم أتى حِلَقَهم واحدةً واحدة[8]،فقال: شاهت الوجوه، من أراد [أن][9] تَثْكَلَهُ أمه ويُؤْتَم ولده وتَرْمل [10]زوجته فَلْيَلْقَنِي وراء هذا الوادي، فما تبعه منهم أحد»[11].

فصل

أخرج أحمد عن عصمة بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « لَوْ كَانَ بَعْدِي نَبِيٌّ، لَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ » [12].

وأخرج الطبراني عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله بَاهَى بأهل عَرَفَةَ عَامَّةً، وَبَاهَى بِعُمَرَ خَاصَّةً» [13].

وأخرج أحمد عن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له: « يَا أَخِي أَشْرِكْنَا فِي صَالِحِ دُعَائِكَ
وَلَا تَنْسَنَا » [14].

---

(1) في(أ) و (م) : وقد
(2) في الطبقات الكبرى : وَمَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نُصَلِّيَ بِالْبَيْتِ.
(3) في الطبقات الكبرى: تركونا فصلينا.
(4) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢٧٠/٣)
(5) في المستدرك عن حذيفة قال : كَانَ الْإِسْلَامُ فِي زَمَانِ عُمَرَ كَالرَّجُلِ الْمُقْبِلِ..
(6) في المستدرك : قُرْبًا.
(7) أخرجه الحاكم في المستدرك (٩٠/٣) وقال : (حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه) ، ووافقه الذهبي في التلخيص.
(8) في (م) : واحدة بعد واحدة .
(9)ما بين المعقوفتين ساقط من (أ) و (م) ، وما أثبته من (ص) وهو موافق لما في تاريخ دمشق.
(10)في(أ) و (م) : ويرمل، وما أثبته من (ص) وهو موافق لما في تاريخ دمشق.
(11) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥١/٤٤).
(12) أخرجه الإمام أحمد في مسنده من حديث عقبة بن عامر ، رقم (١٧٤٠٥) ، (٢٨/ ٦٢٤) قال محقق المسند : (إسناده حسن) . وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير من حديث عصمة بن مالك، رقم (٤٧٥)، (١٨٠/١٧) ، قال الهيثمي في المجمع(٦٨/٩) : (رواه الطبراني، وفيه الفضل بن المختار، وهو ضعيف).
(13) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط ، رقم (١٢٥١) ، (٦١/٢) ، والحديث ضعفه الشيخ الألباني في السلسلة الضعيفة (٥٥/٧).
(14) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ، رقم (٥٢٣٠)، (١٨٧/٩)، قال محقق المسند : (إسناده ضعيف).

فصل

أخرج الزبير بن بكار عن معاوية قال: « أما أبو بكر فلم يرد الدنيا ولم ترده، وأما عمر فأرادته الدنيا ولم يردها، وأما نحن فتمرغنا فيها ظهرًا لبطن»[١]

وأخرج الطبراني عن ابن مسعود قال: « إِذَا ذُكِرَ الصَّالِحُونَ (ل١٦/أ) فَحَيَّهَلَا بِعُمَرَ[٢] ، إن عمر كان أَعْلَمَنَا بكتاب الله وأفهمنا في دين الله»[٣]

فصل

أخرج الشيخان عن عمر قال: « وَافَقْتُ رَبِّي فِي ثَلَاثٍ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوِ اتَّخَذْنَا [مِنْ][٤] مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى، فَنَزَلَتْ: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ۖ﴾ {البقرة:١٢٥} وقلت يا رسول الله يَدْخُلُ عَلَى نِسَائِكَ البَرُّ وَالفَاجِرُ فَلَوْ أَمَرْتَهُنَّ يَحْتَجِبْنَ فَنَزَلَتْ آيَةُ الحِجَابِ، وَاجْتَمَعَ نِسَاءُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عليه الغَيْرَةِ ، فَقُلْتُ: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبۡدِلَهُۥٓ أَزۡوَٰجًا خَيۡرًا مِّنكُنَّ﴾{التحريم:٥} فَنَزَلَتْ كذلك»[٥].

وأخرج سالم عن عمر[٦]«وَافَقْتُ رَبِّي فِي ثَلَاثٍ، فِي [٧]الْحِجَابِ ، وَفِي أُسَارَى بَدْرٍ، وفِي مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ » [٨].

وأخرج أصحاب السنن أن عمر قال: «اللَّهُمَّ بَيِّنْ لَنَا فِي الْخَمْرِ بَيَانًا شَافِيًا»،فأنزل الله تحريمها[٩].

وأخرج ابن أبي حاتم[١٠] عن أنس قال: قال عمر نزلت هذه الآية ﴿وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٖ مِّن طِينٖ ﴿١٢﴾﴾{المؤمنون:١٢} الآية ،فقلت: «أنا فتبارك الله أحسن الخالقين، فنزلت»[١١].

وفي الصحيح عن عمر قال: «لَمَّا تُوُفِّيَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ دُعِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لِلصَّلَاةِ عَلَيْهِ، فَقَامَ إِلَيْهِ، فقُمْتُ حتى وقفت فِي صَدْرِهِ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَعَلَى عَدُوِّ اللهِ ابْنِ أُبَيٍّ القَائِلِ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا كَذَا وَكَذَا؟[١٢] ، فَوَاللَّهِ مَا كَانَ إِلاَّ يَسِيرًا حَتَّى نَزَلَتْ: ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٖ مِّنۡهُم مَّاتَ أَبَدٗا ﴾{التوبة:٨٤}»الآية[١٣]

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٨٧/٤٤).
(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ، رقم (٨٨١٢) ، (١٦٤/٩).
(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق عن ابن مسعود (٤٤/ ٣٧٣).
(٤)ما بين القوسين ساقط من (أ) و (م) ، وما أثبته من (ص)، وهو موافق لما في صحيح البخاري.
(٥) أخرجه البخاري في صحيحه ، رقم (٤٠٢) ، (٨٩/١) ، ومسلم في صحيحه ، رقم (٢٣٩٩)، (٤/ ١٨٦٥) ، والإمام أحمد في المسند ، رقم (١٥٧) ، (٢٩٧/١) .
(٦) هكذا في (أ) و (م) و (ص) ، والصواب وأخرج مسلم عن ابن عمر .
(٧) في : ساقطة من (م)
(٨) أخرجه مسلم في صحيحه ، رقم (٢٣٩٩)، (٤/ ١٨٦٥)
(٩) أخرجه أبو داود في سننه ، رقم (٣٦٧٠) ، (٣٢٥/٣)، والترمذي في سننه ، رقم (٣٠٤٩) ، (١٠٣/٥)، والنسائي في سننه ، رقم (٥٥٤٠) ، (٢٨٦/٨)،
(١٠) في (م) غانم
(١١) أخرجه ابن أبي حاتم (٥٥٤/١٢-٥٥٥) كما في كنز العمال ، قال المتقي الهندي : (صحيح).
(١٢) في (أ) و (م): يوم كذا كذا ، وما أثبته من (ص)، وهو موافق لما في مصادر التخريج.
(١٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ، رقم (٩٤) ، (٢٥٤/١) ، والبخاري في صحيحه ، رقم (٤٦٧١) ، (٦٨/٦)، والترمذي في سننه ، رقم (٣٠٩٧) ، (١٣٠/٥)

وأخرج ابن جرير عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى: أن يَهُودِيًّا لَقِيَ عُمَرَ ، فقال: إِنَّ جِبْرِيلَ الَّذِي يَذْكُرُهُ صَاحِبُكم عَدُوٌّ لَنَا.فقال عُمَرُ﴿ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٩٨﴾ ﴾ {البقرة:٩٨} . فَنَزَلَتْ الآية عَلَى لِسَانِ عُمَرَ [١].

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي[٢]الأَسْوَدِ[٣] قَالَ: اخْتَصَمَ رَجُلانِ إِلَى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَضَى بَيْنَهُمَا، فَقَالَ الَّذِي قَضَى عَلَيْهِ: رُدَّنَا إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فأَتَيَا إليه فقَالَ الرَّجُلُ: قَضَى لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى هَذَا، فَقَالَ: رُدَّنَا إِلَى عُمَرَ ،فقال: أكذلك قال: نعم فقال عمر : مَكَانَكُمَا حتى أخرج إليكما فَخَرَجَ إِلَيْهِمَا، مشتملاً على[٤]سَيْفِهِ فَضَرَبَ الَّذِي قَالَ: رُدَّنَا إِلَى عُمَرَ فَقَتَلَهُ، وَأَدْبَرَ الرجل الآخر فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَتَلَ عُمَرُ وَاللَّهِ صَاحِبِي ، فقال: « مَا كُنْتُ أظن أن يَجْتَرِئُ عُمَرُ عَلَى قَتْلِ مُؤْمِنٍ »، فأنزل الله﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾ ﴾{النساء:٦٥} فأهدر دم الرجل﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾ ﴾ {النساء:٦٥} وَبَرِئَ عُمَرُ مِنْ قَتْلِهِ [٥]

وأخرج ابن عدي عن ابن عمر أَنّ بِلالا كَانَ يَقُولُ إِذَا أَذَّنَ أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ حَيَّ عَلَى الصَّلاةِ، فَقَالَ لَهُ عُمَرَ قُلْ فِي إِثْرِهَا أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، فَقَالَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « قُلْ كَمَا قال عمر»[٦] ، لكن الحديث الصحيح الثابت في مشروعية الأذان يرد هذا [٧]

---

(١) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (٣٩٥/٢).
(٢) في (أ) : ابن.
(٣) هو محمد بن عبدالرحمن بن نوفل بن الأسود، القرشي الأسدي يتيم عروة؛ لأن أباه كان أوصى إليه، وكان جده الأسود من مهاجرة الحبشة، روى له أصحاب الكتب الستة .توفي سنة:٣٧. انظر: تهذيب الكمال (٦٤٥/٢٥-٦٤٧)، وتهذيب التهذيب (٢٧٣/٩-٢٧٤).
(٤) على : ساقطة من (م).
(٥) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٩٩٤/٣)
(٦) أخرجه ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال (٢٧٣/٥)
(٧) أخرج الإمام أحمد في مسنده ، رقم (١٦٤٧٨) ، (٤٠٢/٢٦) عن عَبْد اللهِ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ: لَمَّا أَمَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالنَّاقُوسِ لِيُضْرَبَ بِهِ لِلنَّاسِ فِي الْجَمْعِ لِلصَّلَاةِ طَافَ بِي وَأَنَا نَائِمٌ رَجُلٌ يَحْمِلُ نَاقُوسًا فِي يَدِهِ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا عَبْدَ اللهِ أَتَبِيعُ النَّاقُوسَ؟ قَالَ: مَا تَصْنَعُ بِهِ؟ قَالَ: فَقُلْتُ: نَدْعُو بِهِ إِلَى الصَّلَاةِ، قَالَ: أَفَلَا أَدُلُّكَ عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ؟ قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: بَلَى، قَالَ: تَقُولُ اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، ثُمَّ اسْتَأْخَرَ غَيْرَ بَعِيدٍ ثُمَّ قَالَ: تَقُولُ: إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ، قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ، اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا رَأَيْتُ، فَقَالَ: " إِنَّهَا لَرُؤْيَا حَقٌّ إِنْ شَاءَ اللهُ، فَقُمْ مَعَ بِلَالٍ فَأَلْقِ عَلَيْهِ مَا رَأَيْتَ فَلْيُؤَذِّنْ بِهِ، فَإِنَّهُ أَنْدَى صَوْتًا مِنْكَ "، قَالَ: فَقُمْتُ مَعَ بِلَالٍ فَجَعَلْتُ أُلْقِيهِ عَلَيْهِ وَيُؤَذِّنُ بِهِ، قَالَ: فَسَمِعَ بِذَلِكَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَهُوَ فِي بَيْتِهِ فَخَرَجَ يَجُرُّ رِدَاءَهُ يَقُولُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، لَقَدْ رَأَيْتُ مِثْلَ الَّذِي أُرِيَ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " فَلِلَّهِ الْحَمْدُ " قال محقق المسند : (إسناده حسن) .

فصل

أخرج البيهقي عن ابن عمر قال: وَجَّهَ عُمَرُ جَيْشًا وَرَأَّسَ عَلَيْهِمْ رَجُلاً يُدْعَى سَارِيَةَ فبينا عُمَرُ يَخْطُبُ جَعَلَ ينادي يَا سَارِيَةَ الْجَبَلَ ثلاثًا، ثم قَدِمَ رَسُول الْجَيْشِ، فسأله عمر[1] ،فقال: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، هُزِمْنَا، فبينا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ سَمِعْنَا صَوْتًا يُنَادِي: يَا سَارِيَةُ الْجَبَل ثلاثًا [2]فَأَسْنَدْنَا ظهرنا إلى الْجَبَل ، فَهَزَمَهُمُ اللهُ . قال: قيل لعمر إنك[ل١٦/ب) [كنت][3] تصيح بذلك[4]،

وذلك الجبل الذي كان سارية عنده بنهاوند من أرض العجموأخرج أبو القاسم بن بشران عن ابن عمر قال قال عمر بن الخطاب لِرَجُلٍ: مَا اسْمُكَ؟ قَالَ: جَمْرَةُ. قَالَ: ابْنُ مَنْ؟ قَالَ: ابْنُ شِهَابٍ. قال: ممن؟ قال: من الْحُرَقَةِ، [5]قَالَ: أَيْنَ مَسْكَنُكَ؟ قَالَ: الحَرَّة ، قَالَ: بِأَيِّهَا؟ قَالَ: بِذَاتِ لَظَى، قَالَ عُمَرُ: أَدْرِكْ أَهْلَكَ فَقَدِ احْتَرَقُوا، فرجع الرجل فوجد أهله قد احترقوا[6].

وأخرج أبو الشيخ في العظمة قَالَ: لَمَّا فُتِحَتْ مِصْرُ أتوا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ حِينَ دَخَلَ يَوْمٌ مِنْ أَشْهُرِ الْعَجَمِ فَقَالُوا: يا أَيُّهَا الْأَمِيرُ، إِنَّ لِنِيلِنَا هَذَا سُنَّةٌ لَا يَجْرِي إِلَّا بِهَا، قَالَ: وَمَا ذَاكَ؟ قالوا[7]: إِذَا كَانَ إِحْدَى عَشْرَةَ[8] لَيْلَةً تَخْلُو مِنْ هَذَا الشَّهْرِ، عَمَدْنَا إِلَى جَارِيَةٍ بِكْرٍ بَيْنَ أَبَوَيْهَا، فَأَرْضَيْنَا أَبَوَيْهَا، وَجَعَلْنَا عَلَيْهَا مِنَ الثِّيَابِ والحلي أَفْضَلَ مَا يَكُونُ، ثُمَّ أَلْقَيْنَاهَا فِي هَذَا النِّيلِ. فَقَالَ لَهُ: إِنَّ هَذَا لَا يَكُونُ أَبَدًا فِي الْإِسْلَامِ، وَإِنَّ الْإِسْلَامَ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ، فَأَقَامُوا وَالنِّيلُ لَا يَجْرِي قَلِيلًا وَلَا كَثِيرًا، حَتَّى هَمُّوا بِالْجِلَاءِ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ عَمْرٌو ، كَتَبَ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ بِذَلِكَ، فَكَتَبَ له أَنْ قَدْ أَصَبْتَ بِالَّذِي فَعَلْتَ، وَإِنَّ الْإِسْلَامَ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ، وَبَعَثَ بِطَاقَةٍ فِي دَاخِلِ كِتَابِهِ، وَكَتَبَ إِلَى عَمْرٍو: إِنِّي قَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكَ بِطَاقَةٍ فِي دَاخِلِ كِتَابِي فَأَلْقِهَا فِي النِّيلِ ، فَلَمَّا قَدِمَ كِتَابُ عُمَرَ إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ أَخَذَ الْبِطَاقَةَ فَفَتَحَهَا، فَإِذَا فِيهَا: مِنْ عَبْدِ اللهِ [عُمَرَ][9] أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، إِلَى نِيلِ مِصْرَ، أَمَّا بَعْدُ، " فَإِنْ كُنْتَ تَجْرِي مِنْ قِبَلِكَ فَلَا تَجْرِ، وَإِنْ كَانَ اللهُ يُجْرِيكَ، فَأَسْأَلُ اللَّهَ الْوَاحِدَ الْقَهَّارَ أَنْ يُجْرِيَكَ، قَالَ: فَأَلْقَى الْبِطَاقَةَ فِي النِّيلِ قَبْلَ الصَّلِيبِ بِيَوْمٍ، فأصبحوا وَقَدْ أَجْرَاهُ اللَّهُ سِتَّةَ عَشَرَ ذِرَاعًا فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ، فقَطَعَ اللَّهُ تِلْكَ السُّنَّةَ عَنْ أَهْلِ مِصْرَ إِلَى الْيَوْمِ [10].

وأخرج البيهقي عن أبي عذبة[11] الحمصي[12] قال: أُخبر عمر أن أَهْلَ الْعِرَاقِ قَدْ حَصَبُوا أَمِيرَهُمْ ، فَخَرَجَ غَضْبَانَ فَصَلَّى فَسَهَا في صلاته فَلَمَّا سَلَّمَ قال:" اللَّهُمَّ إِنَّهُمْ قَدْ لَبَّسُوا عَلَيَّ فَأَلْبِسْ عَلَيْهِمْ وَعَجِّلْ عَلَيْهِمْ بِالْغُلَامِ الثَّقَفِيِّ يَحْكُمُ فِيهِمْ بِحُكْمِ الْجَاهِلِيَّةِ ، لَا يَقْبَلُ مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَلَا يَتَجَاوَزُ عَنْ مُسِيئِهِمْ".

---

(1) في (أ) و (م) : فسأل عمر، وما أثبته من (ص).
(2) ثلاثًا : ساقطة من (م)
(3) ما بين المعقوفتين ساقط من (أ) و (م) ، وما أثبته من (ص) .
(4) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٣٧٠/٦) ، وأبو نعيم في دلائل النبوة (٥٧٩/١)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٥/٢٠) ، قال ابن كثير في البداية والنهاية (١٤٧/٧) : (إسناده جيد حسن)
(5) في (م) الخرقة.
(6) أخرجه الإمام مالك في الموطأ ، رقم (٣٥٧٠) ، (٥/ ٣٥٧٠) ، قال عبد القادر الأرناؤوط : (منقطع ، وقد وصله أبو القاسم بن بشران في فوائده من طريق موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر، وإسناده ضعيف). جامع الأصول (٢٧٠/١)
(7) في (م) قال
(8) في (أ) : أحد عشر ، وفي (م) : إحدى عشر ، وما أثبته من (ص) وهو موافق لما في العظمة.
(9) ما بين المعقوفتين ساقط من (أ) و (م) وما أثبته من (ص) وهو موافق لما في العظمة.
(10) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٤/ ١٤٢٤).
(11) في (أ) و (م) و (ص) : أبي هدبة الحمصي، وما أثبته من دلائل النبوة.
(12) قال ابن عساكر: (أبو عذبة أظنه عمرو بن سليم الحضرمي ، ويقال هو الحارث بن معاوية الكندي الحمصي سمع عمر بن الخطاب روى عنه عبد الرحمن بن ميسرة وشريح بن عبيد). تاريخ دمشق (٨١/٦٧)

قال ابن لَهِيعَةَ: وَمَا وُلِدَ الْحَجَّاجُ يَوْمَئِذٍ [1].

وأخرج ابن سعد عن الأحنف بن قيس[2][3] قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا بِبَابِ عُمَرَ، فَمَرَّتْ جَارِيَة فَقَالُوا: سُرِّيَّةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، فقالت[4]:مَا هِيَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِسُرِّيَّةٍ وَلا تَحِلُّ لَهُ، إِنَّهَا مِنْ مَالِ اللَّهِ، قُلْنَا: فَمَاذَا يَحِلُّ لَهُ مِنْ مَالِ اللَّهِ تعالى؟ قال: إنه لا يحل لعمر من مال الله إلا حُلَّتَين: حُلَّةً لِلشِّتَاء وَحُلَّةً لِلصَّيْفِ، وما حجَّ به واعتمر[5] ، وَقُوتِي وَقُوتِ أَهْلِي كرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ، لَيْسَ بِأَغْنَاهُمْ وَلَا بِأَفْقَرِهِمْ، ثُمَّ أَنَا بَعْدُ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ [6].

فصل

أخرج الحاكم عن ابن المسيب أن عمر لما نفر مِنْ مِنًى وأَنَاخَ بِالْأَبْطَحِ اسْتَلْقَى ورفع يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ، وقَالَ: «اللَّهُمَّ كَبُرَ سِنِّي، وَضَعُفَتْ قُوَّتِي، وَانْتَشَرَتْ رَعِيَّتِي، فَاقْبِضْنِي إِلَيْكَ غَيْرَ مُضَيِّعٍ وَلَا مُفَرِّطٍ» ، فَمَا انْسَلَخَ ذُو الْحِجَّةِ حَتَّى قُتِلَ[7] ، ولقد قال كعب : أجِدُك في التَّوْراة تُقْتَلُ شهيدًا، فقال: : وأنَّى لي بالشّهادة وأنا [ل١٧/أ] بجزيرة العرب[8].

وأخرج البخاري عنه أنه قال:«اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي شَهَادَةً فِي سَبِيلِكَ، وَاجْعَلْ مَوْتِي فِي بَلَدِ رَسُولِكَ» [9]

وأخرج الحاكم أنه خَطَبَ فقال: «رَأَيْتُ كَأَنَّ دِيكًا نَقَرَنِي نَقْرَةً أَوْ نَقْرَتَيْنِ، وَإِنِّي لَا أُرَاهُ إِلَّا حضر أجلي وَإِنَّ قوما يَأْمُرُونَنِي أَنَّ أَسْتَخْلِفَ، وَإِنَّ اللهَ لَمْ يَكُنْ لِيُضَيِّعَ دِينَهُ، وَلَا خِلَافَتَهُ، فَإِنْ عَجِلَ بِي أَمْرٌ، فَالْخِلَافَةُ شُورَى بَيْنَ هَؤُلَاءِ السِّتَّةِ، الَّذِينَ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ» [10].

وصح أن الشمس انكسفت يوم موته[11] وناحت الجن عليه[12].

وأخرج ابن سعد عن أنس قال: أَرْسَلَ عُمَرُ إِلَى أَبِي طَلْحَةَ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِسَاعَةٍ، [1] فقال: كُنْ

---

(1) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٤٨٨/٦)

(2)في (أ) و (م) و (ص) : آصف بن قيس ، وما أثبته من الطبقات الكبرى.

(3) هو الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصين التميمي، اسمه: ضحاك، وقيل: صخر، وشهر بالأحنف؛ لحنف رجليه، وهو العوج والميل، كان سيد تميم، وهو ممن يضرب بحلمه وسؤدده المثل، أسلم في حياة النبي -صلى الله عليه وسلم- ووفد على عمر، توفي سنة : سنة سبع وستين، وقيل: إحدى وسبعين. انظر: السير(٨٦/٤-٩٦)

(4)في (أ) و (م) و (ص) : فقال ، وما أثبته من الطبقات الكبرى.

(5) في الطبقات الكبرى : أَحُجَّ عَلَيْه.

(6) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢٧٥/٣)

(7) أخرجه الحاكم في المستدرك (٩٨/٣) ، والإمام مالك في الموطأ(١٢٠٣/٥) ، قال البوصيري في الإتحاف(٢٥١/٤) : (إسناد رجاله رجال الصحيح).

(8) تاريخ الإسلام (١٥٣/٢)

(9) أخرجه البخاري في صحيحه ، رقم (١٨٩٠) ، (٢٣/٣)

(10) أخرجه الحاكم في مستدركه (٩٧/٣) ، ومسلم في صحيحه ، رقم (٥٦٧) ، (٣٩٦/١).

(11) أخرج الطبراني في المعجم الكبير (٧١/١) عن عبد الرحمن بن يسار، قال: «شهدت موت عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فانكسفت الشمس يومئذ»،قال الهيثمي في المجمع (٧٨/٩) :(رواه الطبراني، ورجاله ثقات) وهذا الأثر فهم منه المؤلف أن الشمس انكسفت لموت عمر رضي الله عنه، ولا ريب أن هذا الفهم باطل لأنه يخالف الحديث الثابت في الصحيحين أن الشمس لا تنكسف لموت أحد ولا حياته، وإنما هي آية من آيات الله يخوف الله بها عباده ، فعن المُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ، يَقُولُ: انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ يَوْمَ مَاتَ إِبْرَاهِيمُ، فَقَالَ النَّاسُ: انْكَسَفَتْ لِمَوْتِ إِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ، لاَ يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلاَ لِحَيَاتِهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا، فَادْعُوا اللَّهَ وَصَلُّوا حَتَّى يَنْجَلِيَ» قال ابن بطال : (فيه: إبطال ما كان عليه أهل الجاهلية من اعتقادهم أن الشمس تنكسف لموت الرجل من عظمائهم، فأعلمهم صلى الله عليه وسلم ، أنها لا تنكسف لموت أحد، ولا لحياته وإنما هو تخويف وتحذير). صحيح البخاري رقم (١٠٦٠) ، (٣٩/٢)، وصحيح مسلم ، رقم (٩١٥) ، (٦٣٠/٢)، وشرح صحيح البخاري لابن بطال (٣٣/٣).

(12) أخرج الآجري في الشريعة عن عبد الله بن أبي مليكة قال: ناحت الجن على عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، قال محقق الشريعة (٤/ ١٩٢٩): (إسناده صحيح إلى ابن أبي مليكة . وهو لم يدرك وفاة عمر رضي الله عنه فيما يظهر ، والله أعلم)

فِي خَمْسِينَ مِنَ الْأَنْصَارِ مَعَ هَؤُلَاءِ النَّفَرِ أَصْحَابِ الشُّورَى، فَإِنَّهُمْ فِيمَا أَحْسِبُ سَيَجْتَمِعُونَ فِي بَيْتٍ ، فَقُمْ عَلَى ذَلِكَ الْبَابِ بِأَصْحَابِكَ، فَلَا تَتْرُكْ أَحَدًا يَدْخُلُ عَلَيْهِمْ، وَلَا تَتْرُكْهُمْ يَمْضِي الْيَوْمُ الثَّالِثُ حَتَّى يُؤَمِّرُوا أَحَدَهُمْ[٢].

وفي مسند أحمد عَنْ أَبِي وَائِلٍ[٣][٤]قُلْتُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ: كَيْفَ بَايَعْتُمْ عُثْمَانَ وَتَرَكْتُمْ عَلِيًّا؟ فَقَالَ: مَا ذَنْبِي؟ قَدْ بَدَأْتُ بِعَلِيٍّ، فَقُلْتُ: أُبَايِعُكَ عَلَى كِتَابِ اللهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ، وَسِيرَةِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ. فَقَالَ: فِيمَا اسْتَطَعْتُ. ثُمَّ عَرَضْتُ ذلك عَلَى عُثْمَانَ، فقال: نعم [٥] .

فصل

أسلم عثمان رضي الله عنه قديمًا وهو ممن دعاه الصديق إلى الإسلام، وهاجر الهجرتين إلى الحبشة الأولى والثانية [إلى المدينة] [٦]، وتزوج رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل النبوة، وماتت عنده في ليالي غزوة بدر، فتأخر عنها لتمريضها بإذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب له بسهمه وأجره، فهو معدود من البدريين.

وجاء البشير بنصر المسلمين يوم دفنوها بالمدينة، ثم زوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم أختها أم كلثوم وتوفيت عنده سنة تسع من الهجرة.

قال العلماء: ولا يعرف أحد تزوج بنتي نبي غيره، ولذا سمي ذا النورين، وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وأحد الصحابة الذين جمعوا القرآن، واستخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة في غزوة ذات الرقاع، وكان ذا جمال مفرط[٧].

فصل

أخرج أبو نعيم عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «أَشَدُّ أُمَّتِي حَيَاءً عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ» [٨]

وأخرج الطبراني عن أنس، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إِنَّ عُثْمَانَ بن عفان لأَوَّل مَنْ هَاجَرَ بِأَهْلِهِ إِلَى اللهِ بَعْدَ لُوطٍ»[٩]

وأخرج أحمد عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قَالَ لعثمان : «يَا عُثْمَانُ إِنَّ اللَّهَ مقَمِّصُكَ قَمِيصًا، فَإِنْ أَرَادَكَ الْمُنَافِقُونَ عَلَى خَلْعِهِ فَلاَ تَخْلَعْهُ حَتَّى تَلْقَانِي» [١٠] وأخرج الترمذي عن عبد الرحمن بن سمرة[١١][١٢] قال: جَاءَ عُثْمَانُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَلْفِ دِينَارٍ، حِينَ جَهَّزَ

---

(١) في (م) : ساعة

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣٦٤/٣)

(٣) في (أ) و (م) : واثلة

(٤) هو أبو وائل شقيق بن سلمة الأسدي الكوفي، مخضرم أدرك النبي -صلى الله عليه وسلم- وما رآه، وكان من أئمة الدين، توفي سنة : ٨٢هـ.انظر: السير(١٦١/٤-١٦٦) والإصابة (٢٢٥/٣)

(٥) أخرجه الإمام أحمد في المسند ، رقم (٥٥٧) ، (٥٦٠/١) ، وقال محقق المسند : (إسناده ضعيف)

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من (أ) و (م) ، وما أثبته من (ص)

(٧) انظر: تاريخ الإسلام (٢٥٧/٢) وما بعدها ، وأسد الغابة (٤٨٠/٣) وما بعدها.

(٨) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٥٦/١)، والحديث صححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع الصغير (٢٣٢/١)

(٩) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ، رقم (١٤٣) ، (٩٠/١) والحديث ضعفه الشيخ الألباني في السلسلة الضعيفة (١٦٤/٧)

(١٠) أخرجه الإمام أحمد في سننه ، رقم (٢٤٥٦٦) ، (١١٣/٤١) وقال المحقق: (إسناده صحيح)

(١١) في (أ) و (م) : سبرة ، وما أثبته من ص ، وهو موافق لما في سنن الترمذي.

(١٢) هو أبو سعيد عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس العبشمي، أسلم يوم فتح مكة، وشهد مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تبوك، ثم شهد فتوح العراق، وافتتح في خلافة عثمان -رضي الله عنه- سجستان وكابل، استعمله عبد الله بن عامر على سجستان، وغزا خراسان، فافتتح بها فتوحا، ثم رجع إلى البصرة وسكن بها إلى أن توفي فيها. سنة: ٥٠. انظر: «الاستيعاب» (٨٣٥/٢)، و«الإصابة» (١٦١/٤-١٦٢).

جَيْشَ الْعُسْرَةِ فَنَثَرَهَا فِي حِجْرِهِ. فجعل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقَلِّبُهَا ويقول: « مَا ضَرَّ عُثْمَانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ الْيَوْمِ مَا ضَرَّ عُثْمَانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ الْيَوْمِ » [١]وأخرج الحاكم عن أبي هريرة قال: « اشْتَرَى عُثْمَانُ الْجَنَّةَ من النبي صلى الله عليه وسلم مَرَّتَيْنِ حَيْثُ حَفَرَ بِئْرَ رُومَةَ[٢]، وَحَيْثُ جَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ» [٣]

فصل

قال صلى الله عليه وسلم(ل١٧/ب) : « يُقْتَلُ هذا مَظْلُومًا وأشار إلى عثمان[٤] رضي الله عنه»[٥] ،فاستشهد في الدار وبين يديه المصحف، فنضح الدم على هذه الآية: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ {البقرة:١٣٧}[٦] وكان مقتله سنة خمس وثلاثين في أوسط أيام التشريق، وصلى عليه الزبير وكان أوصى إليه، ودفن في حش كوكب بالبقيع، وهو أول من دفن به وعمره [اثنتان][٧] وثمانون سنة، وقتله رجل من أهل مصر، أزرق أشقر، يقال له: حمار[٨] .

ولم يضع يمينه على فرجه منذ بايع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما مرت به جمعة منذ أسلم إلا وهو يعتق فيها رقبة[٩] ،فجملة ما أعتقه ألفان وأربعمائة رقبة تقريبًا.

فصل

أخرج ابن سعد عن الزهري قال: وَلِيَ عُثْمَانُ عَاشَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً ، فلم يَنْقِمُ عَلَيْهِ النَّاسُ شَيْئًا مدة ست سنين، بل كان أحب إِلَى قُرَيْشٍ مِنْ عُمَرَ لِأَنَّ عُمَرَ كَانَ شَدِيدًا عَلَيْهِمْ ، فَلَمَّا وَلِيَهُمْ عُثْمَانُ لَانَ لَهُمْ وَوَصَلَهُمْ ثُمَّ تَوَانَى فِي أَمْرِهِمْ ، وَاسْتَعْمَلَ أقاربه وَأَهْلَ بَيْتِهِ فِي السِّتِّ الْأَوَاخِرِ ، وأعطاهم المال متأولا في ذلك الصلة التي أمر الله بها، وَقَالَ:« إِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ تَرَكَا مِنْ ذَلِكَ مَا هُوَ لَهُمَا، وَإِنِّي أَخَذْتُهُ فَقَسَمْتُهُ فِي أَقْرِبَائِي، فَأَنْكَرَ عَلَيْهِ » [١٠]

فصل

أسلم علي رضي الله عنه وهو ابن عشر سنين قديمًا بل نقل بعضهم الإجماع على أنه أول من

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه ، رقم (٣٧٠١) ، (٧٦/٦) ، وقال الترمذي : (حديث حسن غريب)

(٢)في المستدرك : بِئْرَ مَعُونَةَ.

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك ، (١١٥/٣) وقال : (صحيح الإسناد، ولم يخرجاه) ، وتعقبه الذهبي في التلخيص بقوله : (عيسى بن المسيب ضعفه أبو داود وغيره)

(٤)في (أ) و (م) : وأشار لعثمان، وما أثبته من ص .

(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ، رقم (٥٩٥٢)، (١٦٩/١٠) عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِتْنَةً، فَمَرَّ رَجُلٌ فَقَالَ: « يُقْتَلُ فِيهَا هَذَا الْمُقَنَّعُ يَوْمَئِذٍ مَظْلُومًا »، قَالَ: فَنَظَرْتُ، فَإِذَا هُوَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ.والحديث صححه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة (٣١٨/٧).

(٦) أخرجه ابن حبان في صحيحه في حديث طويل وفيه (٣٦٠/١٥): " فَدَخَلَ عليه التجيبي فضربه مشقصًا، فنضح الدم على هذه الآية: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ " قال الشيخ الألباني في التعليقات الحسان (٥٨/١٠) : (ضعيف) .

(٧)في (أ) و (م) : اثنان ، وما أثبته من ص .

(٨) انظر: الاستيعاب (١٠٤٥/٣) وأسد الغابة (٤٩١/٣).

(٩) أخرج الطبراني في المعجم الكبير ، رقم (١٢٤) ، (٨٥/١) عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: «لَقَدِ اخْتَبَأْتُ عِنْدَ رَبِّي عَشْرًا، إِنِّي لَرَابِعُ أَرْبَعَةٍ فِي الْإِسْلَامِ، وَمَا تَغَنَّيْتُ، وَلَا تَمَنَّيْتُ، وَلَا وَضَعْتُ يَمِينِي عَلَى فَرْجِي، مُنْذُ بَايَعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَا مَرَّتْ عَلَيَّ جُمُعَةٌ مُنْذُ أَسْلَمْتُ إِلَّا وَأَنَا أَعْتِقُ فِيهَا رَقَبَةً، إِلَّا أَنْ لَا يَكُونَ عِنْدِي فَأَعْتِقَهَا بَعْدَ ذَلِكَ، وَلَا زَنَيْتُ فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلَا إِسْلَامٍ» ، قال الهيثمي في المجمع (٨٦/٩) : (رواه الطبراني عن شيخه المقدام بن داود، وهو ضعيف، وقال ابن دقيق العيد في الإلمام: وقد وثق).

(١٠) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٦٤/٣).

أسلم، ولم يعبد الأوثان قط، ومن ثم يقال فيه كرم الله وجهه.

وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وأخو رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمؤاخاة، وصهره على فاطمة سيدة نساء العالمين، وأحد العلماء الربانيين والشجعان المشهورين والزهاد والخطباء المعروفين، وأحد من جمع القرآن وعرضه على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة أمره أن يقيم بعده بمكة أيامًا حتى يؤدي عنه أمانته والودائع والوصايا التي كانت عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم يلحقه[١] بأهله ففعل ذلك[٢].

وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم سائر المشاهد إلا تبوك فإنه صلى الله عليه وسلم استخلفه على المدينة وقال له حينئذ: «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ، مِنْ مُوسَى» [٣] وله في جميع المشاهد الآثار المشهورة، وأصابه يوم أحد ست عشرة ضربة، وأعطاه صلى الله عليه وسلم اللواء في مواطن كثيرة سيما يوم خيبر، وأخبر صلى الله عليه وسلم أن الفتح يكون على يده[٤] .

---

(١) في (م) : تلحقه.

(٢) انظر: أسد الغابة (٥٨٨/٣) وما بعدها ، وتاريخ الإسلام (٣٥٠/٢) وما بعدها، والإصابة (٤٦٤/٤) وما بعدها

(٣) أخرجه مسلم صحيحه ، رقم (٢٤٠٤) ، (٤/ ١٨٧٠)

(٤) أخرج البخاري في صحيحه رقم (٢٩٤٢)، (٤٧/٤) ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: يَوْمَ خَيْبَرَ: «لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ»، فَقَامُوا يَرْجُونَ لِذَلِكَ أَيُّهُمْ يُعْطَى، فَغَدَوْا وَكُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَى، فَقَالَ: «أَيْنَ عَلِيٌّ؟»، فَقِيلَ: يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ، فَأَمَرَ، فَدُعِيَ لَهُ، فَبَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ، فَبَرَأَ مَكَانَهُ حَتَّى كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِهِ شَيْءٌ، فَقَالَ: نُقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا؟ فَقَالَ: «عَلَى رِسْلِكَ، حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلاَمِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ، فَوَاللَّهِ لَأَنْ يُهْدَى بِكَ رَجُلٌ وَاحِدٌ خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ».

فصل

قال أحمد: " ما جاء لأحد من الفضائل ما جاء لعلي"[١].

وأخرج مسلم عن سعد بن أبي وقاص قال: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ﴾ {آل عمران:٦١} دَعَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا فَقَالَ: «اللهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي» [٢] .

وأخرج ابن سعد عن علي: أَنَّهُ قِيلَ له: مَا لَكَ أَكْثَرَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلّى الله عليه وسلم حَدِيثًا؟، قَالَ: «إِنِّي كُنْتُ إِذَا سَأَلْتُهُ أَنْبَأَنِي، وَإِذَا سَكَتُّ ابْتَدَأَنِي» [٣] .

وأخرج الطبراني عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «النَّاسُ مِنْ شَجَرٍ شَتَّى، وَأَنَا وَعَلِيٌّ مِنْ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ» [٤] .

وأخرج البزار عن سعد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي: («لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أن(ل١٨/أ) يَجْنُبُ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ غَيْرِي وَغَيْرَكَ» [٥] .

وأخرج الطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه ،أن النبي صلى الله عليه وسلم قَالَ: «النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ عَلِيٍّ عِبَادَةٌ» [٦] .

وأخرج أبو يعلى عن عائشة قالت: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم الْتَزَمَ عَلِيًّا وَقَبَّلَهُ وَهو يَقُولُ: «بِأَبِي الْوَحِيدُ الشَّهِيدُ! بِأَبِي الْوَحِيدُ الشَّهِيدُ» [٧] .

وأخرج ابن السمان[٨] عن أبي بكر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: « لا يجوز أحد الصراط إلا من كتب له علي الجواز» [٩] .

فصل

أخرج الطبراني عن ابن عباس قال: « ما أنزل الله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ إِلَّا وعَلِيٌّ أَمِيرُهَا وشَرِيفُهَا، وَلَقَدْ عَاتَبَ اللهُ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ فِي غَيْرِ مَكَانٍ، وَمَا ذَكَرَ عَلِيًّا إِلَّا بِخَيْرٍ » [١٠]

فصل

من كرامات علي رضي الله عنه أن الشمس ردت إليه لما كان رأس النبي صلى الله عليه وسلم

---

(١) الإصابة (٤٦٤/٤)

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه ، رقم (٢٤٠٤) ، (٤/ ١٨٧١).

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣٣٨/٢).

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ، رقم (٤١٥٠) ، (٢٦٣/٤) ، قال الهيثمي في المجمع (١٠٠/٩) : (رواه الطبراني في الأوسط، وفيه من لم أعرفه ومن اختلف فيه).

(٥) أخرجه البزار في مسنده (٣٦/٤) ، والحديث ضعفه الشيخ الألباني في السلسلة الضعيفة (٧٢٢/١٠).

(٦) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ، رقم (١٠٠٠٦)، (٧٦/١٠) ، قال الشيخ الألباني في السلسلة الضعيفة (٢٣٩/١٠): (موضوع).

(٧) أخرجه أبو يعلى في مسنده ، رقم (٤٥٧٦) ، (٥٥/٨) ، قال الشيخ الألباني في السلسلة الضعيفة (٤٨٦/١٠): (موضوع).

(٨) في (أ) و (م) : ابن اليمان ، وما أثبته من (ص) .

(٩) أخرجه ابن السمان في الموافقة كما في الرياض النضرة (٢٠٧/١) ، وأخرجه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد(٧٨/١٢) بلفظ : " إن على الصراط لعقبة، لا يجوزها أحد إلا بجواز من علي بن أبي طالب " قال الخطيب البغدادي : (هذا الحديث موضوع من عمل القصاص). وأخرج ابن الجوزي في الموضوعات من حيث علي مرفوعًا: " إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة ونصب الصراط على جسر جهنم، لم يجز أحد إلا من كانت معه براءة بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام ".

(١٠) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، رقم (١١٦٨٧) ، (٢٦٤/١١) ، قال الهيثمي في المجمع(١١٢/٩): (رواه الطبراني، وفيه عيسى بن راشد، وهو ضعيف.)

في حجره والوحي ينزل عليه، وعلي لم يصل العصر، فما سري عنه صلى الله عليه وسلم إلا وقد غربت الشمس، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «اللهُمَّ إنه كَانَ فِي طَاعَتِكَ وَطَاعَةِ رَسُولِكَ فَارْدُدْ عَلَيْهِ الشَّمْسَ» ، فطَلَعَتْ بَعْدَمَا غَرَبَتْ [١].

وما قيل من فوات الوقت بغروبها فلا فائدة لردها في محل المنع، بل نقول: كما أن ردها خصوصية[٢] كذلك إدراك العصر الآن أداء خصوصية[٣] وكرامة لعلي.

ومن كلامه رضي الله عنه: «النَّاسُ نِيَامٌ ، فَإِذَا مَاتُوا انْتَبَهُوا» ،«لَوْ كُشِفَ الْغِطَاءُ مَا ازْدَدْتُ يَقِينًا» ، "ما هلك امرؤ عرف قدره" ،"قِيمَةُ كُلِّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُه" ،"من عرف نفسه فقد عرف ربه" ، "الْمَرْءُ مَخْبُوءٌ تَحْتَ لِسَانِهِ" ، "من عذب لسانه كثر إخوانه" ، "بالبر يستعبد الحر"، "لا تنظر الذي قال وانظر إلى ما قال"، "لا ظفر مع البغي" ،"لا ثناء مع الكبر"، "لا شرف مع سوء الأدب"، "لا راحة مع الحسد"، "لا صواب مع ترك المشورة"، "لا مروءة للكذوب"، "لا كرم أعز من التقى"، "لا شفيع أنجح من التوبة"، "لا لباس أجمل من العافية"، "لا داء أعيى من الجهل"، "المرء عدو ما جهله"، "رحم الله عبدًا عرف قدره ولم يتعد طوره"، "إعادة الاعتذار تذكير بالذنب"، "النصح بين الملأ تقريع"، "نعمة الجاهل كروضة على مزبلة"، "الجزع أتعب من الصبر"، "أكبر الأعداء أخفاهم مكيدة"، "الحكمة ضالة المؤمن"، "البخل جامع لمساوئ العيوب"، "إذا حلت المقادير ضلت التدابير"، "عبد الشهوة أذل من عبد الرق"، "الحاسد مغتاظ على من لا ذنب له"، "كفى بالذنب شفيعا للمذنب"، "الإحسان يقطع اللسان"، "أفقر الفقر الحمق"، "أغنى الغنى العقل"، "الطامع في وثاق الذل"، "ليس العجب ممن هلك كيف هلك [بل][٤]العجب ممن نجا كيف نجا"، "احذروا نفار النعم فما شارد بمردود،" "أكثر مصارع العقول تحت بروق الأطماع" ، "إذا وصلت إليكم النعم فلا تنفروا أقصاها بقلة الشكر"، "إذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكر القدرة عليه"، "ما أضمر أحد شيئًا إلا ظهر في فلتات لسانه وعلى صفحات وجهه"، "البخيل يستعجل الفقر، ويعيش في الدنيا عيش الفقراء، ويحاسب في الآخرة حساب الأغنياء"،[٥] "لسان (ل١٨/ب) العاقل وراء قلبه وقلب الأحمق وراء لسانه"، "العلم يرفع الوضيع والجهل يضع الرفيع"، "العلم خير من المال، العلم يحرسك وأنت تحرس المال، العلم حاكم والمال محكوم عليه"[٦]، "قصم ظهري عالم متهتك وجاهل متنسك، هذا [يفتي][٧] وينفر الناس بتهتكه، وهذا يضل الناس بتنسكه"[٨]، "خالطوا الناس بألسنتكم وأجسادكم، وزايلوهم بأعمالكم وقلوبكم، فإن للمرء ما اكتسب وهو يوم القيامة مع من أحب"[٩]، "كونوا بقبول العمل أشد اهتمامًا منكم بالعمل، فإنه لن يقل عمل مع التقوى وكيف يقل عمل متقبل"[١٠]، "يا حملة القرآن اعملوا به، فإن العالم من عمل بما علم ووافق [علمه][١١] عمله وسيكون أقوام يحملون العلم لا يجاوز تراقيهم، تخالف سريرتهم [١٢] علانيتهم، ويخالف عملهم علمهم، يجلسون حلقًا فيباهي بعضهم بعضًا، حتى إن

---

(١)أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، رقم (٣٩٠) ، (١٤٧/٢٤) ، والحديث أورده ابن الجوزي في الموضوعات (٣٥٥/١-٣٥٦) وقال : (هذا حديث موضوع بلا شك).

(٢) في (م) : خصوصيته.

(٣)في (م) : خصوصيته.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (أ) و (م)، وما أثبته من (ص) .

(٥) انظر : هذه الأقوال في الإعجاز والإيجاز (ص٣٤-٣٩).

(٦) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٥٥/٥٠).

(٧)ما بين المعقوفتين ساقط من (أ) و (م)، وما أثبته من (ص) .

(٨) انظر: محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني (٤٢٧/٢).

(٩)أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٠٩/٤٢).

(١٠) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥١١/٤٢).

(١١)ما بين المعقوفتين ساقط من (أ) و (م)، وما أثبته من (ص) .

(١٢) في (أ) و (م) :سرائرهم ، وما أثبته من (ص) وهو موافق لما في تاريخ دمشق.

الرجل يغضب على جليسه أن يجلس إلى غيره ويدعه، أولئك لا تصعد أعمالهم في مجالسهم تلك إلى الله"[١] ،"لا يخافن أحد منكم إلا ذنبه، ولا يرجو إلا ربه، ولا يستحيي من لا يعلم أن يتعلم، ولا يستحيي من يعلم إذا سئل عما لا يعلم أن يقول الله أعلم، الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد"[٢]، "الفقيه كل الفقيه من لا يقنط الناس من نفسه رحمة الله، ولم[٣] يرخص لهم في معاصي الله، ولم يؤمنهم عذاب الله، ولم يدع القرآن رغبة عنه إلى غيره، "إنه[٤] لا خير في عبادة لا علم فيها، ولا [خير في][٥] علم لا فهم معه[٦] ،ولا [خير في][٧] قراءة لا تدبر فيها"[٨]، "وأبردها على كبدي إذا سئلت عما لا أعلم أن أقول الله أعلم"[٩]،"من أراد أن ينصف الناس من نفسه فليحب لهم ما يحب لنفسه"[١٠]، "سبع من الشيطان: شدة الغضب، وشدة العطاس، وشدة التثاؤب، والقيء، والرعاف، والنجوى، والنوم عند الذكر" [١١]، "الحزم سوء الظن[١٢] ، "التوفيق خير قائد، وحسن الخلق خير قرين، والعقل خير صاحب، والأدب خير ميراث، ولا وحشة أشد من العجب. " [١٣]

"إن للنكبات نهايات، لا بد لأحد إذا نكب أن ينتهي إليها، فينبغي للعاقل إذا أصابته نكبة أن ينام لها، حتى تنقضي مدتها، فإن في دفعها قبل انقضاء مدتها زيادة في مكروهها"[١٤]

"جزاء المعصية الوهن في العبادة، والضيق في المعيشة، والنغص[١٥] في اللذة، قيل وما النغص[١٦]؟ قال: لا ينال شهوة حلالًا إلا جاءه ما ينغصه[١٧] إياها" [١٨]

ولما وصل إليه فخر من معاوية قال لغلامه: اكتب إليه ثم أملى عليه

محمد النبي أخي وصهري وحمزة سيد الشهداء عمي
وجعفر الذي يمسي ويضحى يطير مع الملائكة ابن أمي
وبنت محمد سكني وعرسي منوط لحمها بدمي ولحمي
وسبطا أحمد ابناي[١٩] منها فأيكم له سهم كسهمي
سبقتكم إلى الإسلام طرا غلامًا[٢٠] ما بلغت أوان حلمي[٢١]

قال البيهقي إن هذا الشعر مما يجب على كل [أحد][١] متوان في علي حفظه ليعلم مفاخره في الإسلام (

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٠٩/٤٢).
(٢)أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥١٠/٤٢).
(٣) في (ص) : ولا .
(٤) إنه : غير موجودة في (ص).
(٥)ما بين المعقوفتين ساقط من (أ) و (م)، وما أثبته من (ص) .
(٦) في (أ) و (ص) : عنده ، وما أثبته من (ص).
(٧)ما بين المعقوفتين ساقط من (أ) و (م)، وما أثبته من (ص) .
(٨)أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥١١/٤٢).
(٩)أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥١٠/٤٢).
(١٠)أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥١٧/٤٢).
(١١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢٦٩/٢).
(١٢)أخرجه أبو الشيخ في الثواب عن علي كما في كنز العمال (٤٠٣/٣).
(١٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٠٩/٤٢).
(١٤)أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥١٤/٤٢).
(١٥) في (أ) و (م) : النقص ، وما أثبته من (ص) .
(١٦)في (أ) و (م) : النقص، وما أثبته من (ص) .
(١٧) في (أ) و (م) : ينقصه، وما أثبته من (ص) .
(١٨)أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥١٨/٤٢) .
(١٩) في تاريخ دمشق : ولداي.
(٢٠) في تاريخ دمشق: صغيرًا .
(٢١)أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٢١/٤٢) .

ل١٩/أ) انتهى.

ومناقب علي وفضائله أكثر من أن تحصى، ومن كلام الشافعي رضي الله عنه:

إذا[٢] نحن فضّلنا عَلِيًا فإننا روافض بالتفضيل عند ذوي الجهل(ل٤٠/ب)
وفَضلُ أبي بكر إذا ما ذكرتْهُ رُمِيتُ بِنَصْبٍ عند ذكريَ للفضل
فلا زِلْتُ ذا رفضٍ ونصبٍ كلاهما بحُبَّيهما حتى أُوَسَّدَ في الرمل[٣]

وقالَ أيضًا :

قَالُوا تَرَفَّضتَ قُلْتُ كَلا ما الرَّفْضُ دِيْني وَلَا اعْتِقَادِي
لكن توليت غير شك خير إمام وخير هادي
إن كان حب الولي رفضًا فإنني أرفض العباد[٤]

وقال أيضا :

يا راكباً قِف بالمُحَصَّبِ من مِنى واهتف بساكن[٥]خِيفها والناهِض
سَحَراً إذا فاض الحجيجُ إلى مِنى فَيضاً كمُلْتَطم الفُرَاتِ الفائض
إن كان رَفْضاً حبُّ آلِ محمدٍ فَلْيَشْهَدِ الثقلانِ أني رافضي

قال البيهقي: " وإنما قال الشافعي ذلك من نسبة الخوارج له إلى الرفض حسداً وبَغْياً"[٦]

---

(١)ما بين المعقوفتين ساقط من (أ) و (م)، وما أثبته من (ص) .
(٢) في (ص) : إن .
(٣)مناقب الشافعي للبيهقي (٧/٢.).
(٤) لم أقف عليها .
(٥) في مناقب الشافعي :بقاعد
(٦) مناقب الشافعي للبيهقي (٧١/٢)

فصل

لما طال النزاع بينه وبين معاوية رضي الله عنهما انتدب ثلاثةً من الخوارج، عبد الرحمن بن مُلْجم المُرَادِيّ[١]، والبُرَك[٢] وعمرو[٣] التيميين فاجتمعوا بمكة وتعاقدوا لَيَقْتُلُنَّ هؤلاء الثّلاثة عَلِيٍّ ومعاوية وعمرو بْن العاص، ويُريحوا العباد منهم. فقال ابن ملجم: :أنا لكم بعلي، وقال: البرك أنا لكم بمعاوية ،وقال عمرو: أنا لكم بعمرو، وتعاهدوا على أن ذلك يكون ليلة حادي عشر أو ليلة سابع عشر رمضان، ثم توجه كل منهم إلى مصر صاحبه، فقدم ابن ملجم الكوفة، فلقي أصحابه من الخوارج فكاتمهم ما يريد، ووافقه منهم شَبِيبَ بْنَ بَجَرَةَ [٤] الأشجعي[٥] ،فلما كانت[٦] ليلة الجمعة سابع عشر رمضان سنة أربعين استيقظ علي سحرًا، وقال لابنه الحسن: رأيت الليلة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت يا رسول الله، ما لقيت من أمتك [خيرًا][٧] فقال: ادع الله عليهم، فقلت: اللهم أبدلني بهم خيرًا لي منهم، وأبدلهم بي شرًا لهم مني[٨].

وأقبل عليه الأوز يصحن في وجهه فطردوهن، فقال: دعوهن فإنهن نوائح[٩] ،ودخل [عليه][١٠] المؤذن فقال: الصلاة، فخرج علي من الباب ينادي: أيها الناس الصلاة الصلاة، فشد عليه شبيب فضربه بالسيف فوقع سيفه بالباب، وضربه ابن ملجم بسيفه فأصاب جبهته إلى قرنه ووصل دماغه وهرب، فشبيب[١١]دخل منزله، فدخل عليه رجل من بني أمية فقتله[١٢].

وأما ابن ملجم فشد عليه الناس من كل جانب فلحقه رجل من همدان، فطرح عليه قطيفة ثم صرعه،(ل١٩/ب) وأخذ السيف منه، وجاء به إلى علي فنظر إليه، وقال: النفس بالنفس، إذا مت

---

(١) هو عبد الرحمن بن ملجم المرادي التدؤلي الحميري الخارجي ، قتل أمير المؤمنين عليًّا رضي الله عنه متقربا إلى الله بدمه بزعمه، فقطعت أربعته ولسانه وسملت عيناه ثم أحرق وذلك سنة ٩٠.انظر: ميزان الاعتدال (٥٩٢/٢) والأعلام (٣٣٩/٣-٣٤٠)

(٢)البرك بن عبد الله الخارجي، خرج إلى الشام لقتل معاوية رضي الله عنه ، فلما خرج معاوية ليصلي الغداة، شد عليه بالسيف، فوقع السيف في أليته، فأخذ، فقال البرك: إن عندي خبرا أسرك به، فإن أخبرتك فنافعي ذلك عندك ؟ قال: نعم. قال: إن أخا لي قتل عليًّا هذه الليلة. قال: فلعله لم يقدر على ذلك. قال: بلى، إن عليًّا ليس معه أحد يحرسه. فأمر به معاوية فقتل وذلك سنة: ٤٠ه انظر: الكامل في التاريخ (٧٤٢/٢).

(٣) هو عمرو بن بكر التميمي: خرج إلى مصر لقتل عمرو بن العاص رضي الله عنه ، فكمن له ، فلم يخرج ابن العاص إلى الصلاة لمغص في بطنه، وخرج للصلاة عوضا عنه صاحب شرطته " خارجة ابن أبي حبيبة العامري " فشدَّ عليه عمرو بن بكر، فقتله، فاجتمع الناس حوله فقبضوا عليه وساقوه إلى عمرو بن العاص، فلما رآه عمرو بن بكر قال: من هذا؟ فقالوا: عمرو بن العاص. قال: فمن قتلتُ؟ قالوا: خارجة. فقال: أما والله يا فاسق ما ظننته غيرك! فقال ابن العاص: أردتني وأراد الله خارجة! ثم قتل وذلك سنة: ٤٠ه. انظر: الكامل (٧٤٣/٢) ، والأعلام (٧٤/٥).

(٤) في (أ) و (م) و (ص) : شبيب بن عجرة ، وما أثبته موافق لما في مصادر التخريج.

(٥) هو شبيب بن بجرة الأشجعي، خارجيّ من أهل الكوفة، اشترك مع عبد الرحمن ابن ملجم في قتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (سنة ٤٠ هـ في الكوفة. ضربه بالسيف أولا، وتلاه ابن ملجم، فكانت ضربة هذا في وسط رأسه. وأكثر المؤرخين على أن شبيبًا هرب في غمار الناس بعد جرحه أمير المؤمنين، واختفى أثره. الأعلام (١٥٦/٣).

(٦) في (أ) و (م) : كان ، وما أثبته من (ص) .

(٧)ما بين المعقوفتين ساقط من (أ) و (م)، وما أثبته من (ص) .

(٨)انظر: تاريخ الطبري (١٤٣/٥)، وتاريخ دمشق(٥٥٩/٤٢) والطبقات الكبرى (٣٦/٣)

(٩) أخرجه البغوي في معجم الصحابة (٣٦٦/٤) عن الحسن بن كثير عن أبيه قال : خرج علي لصلاة الفجر فاستقبله الأوز يصحن في وجهه فطردوهن عنه فقال: ذروهن إنهن نوائح.

(١٠)ما بين المعقوفتين ساقط من (أ) و (م)، وما أثبته من (ص) .

(١١) في (م): شبيب.

(١٢) الذي وقفت عليه من كتب التاريخ أن شبيب هرب ولم يقتل. انظر: تاريخ الطبري (١٤٣/٥)، وتاريخ دمشق(٥٥٩/٤٢) والطبقات الكبرى (٣٦/٣).

فاقتلوه كما قتلني، وإن سلمت رأيت فيه رأيي.

فأمسك وأوثق وأقام علي الجمعة والسبت، وتوفي ليلة الأحد، وغسله الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر ومحمد ابن الحنفية يصب الماء، وكفن في ثلاثة أثواب ليس فيها قميص، وصلى عليه الحسن، وكبر عليه سبعًا ودفن بدار الإمارة بالكوفة ليلاً أو بالقرى- موضع يزار الآن- أو بين منزله والجامع الأعظم أقوال.

ثم قطعت أطراف ابن ملجم، وجعل[1] في قوصرة وأحرقوه بالنار،ثم حرَّقت جيفته أم الهيثم بنت الأسود النخعية، وكان علي رضي الله عنه في شهر رمضان الذي قتل فيه يفطر لَيْلَةً عِنْدَ الْحَسَنِ، وَلَيْلَةً عِنْدَ الْحُسَيْنِ ، وَلَيْلَةً عِنْدَ عبد الله بن جعفر، وَلَا يَزِيدُ عَلَى ثَلَاثِ لُقَم ، ويقول: أحب أن ألقى الله وَأَنَا خَمِيصٌ ، ولما كانت الليلة التي قتل في صبيحتها أَكْثَرَ الْخُرُوجَ وَالنَّظَرَ إِلَى السَّمَاءِ ، وجعل يقول: وَاللَّهِ مَا كَذَبْتُ وَلَا كُذِبْتُ ، وَإِنَّهَا اللَّيْلَةُ الَّتِي وعدت ، فلما خرج وقت السحر ضُرِب، وخفي قبر علي رضي الله عنه ،وقال شريك[2]: نقله ابنه الحسن إلى المدينة[3]

وأخرج ابن عساكر أنه لما قتل حملوه ليدفنوه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبينما هم في مسيرهم ليلاً إذ ند الجمل الذي عليه فلم يدر أين ذهب، [ولم يقدر عليه][4] ،فلذلك يقول أهل العراق: هو في السحاب[5]، وقيل: إن البعير وقع في بلاد طيء فأخذوه ودفنوه[6]

وكان لعلي رضي الله عنه حين قتل ثلاث وستون سنة وسئل وهو على المنبر بالكوفة عن قوله تعالى: ﴿رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيۡهِۖ فَمِنۡهُم مَّن قَضَىٰ نَحۡبَهُۥ وَمِنۡهُم مَّن يَنتَظِرُۖ وَمَا بَدَّلُواْ تَبۡدِيلٗا﴾{الأحزاب:٢٣}

فقال: اللهم غفرًا هذه الآية نزلت فيَّ وفي حمزة وفي ابن عمي عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب، فأما عبيدة فقضى نحبه شهيدًا يوم بدر ،وحمزة قضى نحبه شهيدًا يوم أحد[7] ،وأما أنا فأنتظر أشقاها

---

(1) وجعل: ساقطة من (أ).

(٢) هو أبو عبد الله شريك بن عبد الله، النخعي الكوفي القاضي، قال عنه ابن حجر: » صدوق يخطئ كثيرا، تغير حفظه منذ ولي القضاء، وكان عادلا فاضلا عابدا، شديدا على أهل البدع» وقد أخرج له مسلم، والأربعة، وأخرج البخاري تعليقا . توفي سنة: ١٨٧ انظر: السير (٨/٢٠٠-٢١٦) والتقريب (ص/٢٦٦).

(3) انظر: تاريخ الطبري(٥/١٤٣) ،والبداية والنهاية (٧/٣٦١-٣٦٥) والطبقات الكبرى (٣/٣٦-٣٩) وتاريخ دمشق (٤٢/٥٥٨-٥٦٠)

(4)ما بين المعقوفتين ساقط من (أ) و (م) ، وما أثبته من (ص) .

(5) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٧٢/٢٣)

(6) هذه الأقوال التي ذكرها المؤلف عن مكان قبر علي رضي الله عنه ذكرها ابن كثير في البداية والنهاية وذكر أن "المشهور أن عليًّا رضي الله عنه دفن بدار الإمارة بالكوفة خوفا عليه من الخوارج أن ينبشوا عن جثته، ومن قال إنه حمل على راحلته فذهبت به فلا يدري أين ذهب فقد أخطأ وتكلف مالا علم له به ولا يسيغه عقل ولا شرع، وما يعتقده كثير من جهلة الروافض من أن قبره بمشهد النجف فلا دليل على ذلك ولا أصل له، ويقال إنما ذاك قبر المغيرة بن شعبة" انظر: البداية والنهاية (٧/٣٦٥).

(7) لم أقف على ما ذكره المؤلف من أن عليًّا رضي الله عنه قال: إن هذه الآية ﴿رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيۡهِ﴾ نزلت فيه وفي حمزة وعبيدة ،والذي وقفت عليه أنه قال في آية أخرى أنها أنزلت فيهم وهي قوله تعالى : ﴿هَٰذَانِ خَصۡمَانِ ٱخۡتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمۡۖ﴾ {الحج:١٩}، أخرج البخاري في صحيحه (٥/٧٥) عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ، قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فِينَا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿هَٰذَانِ خَصۡمَانِ ٱخۡتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمۡۖ﴾ [الحج: ١٩] وأخرج البخاري (٥/٧٥) عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ: «أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَجْثُو بَيْنَ يَدَيِ الرَّحْمَنِ لِلْخُصُومَةِ يَوْمَ القِيَامَةِ» وَقَالَ قَيْسُ بْنُ عُبَادٍ: وَفِيهِمْ أُنْزِلَتْ: ﴿هَٰذَانِ خَصۡمَانِ ٱخۡتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمۡۖ﴾ قَالَ: " هُمُ الَّذِينَ تَبَارَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ: حَمْزَةُ، وَعَلِيٌّ، وَعُبَيْدَةُ، أَوْ

يخضب هذه من[1] هذه وأشار بيده إلى رأسه ولحيته عهد عهده إلي حبيبي أبو القاسم صلى الله عليه وسلم[2].

ولما أصيب دعا الحسن والحسين رضي الله عنها فقال لهما أوصيكما بتقوى الله، ولا تبغيا الدنيا وإن بغتكما، ولا تبكيا على شيء زوي منها عنكما، وقولا الحق، وارحما اليتيم، وأعينا الضعيف، واصنعا للآخرة، وكونا للظالم خصمًا وللمظلوم أنصارًا، ولا تأخذكما في الله لومة لائم، ثم نظر إلى ولده محمد ابن الحنفية، فقال له: هل حفظت ما أوصيت به أخويك؟ قال: نعم. فقال: أوصيك بمثله، وأوصيك بتوقير أخويك، لعظم حقهما عليك، ولا توثق أمرًا دونهما، ثم قال: أوصيكما به، فإنه أخوكما، وابن أبيكما، وقد علمتما أن أباكما كان يحبه.

ثم لم ينطق إلا بلا إله إلا الله إلى أن قبض كرم الله وجهه[3].

وروي أن عليًّا (ل٢٠/أ) رضي الله عنه جاءه ابن ملجم يستحمله فحمله، ثم قال: هذا والله قاتلي، فقيل له: ألا تقتله؟ فقال: فمن يقتلني[4].

أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الحَارِثِ، وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَعُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَالوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ " . وأخرج الحاكم في مستدركه (٤١٨/٢) عَنْ قَيْسِ بْنِ عَبَّادٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ: ﴿هَٰذَانِ خَصۡمَانِ ٱخۡتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمۡۖ﴾ قَالَ: «نَزَلَتْ فِينَا وَفِي الَّذِينَ بَارَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ عُتْبَةَ وَشَيْبَةَ وَالْوَلِيدِ» وأما الآية التي ذكرها المؤلف وهي قوله تعالى ﴿رِجَالٞ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيۡهِۖ فَمِنۡهُم مَّن قَضَىٰ نَحۡبَهُۥ وَمِنۡهُم مَّن يَنتَظِرُۖ وَمَا بَدَّلُواْ تَبۡدِيلٗا﴾فلم أقف على من قال إنها نزلت في علي وحمزة وعبيدة ، والذي وقفت عليه من أقوال المفسرين أنهم اختلفوا فيمن نزلت فيه على قولين :
القول الأول :أنها نزلت في أنس بن النضر وأصحابه.
القول الثاني : أنها نزلت في طلحة بن عبيد الله . انظر: تفسير ابن كثير(٣٩٣/٦) ، وزاد المسير (٤٥٦/٣-٤٥٧)

(١) في (أ) و (م) : إلى ، وما أثبته من (ص) .

(٢) لم أقف على الرواية التي ذكرها المؤلف عن علي رضي الله عنه ، والذي وقفت عليه ما أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٤١/٤٢) عن عبد الله بن سبع قال: سمعت عليًّا على المنبر وهو يقول: ما ينتظر أشقاها عهد إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم لتخضبن هذه من هذا، وأشار ابن داود إلى لحيته ورأسه.

(٣) انظر: تاريخ الطبري (١٤٧/٥)

(٤) انظر: الاستيعاب (٣/ ١١٢٧) .

فصل

لما قُتِل علي رضي الله عنه بايع أهل الكوفة بالخلافة ولده الحسن فأقام بها ستة أشهر وأيامًا خليفة حق وإمام عدل تحقيقًا لما أخبر به جده الصادق المصدوق بقوله: «الخلافة بعدي ثلاثون سنة»[١].

فإن تلك الستة الأشهر هي المكملة لتلك السنين، ثم سار بعد تلك الأشهر الستة إلى معاوية في أربعين ألفًا، وسار إليه معاوية، فلما تراءى الجمعان علم الحسن أنه لن يغلب أحد الفئتين حتى يذهب أكثر الأخرى، فكتب إلى معاوية يخبره على أنه يصير الأمر إليه على أن تكون له الخلافة من بعده، و [٢] على أن لا يطلب[٣] أحدا من أهل المدينة والحجاز والعراق بشيء مما كان أيام أبيه، وعلى أن يقضي عنه ديونه، فأجابه معاوية إلى ما طلب، وبعث إليه برق أبيض، وقال: اكتب ما شئت فيه فأنا ألتزمه[٤]. فكتب إليه ما صورته: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما صالح عليه الحسن بن علي رضي الله عنهما معاوية بن أبي سفيان.

صالحه على أن يسلم إليه ولاية المسلمين على أن يعمل فيهم بكتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيرة الخلفاء الراشدين المهديين، وليس لمعاوية بن أبي سفيان أن يعهد إلى أحد من بعده عهدًا، بل يكون الأمر من بعده شورى بين المسلمين، وعلى أن الناس آمنون حيث كانوا من أرض الله تعالى في شامهم وعراقهم وحجازهم ويمنهم، وعلى أن أصحاب علي وشيعته آمنون على أنفسهم وأموالهم ونسائهم وأولادهم حيث كانوا، وعلى معاوية بن أبي سفيان بذلك عهد الله وميثاقه، وأن لا يبتغي للحسن بن علي ولا لأخيه الحسين ولا لأحد من بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم غائلة سرًا ولا جهرًا، ولا يخيف أحدا منهم في أفق من الآفاق، شهد عليه (فلان وفلان بن فلان)[٥]، وكفى بالله شهيدًا[٦].

ولما انبرم الصلح التمس معاوية من الحسن أن يتكلم بجمع من الناس ويعلمهم أنه قد بايع معاوية وسلم إليه الأمر، فأجابه إلى ذلك، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم وقال: أيها الناس، إن أكيس الكيس التقى وأحمق الحمق الفجور.

وقد علمتم أن الله جل ذكره وعز اسمه هداكم بجدي، وأنقذكم من الضلالة وخلصكم من الجهالة وأعزكم به بعد الذلة وكثركم به بعد القلة، وإن معاوية نازعني حقًا هو لي دونه، فنظرت إصلاح الأمة[٧] وقطع الفتنة، وقد كنتم بايعتموني على أن تسالموا من سالمني وتحاربوا من حاربني، فرأيت أن أسالم معاوية وأضع الحرب بيني وبينه، وقد بايعته ورأيت أن حقن الدماء خير من سفكها، ولم أرد بذلك إلا صلاحكم وبقاءكم، وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين[٨].

---

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه عن سفينة مرفوعًا ، رقم (٦٩٤٣) ، (٣٩٢/١٥) .
(٢) (و) : ساقطة من (م).
(٣) في (أ) ، و (م) : تطلب ، وما أثبته من (ص).
(٤) انظر: تاريخ الطبري (١٥٩/٥-١٦٤) والمنتظم في تاريخ الملوك والأمم (١٨٣/٥) .
(٥) في (أ) و (م) : فلان بن فلان، وما أثبته من (ص) .
(٦) هذه الكتابة التي ذكر المؤلف أن الحسن بن علي كتبها إلى معاوية ... لم أقف عليها في كتب أهل السنة .
(٧) في (أ) و (م) : لصلاح الأمر ، وما أثبته من (ص) .
(٨) هذه الخطبة التي ذكرها المؤلف عن الحسن لم أقف على من رواها بهذا اللفظ ، والذي وقفت عليه ما أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، رقم (٢٥٥٩) ، (٢٦/٣) عن الشعبي، قال: شهدت الحسن بن علي رضي الله عنه بالنخيلة حين صالحه معاوية رضي الله عنه، فقال له معاوية: إذا كان ذا فقم فتكلم، وأخبر الناس أنك قد سلمت هذا الأمر لي. وربما قال سفيان: أخبر الناس بهذا الأمر الذي تركته لي. فقام فخطب على المنبر، فحمد الله وأثنى عليه - قال الشعبي: وأنا أسمع - ثم قال: " أما بعد، فإن أكيس الكيس التقى، وإن أحمق الحمق الفجور، وإن هذا الأمر الذي اختلفت فيه أنا ومعاوية إما كان حقا لي تركته لمعاوية إرادة صلاح هذه الأمة، وحقن دمائهم، أو يكون حقا

ولما شرح الله صدره[1] من هذا الصلح، ظهرت معجزة النبي صلى الله عليه وسلم في قوله في حق الحسن

(ل٢٠/ب): « إن ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ، وسيصلح الله به بين فِئَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ المُسْلِمِينَ» رواه الشيخان[2].

وأخرج الدولابي أن الحسن قال: «كانت جَمَاجِمُ العربِ بيديَّ؛ يُسَالِمُونَ من سالَمْتُ، ويحاربون من حَارَبْتُ، فتركتُها ابتغاءَ وَجْهِ الله وَحَقْنَ دِمَاء المسلمين»[3].

وكان نزوله عن الخلافة سنة إحدى وأربعين في شهر ربيع الأول، وكان أصحابه يقولون له: يا عار المؤمنين، فيقول العار خير من النار ، وقال له رجل: السلام عليك يا مذل المؤمنين، فقال: لست بمذل المؤمنين، ولكني كرهت أن أقتلكم على الملك، ثم ارتحل من الكوفة إلى المدينة وأقام بها[4].

كان لامرئ أحق به مني، ففعلت ذلك، ﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿١١١﴾﴾ {الأنبياء:١١١} ، قال الهيثمي في المجمع (٢٠٨/٤) : (رواه الطبراني في الكبير، وفيه مجالد بن سعيد، وفيه كلام، وقد وثق، وبقية رجاله رجال الصحيح)

(1) في (أ) : وبما شرح الله له صدره .

(2) أخرجه البخاري في صحيحه ، رقم (٢٧٠٤) ، (١٨٦/٣) ، ولم أقف عليه عند مسلم .

(3) أخرجه الحاكم في مستدركه ، (١٨٦/٣) وصححه ووافقه الذهبي في التلخيص، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٨٠/١٣)

(4) انظر: تاريخ الخلفاء (ص١٤٧)، والبداية والنهاية (٢١/٨) و (٤٥/٨).

فصل

أخرج الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : أَقْبَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقد حمل الحسن عَلَى رَقَبَتِهِ فَلَقِيَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: نِعْمَ الْمَرْكَبُ رَكِبْتَ يَا غُلَامُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَنِعْمَ الرَّاكِبُ هُوَ» [١].

وأخرج ابن سعد عن عبد الله بن الزبير قال: أشبه أهل النبي صلى الله عليه وسلم به وأحبهم إليه الحسن، رأيته يجيء وهو ساجد فيركب رقبته[٢] [أو قال ظهره][٣] فما ينزله حتى يكون هو الذي ينزل، ولقد رأيته وهو راكع فيفرج له بين رجليه من الجانب الآخر[٤]

فصل

كان الحسن رضي الله عنه سيدًا حليمًا، كريمًا زاهدًا، ذا سكينة ووقار وحشمة، جوادًا ممدوحًا[٥]، مشى عشرين حجة والنجائب تقاد بين يديه[٦]، وقاسم الله تعالى ماله ثلاث مرات، حتى أنه كان ليعطي نعلاً ويمسك نعلاً، ويعطي خفًا ويمسك خفًا[٧].

وسمع رجلاً يسأل ربه عز وجل عشرة آلاف درهم فبعث بها إليه[٨]،وأضافته عجوز فأعطاها ألف دينار وألف شاة، ولم يسمع منه كلمة فحش[٩] ،وأحصن تسعين امرأة،ودفن بالبقيع إلى جنب أمه رضي الله عنهما ومات مسمومًا شهيدًا سنة تسع وأربعين، وصلى عليه سعيد بن العاص، ومات وعمره سبع وأربعون سنة[١٠] .

فصل

تزوج علي رضي الله عنه فاطمة رضي الله عنها أواخر السنة الثانية من الهجرة، وسنها خمس عشرة سنة ونحو نصف سنة، وسنه إحدى وعشرين سنة وخمسة أشهر، ولم يتزوج عليها حتى ماتت، وأراده فمنعه صلى الله عليه وسلم خوفًا عليها لشدة غيرتها .

وذهب قوم أن قطب الأولياء[١١] في كل زمن لا يكون إلا من أهل البيت وممن قال يكون من

---

(١) أخرجه الحاكم في مستدركه (١٨٦/٣) وقال : (حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه) ، وقال الذهبي في التلخيص معقبًا : (ليس بصحيح).

(٢) فيركب رقبته : ساقطة من (م) .

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (أ) و (م) ، وما أثبته من (ص) وهو موافق لما في تاريخ دمشق.

(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٧٦/١٣) ، والبزار في مسنده (١٤٤/٦) قال الهيثمي في المجمع(١٧٦/٩) : (رواه البزار، وفيه علي بن عابس، وهو ضعيف).

(٥) انظر: تاريخ الخلفاء (ص١٤٥).

(٦)أخرج الحاكم في المستدرك (١٨٥/٣) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ: «لَقَدْ حَجَّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ خَمْسًا وَعِشْرِينَ حَجَّةً مَاشِيًا، وَإِنَّ النَّجَائِبَ لَتُقَادُ مَعَهُ»

(٧)أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٤٣/١٣) عن علي بن زيد بن جدعان، قال: حج الحسن بن علي خمس عشرة مرة ماشيًا، وإن النجائب لتقاد معه، وخرج من ماله لله مرتين، وقاسم الله ماله ثلاث مرات، حتى أن كان ليعطي نعلاً ويسمك نعلاً، ويعطي خفًا ويمسك خفًا.

(٨) أخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٤٥/١٣) عن سعيد بن عبد العزيز أن الحسن بن علي بن أبي طالب سمع إلى جنبه رجلاً يسأل أن يرزقه الله عشرة آلاف درهم، فانصرف فبعث بها إليه.

(٩)أخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٥٢/١٣) عن عمير بن إسحاق قال ما تكلم عندي أحد كان أحب إلي إذا تكلم أن لا يسكت من الحسن بن علي، وما سمعت منه كلمة فحش قط إلا مرة، فإنه كان بين حسين بن علي وعمرو بن عثمان بن عفان خصومة في أرض فعرض حسين أمرًا لهم لم يرضه عمرو، فقال الحسن: فليس له عندنا إلا ما رغم أنفه، قال: فهذا أشد كلمة فحش سمعتها منه قط.

(١٠)انظر: البداية والنهاية (٤٢/٨-٤٩)

(١١) قطب الأولياء : القطب في اللغة الشخص الذي يدور عليه أمر من الأمور ،قال في مختار الصحاح(ص٢٥٦) : (قطب القوم سيدهم الذي يدور عليه أمرهم).

غيرهم الأستاذ أبو العباس المرسي[١] كما نقله عنه تلميذه التاج ابن عطاء الله[٢] .

ويروى: «لا تصلوا علي الصلاة البتراء»، فقالوا: وما الصلاة البتراء؟ قال: «تقولون اللهم صل على محمد وتمسكون بل قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد»[٣].

وللشافعي رضي الله عنه:

يا أهل بيت رسول الله حبكم فرض من الله في القرآن أنزله

كفاكم من عظيم القدر أنكم من لم يصل عليكم لا صلاة له)[٤] (ل٢١/أ)

وأخرج الديلمي مرفوعًا: «إنما سميت ابنتي فاطمة لأن الله فطمها ومحبيها عن النار» [٥]

وأخرج الطبراني أنه صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة : «نَبِيُّنَا خَيْرُ الْأَنْبِيَاءِ وَهُوَ أَبُوكِ ، وَشَهِيدُنَا خَيْرُ الشُّهَدَاءِ وَهُوَ عَمُّ أَبِيكِ حَمْزَةُ ، وَمِنَّا مَنْ لَهُ جَنَاحَانِ يَطِيرُ بِهِمَا فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ يَشَاءُ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ أَبِيكِ جَعْفَرٌ ، وَمِنَّا سِبْطَا هَذِهِ الْأُمَّةِ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَهُمَا ابْنَاكِ ، وَمِنَّا الْمَهْدِيُّ» [٦] .

وبهذه[٧] الأحاديث وأمثالها تعلم[٨] وجوب محبة أهل البيت، وتحريم بغضهم التحريم الغليظ[١]،

والقطب في اصطلاح الصوفية : عبارة عن الواحد الذي هو موضوع نظر الله في كل زمان أعطاه الطلسم الأعظم من لدنه، وهو يسري في الكون وأعيانه الباطنة والظاهرة سريان الروح في الجسد، بيده قسطاس الفيض الأعم، وزنه يتبع علمه، وعلمه يتبع علم الحق، وعلم الحق يتبع الماهيات الغير المجعولة، فهو يفيض روح الحياة. انظر: التعريفات (ص١٧٧).

وهذا الاسم القطب من الألفاظ التي لم ترد لا في الكتاب ولا في السنة ولم ترد عن السلف الصالح ، فبناء على هذا يكون هذا الاسم من الألفاظ المجملة التي قد يراد به معنى صحيحًا كما لو أريد به المعنى الذي في اللغة وهو الشخص الذي يدور عليه أمر من الأمور المشروعة كالعالم في الشريعة أو السيد في قومه ، وقد يراد به معنى باطلًا كما لو أريد به ما تريده الصوفية عند اطلاقه من المعاني الباطلة المخالفة للشريعة، قال شيخ الإسلام : " أما اسم "القُطْب" فالقطب مأخوذ من قطب الرَّحَى، وهو ما يدور عليه الرحَى، وكذلك قطب الفلك وغيرُ ذلك من الأجسامِ الدائرة. فالشخص الذي يدور عليه أمر من الأمورِ هو قطبُ ذلك الأمر، وأفضلُ الخلقِ هم الرُّسُلُ، وعليهم تدور رِسالةُ الله إلى خلقه، وتبليغُهم أمرَه ونهيَه ووعدَه ووعيدَه، وكلُّ من دارَ عليه أمرٌ من الأمورِ فهو قُطبُه، فإمامُ الصلاةِ قُطبُ الإمامة، ومؤذِّنُ المسجد قُطبُ الأذان، وحاكم البلد قطب القضاء، وأميرُ الحرب قطبُ هذه الإمارة، وأئمة الهُدَى -كالشيوخِ الذين يُقتدَى بهم في دينِ الله- هم أقطابُ ما دارَ عليهم من ذلك وأما ما يدعيه قومٌ في القطب والمرتبة التي يُسَمونها "القطبيّة" و"القُطبانية" فمن الغلوّ الذي يُشبِه غُلُوَّ النصارى والرافضة، كقولِ أحدهم: القطب الغوث الفرد الجامع، وتفسيرهم ذلك بأن مددَ أهلِ الأرض يكون من جهته، وأن الله إذا أنزلَ إلى أهل الأرض خيرًا من هُدىً ورزقٍ ونصرٍ فإنه يُنزله عليه، ثم منه يَفِيْض إلى سائر الخلق.

وقد يدَّعي أحدهم أنه منه مددُ ملائكةِ السماواتِ وطيرِ الهواء وحِيْتَانِ الماء، وأنه يُعطِي الملكَ وولايةَ اللهِ لمن يشاء ويَصرِف ذلك عمن يشاء. ونحو هذه المقالات التي تَجعلُ للقُطب نوعًا من الإلهية والربوبية التي لم تَحصُلْ للأنبياء.

وآخرون يجعلون ذلك للغوث، ويجعلون مسمى الغوث أعلى من مسمى القطب. وآخرون يجمعون بين الاسمين فيقولون: "القطب الغوث"، هذا وأمثاله من أعظم الكذب والمحال، ومن أعظم الشرك والضلال" . انظر : جامع المسائل (١/٧٠-٧٤).

(١) هو أحمد بن عمر المرسي، أبو العباس، شهاب الدين: فقيه متصوف، من أهل الإسكندرية، لأهلها فيه اعتقاد كبير، إلى اليوم. أصله من مرسية في الأندلس، توفي سنة : ٦٨٦ هـ. انظر: الأعلام (١/١٨٦)

(٢) هو أحمد بن محمد بن عبد الكريم، أبو الفضل تاج الدين، ابن عَطَاء الله الإسكندري: متصوف شاذلي، كان من أشد خصوم شيخ الإسلام ابن تيمية، توفي سنة: ٧٠٩ هـ. انظر: الأعلام (١/٢٢١-٢٢٢)

(٣) قال السخاوي في القول البديع (ص٥٥) : (لم أقف على إسناده) .

(٤) نسب السخاوي في القول البديع البيتين إلى محمد بن يوسف الشافعي (ص٩١).

(٥) الفردوس للديلمي (١/٣٤٦) ، والحديث أورده ابن الجوزي في الموضوعات (١/٤٢١).

(٦) أخرجه الطبراني في المعجم الصغير ، رقم (٩٤) ، (١/٧٥) ، قال الهيثمي في المجمع(٩/١٦٦) : (رواه الطبراني في الصغير، وفيه قيس بن الربيع، وهو ضعيف وقد وثق، وبقية رجاله ثقات).

(٧) في (م) : وهذه .

(٨)في (م) : يعلم.

ومن[٢] كلام الشافعي: يا أهل بيت رسول الله حبكم فرض من الله في القرآن أنزله[٣].

وخواص العلماء يجدون في قلوبهم مزية تامة لمحبته صلى الله عليه وسلم، ثم محبة ذريته لعلمهم باصطفاء نطفهم الكريمة، ثم بمحبة أولاد العشرة المبشرين بالجنة، ثم أولاد بقية الصحابة، وينظرون إليهم اليوم نظرهم إلى آبائهم بالأمس لو رأوهم، ومن ثم ينبغي أن الفاسق من أهل البيت لبدعة أو غيرها إنما تبغض أفعاله لا ذاته، لأنها بضعة منه صلى الله عليه وسلم وإن كان بيننا وبينه[٤] وسائط، وإذا[٥] صرح العلماء بأنه ينبغي إكرام سكان بلده صلى الله عليه وسلم وإن تحقق منهم ابتداع أو نحوه رعاية لحرمة جواره الشريف، فما بالك بذريته الذين هم بضعة منه[٦] ،وللشافعي رضي الله عنه :

آلُ النبيّ ذَريعَتِي وهُمُ إليه وسيلتي
أرجو بهم أعطى غدًا[٧] بيدي اليمنى صحيفَتِي[٨]

---

(١) المؤلف رحمه الله سها في هذا الموضع فظن أنه قد ذكر الأحاديث الدالة على محبة آل البيت وتحريم بغضهم ،وهو لم يذكر شيئًا من ذلك ،لذا سوف أقوم بذكر بعض منها ، فمن ذلك: ما أخرجه الإمام أحمد في مسنده(٥٧/٢٩) عن عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، قَالَ: دَخَلَ الْعَبَّاسُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُغْضَبًا، فَقَالَ لَهُ: « مَا يُغْضِبُكَ؟ » قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا لَنَا وَلِقُرَيْشٍ، إِذَا تَلَاقَوْا بَيْنَهُمْ تَلَاقَوْا بِوُجُوهٍ مُبْشِرَةٍ، وَإِذَا لَقُونَا لَقُونَا بِغَيْرِ ذَلِكَ فَغَضِبَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى احْمَرَّ وَجْهُهُ، وَحَتَّى اسْتَدَرَّ عِرْقٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَكَانَ إِذَا غَضِبَ اسْتَدَرَّ، فَلَمَّا سُرِّيَ عَنْهُ، قَالَ: « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ - أَوْ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ -، لَا يَدْخُلُ قَلْبَ رَجُلٍ الْإِيمَانُ حَتَّى يُحِبَّكُمْ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ ». وأخرج مسلم في صحيحه(٤/ ١٨٧٣) عن زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي».

(٢)في (م) : ومر.

(٣) في (م) : ذكر الشطر الأول من البيت : يا أهل بيت رسول الله إلخ، ولم يذكر الشطر الثاني.

(٤) في (أ) : بينه وبينها.

(٥) في (ص) : ولذا.

(٦) عقيدة أهل السنة والجماعة في أهل البيت أنهم يحبون أهل البيت ويكرمونهم ويحفظون فيهم وصية رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، ؛ لأن ذلك من محبة النبي صلى الله عليه وسلم وإكرامه، وذلك بشرط: أن يكونوا متبعين للسُّنَّة مستقيمين على الملة، كما كان عليه سلفهم كالعباس وبنيه، وعلي وبنيه، أما من خالف السنة، ولم يستقم على الدين، فإنه لا تجوز موالاته ولو كان من أهل البيت، لأن كونه من أهل البيت ومن قرابة الرسول لا ينفعه شيئًا حتى يستقيم على دين الله. فقد أخرج البخاري في صحيحه (٦/٤)عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قام رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم حين أنزل عليه ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ ﴾{الشعراء:٢١٤}. فقال: «يا معشر قريش أو كلمة نحوها، اشتروا أنفسكم لا أغني عنكم من الله شيئا، يا بني عبد مناف لا أغني عنكم من الله شيئًا، يا صفية عمة رسول الله لا أغني عنك من الله شيئًا، ويا فاطمة بنت محمد سليني ما شئت من مالي لا أغني عنك من الله شيئًا» .ولما أخرجه مسلم في صحيحه (٤/ ٢٠٧٤) عن أبي هريرة مرفوعًا: «من بطأ به عمله لم يسرع به نسبه» انظر: عقيدة التوحيد (ص١٦١-١٦٢).

(٧) في مناقب الشافعي : أرجو بأنْ أُعطي غداً.

(٨) أخرجها البيهقي في مناقب الشافعي (٦٩/٢) وظاهر البيتين أن الشافعي رحمه الله يتوسل بأهل البيت ، وبهما وبغيرهما يتسدل من يرى جواز التوسل بالصالحين، ومن لا يرى جواز التوسل بالصالحين أجاب عن هذين البيتين بأن المضاف هنا مقدر، وتقدير الكلام إن حب آل النبي وتعظيمهم واتباعهم وشفاعتهم والصلاة عليهم ذريعتي ووسيلتي، وكذلك في قوله أرجو بهم أي أرجو بحبهم وتعظيمهم واتباعهم وشفاعتهم، كما في قول عمر رضي الله عنه: اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا فيسقون، فإن المراد إنا كان نتوسل إليك بدعاء نبينا. ولا ريب أن الصواب والحق مع من منع التوسل بالصالحين، لأنه لو كان التوسل إلى الله بجاه الأنبياء والصالحين ومكانتهم ومنزلتهم عند الله مشروعًا لتوسل عمر رضي الله عنه بالنبي صلى الله عليه وسلم، فلما عدل عمر عن التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى التوسل بالعباس رضي الله عنه علمنا أن التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته غير مشروع عند الصحابة ، وتوسل عمر بالعباس لم يكن بذاته وإنما كان بدعائه ، قال ابن أبي العز في الرد على من يتوسل بجاه الأنبياء والصالحين: " وهذا أيضًا محذور ، فإنه لو كان هذا هو

واعلم أنه يتأكد في حق الناس عامة وحق أهل البيت خاصة الاعتناء بتحصيل العلوم الشرعية، وترك الفخر بالآباء وتعظيم الصحابة.

وقد سئل بعض أئمة الحديث والفقه :عن الكحل والغسل [والحناء][1] ، وطبخ الحبوب ولبس الجديد، وإظهار السرور يوم عاشوراء -وهو اليوم الذي أصيب فيه الحسن رضي الله عنه- فقال: لم يرد فيه حديث صحيح عنه صلى الله عليه وسلم، ولا عن أحد من أصحابه، ولا أستحبه أحد من أئمة المسلمين لا من الأربعة ولا من غيرهم، ولم يرد في الكتب المعتمدة في ذلك صحيح ولا ضعيف، وما قيل: "إن من اكتحل يومه لم يرمد ذلك العام، ومن اغتسل لم يمرض كذلك، ومن وسع على عياله فيه وسع الله عليه سائر سنته"، وأمثال ذلك: مثل فضل الصلاة فيه وأنه كان فيه توبة آدم، واستواء السفينة على الجودي، وإنجاء إبراهيم من النار، وإفداء الذبيح بالكبش، ورد يوسف على يعقوب فكل ذلك موضوع إلا حديث التوسعة على العيال، لكن في سنده من تكلم فيه، فصار هؤلاء لجهلهم يتخذونه موسمًا، والرافضة يتخذونه مأتمًا، وكلاهما مخطئ مخالف للسنة ،كذا ذكر ذلك جميعه بعض الحفاظ[2].

وقد صرح الحاكم بأن الاكتحال يومه بدعة مع روايته خبر: «إن مَنْ اكْتَحَلَ بِالْإِثْمِدِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ لَمْ تَرْمَدْ عينه أبدًا» لكنه قال: إنه منكر (ل٢١/ب)، ومن ثم أورده ابن الجوزي في الموضوعات[3].

وقال ابن القيم: «حديث الاكتحال والادهان والتطيب يوم عاشوراء من وضع الكذابين»[4]. نعم أخرج الزين العراقي في أماليه من طريق البيهقي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « مَنْ وَسَّعَ عَلَى عِيَالِهِ وَأَهْلِهِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ وَسَّعَ [6] اللهُ عَلَيْهِ سَائِرَ سَنَتِهِ [5]».

وظاهر كلام البيهقي أن حديث التوسعة حسن[7].

وينبغي لكل أحد أن يعتني بالنسب الشريف وضبطه حتى لا ينتسب إليه صلى الله عليه وسلم أحد[8]

التوسل الذي كان الصحابة يفعلونه في حياة النبي صلى الله عليه وسلم لفعلوه بعد موته، وإنما كانوا يتوسلون في حياته بدعائه، يطلبون منه أن يدعو لهم، وهم يؤمنون على دعائه، كما في الاستسقاء وغيره. فلما مات صلى الله عليه وسلم قال عمر رضي الله عنه - لما خرجوا يستسقون -: «اللهم إنا كنا إذا أجدبنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا». معناه بدعائه هو ربه وشفاعته وسؤاله، ليس المراد أنا نقسم عليك به، أو نسألك بجاهه عندك، إذ لو كان ذلك مرادا لكان جاه النبي صلى الله عليه وسلم أعظم وأعظم من جاه العباس" . انظر: صيانة الإنسان (ص٢٩١) ، وشرح الطحاوية (ص٢١١).

(1) ما بين المعقوفتين ساقط من (أ) و (م) ، وما أثبته من (ص) .

(2) انظر: مجموع الفتاوى (٢٥/٢٩٩-٣٠٠)

(3) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ، رقم (٣٥١٧) ، (٥/٣٣٤) وقال في : "جويبر ضعيف، والضحاك لم يلق ابن عباس". ومن طريق البيهقي رواه ابن الجوزي في الموضوعات(٢-٢٠٣-٢٠٤)، ونقل عن الحاكم أنه قال فيه:" أنا أبرأ إلى الله من عهدة جويبر. والاكتحال يوم عاشوراء لم يرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه أثر وهو بدعة ابتدعها قتلة الحسين عليه السلام".

(4) المنار المنيف : (ص١١٢-١١٣)

(5) في (أ) و (م) : أوسع ، وما أثبته من (ص) وهو موافق لما في شعب الإيمان.

(6) في (أ) و (م) : أوسع ، وما أثبته من (ص) وهو موافق لما في شعب الإيمان.

(7) الحديث أخرجه البيهقي في شعب الإيمان رقم (٣٥١٣) و (٣٥١٤) و (٣٥١٥) وقال : " هذه الأسانيد وإن كانت ضعيفة فهي إذا ضم بعضها إلى بعض أخذت قوة، والله أعلم " ، قال الشيخ الألباني في السلسلة الضعيفة (١٤/٧٣٨) معقبًا على البيهقي : " شرط التقوية غير متوفر فيها - وهو: سلامتها من الضعف الشديد -." ، والحديث أورده ابن الجوزي في العلل المتناهية (٢/٦٢-٦٣)

(8) أحد: ساقطة من (م) .

إلا بحق، وقد وقع الاصطلاح على اختصاص الذرية الطاهرة ببني[١] فاطمة من بين ذوي الشرف :كالعباسيين والجعافرة والعقيلية بلبس الأخضر إظهارًا لمزيد شرفهم.

قيل: وسببه أن المأمون أراد أن يجعل الخلافة فيهم، فاتخذ لهم شعارًا أخضر وألبسهم ثيابًا خضرًا لكون السواد شعار العباسيين[٢] ،والبياض شعار المسلمين في جمعهم ونحوها، والأحمر مختلف في تحريمه، والأصفر شعار اليهود، ثم انثنى عزمه عن ذلك ،ورد الخلافة لبني العباس[٣]، فبقي ذلك شعار الأشراف العلويين من [بني][٤] الزهراء، لكنهم اختصروا الثياب إلى قطعة ثوب خضراء[٥] توضع على عمائمهم شعارًا لهم، ثم انقطع ذلك إلى أواخر القرن الثامن، ثم في سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة أمر السلطان الأشرف شعبان بن حسين[٦] بن الناصر محمد بن قلاوون[٧]: أن يمتازوا على الناس بعصائب خضر على العمائم، ففعل ذلك بأكثر البلاد كمصر والشام وغيرهما[٨]، وفي ذلك يقول ابن جابر الأندلسي الأعمى نزيل حلب، وهو صاحب شرح ألفية ابن مالك المسمى بالأعمى والبصير[٩]:

جعلوا لأبناء الرسول علامة إن العلامة شأن من لم يشهر
نور النبوة في كريم وجوههم يغني[١٠] الشريف عن الطراز الأخضر

وقال الأديب محمد بن إبراهيم بن بركة الدمشقي المزني[١١]:

أطراف تيجان أتت من سندس خضر بأعلام على الأشراف
والأشرف السلطان خصهم بها شرفًا ليعرفهم من الأطراف[١٢]

---

(١) في (أ) : بني ، وفي (م) : بين ، وما أثبته من (ص) .

(٢) ذكر الطبري وغيره أن المأمون في سنة إحدى ومائتين جعل علي بْن موسى بْن جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنِ بْن عَلِيّ بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ولي عهد المسلمين والخليفة من بعده، وسماه الرضى من آل محمد، وأمر جنده بطرح السواد ولبس ثياب الخضرة، وكتب بذلك إلى الآفاق. انظر: تاريخ الطبري (٥٥٤/٨)

(٣) سبب رد المأمون الخلافة إلى بني العباس أن ولي عهده علي بْن موسى توفي . انظر: تاريخ الطبري (٥٦٨/٨)

(٤)ما بين المعقوفتين ساقط من (أ) و (م) ، وما أثبته من (ص).

(٥) في (أ) و (م) : أخضر ، وما أثبته من (ص).

(٦)في (أ) و (م) : حسن ، وما أثبته من (ص).

(٧) هو شعبان بن حسين ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون، أبو المعالي، ناصر الدين: من ملوك الدولة القلاوونية بمصر والشام. ولي السلطنة بعد خلع ابن عمه محمد بن حاجي سنة ٧٦٤ هـ ، حصلت في عهده أحداث ثم انتظمت له شؤون الدولة إلى أن أراد الحج سنة ٧٧٨ ه فأخذ معه من الأمراء من كان يخشى انتقاضه، وتوجه فبلغ العقبة، فثار عليه مماليكه واتفقوا مع بعض أمراء الجيش، فقاتلهم الأشرف، وانهزم. وعاد إلى القاهرة، فاختفى في بيت مغنية. فاكتشفوا مخبأه، وقبضوا عليه، فأصعدوه إلى القلعة. ثم خنقه الأمير اينبك البدري، ورماه في بئر، فأخرج بعد ذلك ودفن. انظر: الأعلام (١٦٤/٣).

(٨) قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب : (وأما لبس الأخضر، فإنها أحدثت قديماً تمييزاً لأهل البيت، لئلا يظلمهم أحد، أو يقصر في حقهم من لا يعرفهم؛ وقد أوجب الله لأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس حقوقاً، فلا يجوز لمسلم أن يسقط حقهم) . انظر: الدرر السنية (٥١/٨).

(٩) هو محمد بن أحمد بن علي بن جابر الأندلسي الهوّاري المالكي، أبو عبد الله، شمس الدين: شاعر، عالم بالعربية، من أهل المريّة. صحبه الى الديار المصرية أحمد بن يوسف الغرناطي الرعينيّ فكان ابن جابر يؤلف وينظم، والرعينيّ يكتب. واشتهرا بالأعمى والبصير، ثم دخلا الشام، فأقاما بدمشق قليلا. وتحولا إلى حلب سنة ٧٤٣ وسكنا " البيرة " قرب سميساط ثم تزوج ابن جابر، فافترقا، ومات الرعينيّ فرثاه ابن جابر ومات بعد بنحو سنة. في " البيرة " وذلك سنة : ٧٨٠ هـ. انظر: الأعلام (٣٢٨/٥).

(١٠) في (م) : تغني.

(١١)محمد بن ابراهيم بن بركة المزين ،أديب، شاعر، من آثاره: شين الفرض بالملاح بعد الزين والصلاح في مئة مليح، توفي سنة : ٨١١ هـ. انظر: معجم المؤلفين (١٩٤/٨).

(١٢) انظر : نفح الطيب (٣٣٧/٧).

فصل

صح خلافًا لما[١] وهم فيه ابن الجوزي أنه صلى الله عليه وسلم قال:« أَحِبُّوا اللَّهَ لِمَا يَغْذُوكُمْ مِنْ نِعَمِهِ وَأَحِبُّونِي لِحُبِّ [٢]اللَّهِ وَأَحِبُّوا أَهْلَ بَيْتِي لِحُبِّي»[٣].

وأخرج البيهقي: « لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ، وتكون عِتْرَتِي أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ عِتْرَتِهِ، وَيَكُونَ أَهْلِي أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِهِ، وَتكون ذَاتِي أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ ذَاتِهِ»[٤].

وأخرج الدارقطني حديث:«مَنْ صَلَّى صَلَاةً لَمْ يُصَلِّ فِيهَا عَلَيَّ وعَلَى أَهْلِ بَيْتِي لَمْ تُقْبَلْ مِنْهُ» [٥]

وعن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ فَاطِمَةَ أَحْصَنَتْ [٦]فَرْجَهَا فَحَرَّمَ اللَّهُ ذُرِّيَّتَهَا عَلَى النَّارِ» [٧] .

فصل

ضرب جعفر بن سليمان[٨] والي المدينة مالكًا حتى حمل مغشيًا عليه، فدخل عليه الناس فأفاق فقال: أشهدكم أني قد جعلت ضاربي في حل، فسئل بعد ذلك فقال: خفت أن أموت (ل٢٢/أ) فألقى النبي صلى الله عليه وسلم فأستحيي منه أن يدخل ولده النار بسببي.

ولما دخل المنصور المدينة مكن مالكًا من القود من ضاربه، فقال أعوذ بالله، والله ما ارتفع منها سوط عن جسمي إلا وقد جعلته في حل لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم [٩].

فصل

قال صلى الله عليه وسلم : «إِنَّ أَهْلَ بَيْتِي سَيَلْقَوْنَ بَعْدِي مِنْ أُمَّتِي قَتْلًا وَتَشْرِيدًا، وَإِنَّ أَشَدَّ قَوْمِنَا لَنَا بُغْضًا بَنُو أُمَيَّةَ، وَبَنُو الْمُغِيرَةِ، وَبَنُو مَخْزُومٍ» صححه الحاكم[١٠].

وصح أنه صلى الله عليه وسلم قال : «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَبْغَضُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ أَحَدٌ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ النَّارَ»[١١].

فصل

قال عمر لمفتخر بآبائه بقوله: أنا ابن بطحاء مكة كُدَيِّهَا وكَدَائِهَا [١٢][١٣]: «إِنْ يَكُنْ لَكَ دِينٌ فَلَكَ

---

(١) في (م) : لمن.
(٢) في (أ) : بحب .
(٣) أخرجه الترمذي في سننه ، رقم (٣٧٨٩) ، (١٣٤/٦) وقال : (حديث حسن غريب) ، والحديث أورده ابن الجوزي في العلل المتناهية(٢٦٦/١) ، وضعفه الشيخ الألباني في ضعيف الجامع (ص٢٧) .
(٤) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ، رقم (١٤٢٠) ، (٨٨/٣) والطبراني في المعجم الأوسط ، رقم (٥٧٩٠) ، وفي الكبير ، رقم (٦٤١٦) ، قال الهيثمي في المجمع(٨٨/١) : (رواه الطبراني في الأوسط والكبير، وفيه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وهو سيئ الحفظ لا يحتج به).
(٥) أخرجه الدارقطني في سننه عن أبي مسعود الأنصاري مرفوعًا ، رقم (١٣٤٣) ، (١٧١/٢) وقال : (جابر ضعيف وقد اختلف عنه).
(٦) في (أ) و (م) : حصنت ، وما أثبته من (ص) .
(٧) أخرجه البزار في مسنده، (٢٢٣/٥) والحديث ضعفه الشيخ الألباني في ضعيف الجامع (ص٢٧٢)
(٨) هو أبو القاسم جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس العباسي، ولي المدينة، ثم مكة معها، ثم عزل، فولي البصرة للرشيد، توفي: سنة أربع وسبعين ومائة. انظر: السير (٢٣٩/٨-٢٤٠).
(٩) انظر: ترتيب المدارك للقاضي عياض (١٣٠/٢-١٣٢).
(١٠) أخرجه الحاكم في المستدرك ، (٥٣٤/٤) وصححه ، وأخرجه نعيم بن حماد في الفتن ، رقم (٣١٩) (ص٢٠٦) وقال محقق كتاب الفتن : (فيه أبو رافع إسماعيل بن رافع وهو متروك الحديث) .
(١١) أخرجه الحاكم عن أبي سعيد الخدري مرفوعًا في المستدرك ، (١٦٢/٣) وصححه ، وابن حبان في صحيحه ، (٦٩٧٨) ، (٤٣٥/١٥) وقال المحقق : (إسناده حسن).
(١٢) في (م): كديها وكديها ، وفي (ص) : كدائها وكداها، وفي الإشراف: كُدْيًا فَكُدَاهَا.
(١٣) كُدَيِّهَا وكَدَائِهَا: وكُدَى وكَدَاء: جبلان بمكة، والهاء راجعة إلى مكة أو إلى الأرض، وهذا مثل يضربه مَنْ أراد الافتخار على غيره. مجمع الأمثال (٧٨/١)

، وَإِنْ يَكُنْ لَكَ عَقْلٌ فَلَكَ مُرُوءَةٌ ، وَإِنْ يَكُنْ لَكَ مَالٌ فَلَكَ شَرَفٌ وَإِلَّا فَأَنْتَ وَالْحِمَارُ سواء»[1][2] .

فصل

قيل: إن حمام الحرم إنما أكرم لأنه من ذرية حمامتين اللتين عششتا على غار ثور الذي اختفى فيه صلى الله وسلم عند خروجه من مكة للهجرة[3] .

وحكي في ترجمة صاحب مكة الشريف أبي نمي [محمد][4] بن أبي سعد حسن بن علي بن قتادة الحسني [5]أنه لما مات امتنع الشيخ عفيف الدين الدلاصي[6] من الصلاة عليه، فرأى في المنام فاطمة رضي الله تعالى عنها وهي بالمسجد الحرام، والناس يسلمون عليها، وأنه رام السلام عليها فأعرضت عنه ثلاث مرات، فتحامل عليها وسألها عن سبب إعراضها عنه، فقالت: يموت ولدي ولا تصلي عليه؟ فتأدب واعترف بظلمه بعدم الصلاة عليه[7].

وحكى المقريزي[8] عن ابن العز قاضي الحنابلة[9] وكان من جلساء الملك المؤيد[10]: أنه

---

(1) في الإشراف: واحد

(2) أخرجه ابن أبي الدنيا في الإشراف في منازل الأشراف ، رقم (٢٣٤) ، (ص٢١١)

(3) أخرج البزار في مسنده ، عن أَبِي مُصْعَبٍ الْمَكِّيُّ قَالَ أَدْرَكْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ وَالْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ وَأَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُونَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وَسَلَّمَ لَمَّا كَانَ لَيْلَةُ بَاتَ فِي الْغَارِ أَمَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى شَجَرَةً فَنَبَتَتْ فِي وَجْهِ الْغَارِ فَسَتَرَتْ وَجْهَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وَسَلَّمَ وَأَمَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْعَنْكَبُوتَ فَنَسَجَتْ عَلَى وَجْهِ الْغَارِ وَأَمَرَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ حَمَامَتَيْنِ وَحْشِيَّتَيْنِ فَوَقَعَتَا بِفَمِ الْغَارِ وَأَتَى الْمُشْرِكُونَ مِنْ كُلِّ بَطْنٍ حَتَّى إِذَا كَانُوا مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وَسَلَّمَ عَلَى قَدْرِ أَرْبَعِينَ ذِرَاعًا مَعَهُمْ قِسِيُّهُمْ وَعِصِيُّهُمْ تَقَدَّمَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَنَظَرَ فَرَأَى الْحَمَامَتَيْنِ فَرَجَعَ فَقَالَ لأَصْحَابِهِ لَيْسَ فِي الْغَارِ شَيْءٌ رَأَيْتُ حَمَامَتَيْنِ عَلَى فَمِ الْغَارِ فَعَرَفْتُ أَنْ لَيْسَ فِيهِ أَحَدٌ فَسَمِعَ قَوْلَهُ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وَسَلَّمَ فَعَرَفَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ دَرَأَ بِهِمَا عَنْهُ فَشَمَّتَ عَلَيْهِمَا وَفَرَضَ جَزَاءَهُمَا وَاتَّخَذَتْ فِي حَرَمِ اللَّهِ يُفَرِّخْنَ.أَحْسَبُهُ قَالَ: فَأَصْلُ كُلِّ حَمَامٍ فِي الْحَرَمِ مِنْ فِرَاخِهَا. ، والحديث أخرجه العقيلي في الضعفاء (٤٤٢/٣) وأعله بعوين، وقال: ولا يتابع عليه، وأبو مصعب مجهول، وقال الهيثمي في المجمع (٥٣/٦) : (رواه البزار، والطبراني، وفيه جماعة لم أعرفهم.) وبهذا يتبين أن ما قيل في سبب إكرام الحمام غير صحيح ،وأن سبب إكرام حمام الحرم هو الحرم ،لأن الله عز وجل حرم مكة أن يختلى خلاها وأن يعضد شجرها وأن ينفر صيدها ، قال الشيخ ابن باز : (ليست هناك خصوصية لحمام مكة ولا لحمام المدينة سوى أنه لا يصاد ولا ينفر ما دام في حدود الحرم لعموم حديث: «إن الله حرم مكة فلم تحل لأحد قبلي ولا تحل لأحد بعدي، وإنما أحلت لي ساعة من نهار، لا يختلى خلاها ولا يعضد شجرها ولا ينفر صيدها » ، والحديث رواه البخاري، وقوله صلى الله عليه وسلم: «إن إبراهيم حرم مكة وإني حرمت المدينة ما بين لابتيها لا يقطع عضاها ولا يصاد صيدها » رواه مسلم) . مجموع الفتاوى (٢٠٣/١٧)

(4) ما بين المعقوفتين ساقط من (أ) و (م) ، وما أثبته من (ص) .

(5) هو مُحَمَّد بن الْحسن بن عَليّ الحسني، ولى إمرة مكة نحو خمسين سنة ، كَانَ شجاعا تَامّ الْقَامَة حسن الصُّورَة مهيبا كَرِيمًا عَاقِلا جدا ذَا رَأْي صائب ومروءة ، توفي سنة: ٧٠١ ه . انظر : الدرر الكامنة (١٦١/٥-١٦٣) ، والعقد الثمين (١٤٨/٢) .

(6) هو عبد الله بن عبد الحق بن عبد الله المخزومي المصري، أبو محمد، عفيف الدين الدلاصي، مقرئ مكة، جاور بمكة أكثر عمره، وحدث وأقرأ، تفقه لمالك، ثم للشافعي. ولد سنة:٦٣٠ه ، وتوفي سنة: ٧٢١. انظر: العقد الثمين (٣٧٦/٤-٣٧٨).

(7) العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين (١٥٩/٢).

(8) هو أحمد بن علي بن عبد القادر الحسيني العبيدي البعلي الأصل القاهري ، ولد ونشأ ومات في القاهرة، وولي فيها الحسبة والخطابة والإمامة مرات، له مؤلفات عدة منها :المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، والسلوك في معرفة دول الملوك، تجريد التوحيد المفيد. توفي سنة :٨٤٥ه. انظر : الضوء اللامع (٢١/٢-٢٢) والأعلام (١٧٧/١-١٧٨).

(9) هو عبد العزيز بن علي بن أبي العز بن عبد العزيز بن البكري التيمي القرشي البغدادي ، الحنبلي القاضي، ولد قبيل سنة سبعين وسبعمائة ببغداد، ونشأ فحفظ القرآن وتلاه بالروايات، وتفقه على شيوخها، توفي سنة: ٨٤٦ه. انظر : الضوء اللامع (٢٢٢/٤)

(10) هو شيخ بن عبد الله المحمودي الظاهري، أبو النصر: من ملوك الجراكسة بمصر والشام، ولي ملك مصر لما خلع الخليفة أبو الفضل العباسي الملقب الملك العادل، وذلك في شهر شعبان سنة خمس عشرة وثمان مائة، وأقام المؤيد

كأنه بالمسجد النبوي، وكأن القبر الشريف انفتح، وخرج النبي صلى الله عليه وسلم وجلس على شفيره وعليه أكفانه، وأشار إليَّ بيده، فقمت إليه حتى دنوت منه، فقال: قل للمؤيد يفرج عن عجلان يعني ابن نعير أمير المدينة[٢]، وكان محبوسًا سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة، قال: فصعدت للمؤيد فأخبرته، وحلفت له[٣] أني ما رأيت عجلان هذا قط، فلما انقضى المجلس قام بنفسه إلى مرماة النشاب، ثم استدعى عجلان من البرج وأفرج عنه وأحسن إليه [٤].

وأخبر بعض أكابر أشراف اليمن وصالحيهم: لما وقع من أمير الحاج الهجوم على السيد الشريف صاحب مكة محمد أبي نمي[٥] زاده الله رفعة ببيته بمنى يوم عيد النحر، ليقتله هو وأولاده في ساعة أعاذهم الله من ذلك، فظفروا به وأرادوا قتله وجميع جنده، لكنه -أعني السَّيِّد أَبُو نمي- خشي على الحجاج أن يقتل عن آخره فأمسك[٦] عن قتاله، فنادى أمير الحج أن الشريف معزول، فلما سمعت الأعراب ذلك سقطوا على الحجاج ونهبوا منهم أموالاً لا تعد، وعزموا على نهب مكة بأسرها، واستئصال الحجاج والأمير وجنوده، فركب الشريف جزاه الله خيرا وأثخن في الأعراب[٧] الجراح، وقتل البعض، فخمدوا واستمر ذلك الجبار الأمير بمكة والناس في أمر مريج بحيث عطلت أكثر مناسك الحج والجماعات، وقاسوا من الخوف(ل٢٢/ب) والشدة ما لم يسمع بمثله، ثم رحل الأمير وهو يتوعد الشريف بأنه يسعى في باب السلطان في عزله وقتله، وذلك كله سنة ثمان وخمسين وتسعمائة، فقال ذلك الشريف الصالح: خرجت من مكة في تلك الأيام إلى جدة، وأنا في غاية الضيق والوجل على الشريف وأولاده والمسلمين، فلما قربت من جدة قبيل الفجر نزلت أستريح ساعة حتى يفتح سورها، فرأيت في النوم النبي صلى الله عليه وسلم ومعه علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي الله عنه وفي يده عصا معوجة الرأس، وكأنه يضرب عن الشريف أبي نمي، ويقول لي: أخبره أنه لا يبالي بهؤلاء وأن الله تعالى ينصره عليهم، فما مضت إلا مدة يسيرة، وإذا الخبر أتى من باب السلطان نصره الله تعالى [وأيده][٨] بغاية الإجلال والتعظيم للشريف، فنصره الله تعالى على ذلك الأمير ومن أغراه على ذلك، وعاد أمر المسلمين إلى ما عهدوه من الأمن الذي لم يعهدوه في غير ولايته[٩] .

وأخبر بعض الناس: أنه رأى يوم النحر في تلك الشدة السيد بركات والد أبي نمى[١٠] وكان السيد

في الملك نحو ثمان سنين ونصف إلى أن توفي في المحرم من سنة أربع وعشرين وثمان مائة. انظر الأعلام (١٨٢/٣) وقلادة النحر (٣٨٩/٦).

(١) أي في المنام كما في فضل آل البيت للمقريزي (ص٨٢).

(٢) هو عجلان بن نعير بن منصور العلوي الحسيني أمير المدينة النبوية. قبض عليه في سنة إحدى وعشرين وسجن ببرج في القلعة، ثم أفرج عنه لمنام رآه العز عبد العزيز بن علي الحنبلي القاضي وقصه على المؤيد، ثم قتل في حرب في ذي الحجة سنة: اثنتين وثلاثين وثمانمائة. انظر: الضوء اللامع (١٤٥/٥).

(٣) له: ساقطة من (م)

(٤) انظر: فضل آل البيت للمقريزي (ص٨٢) .

(٥) هو أبو نمي محمد بن بركات بن محمد الحسني ، أبو نمي: شريف حسني من أمراء مكة. ولد فيها، وشارك أباه في حكمها.،ثم وليها منفردًا بعد وفاة أبيه سنة ٩٣١ هـ وطالت مدته، وكثرت أخباره، وتوفي بمكة. وهو يعرف عند أشرافها بـ (صاحب القانون) ،لأنه جمع أنسابهم وجعل لهم فيها قانونًا ،توفي: تسعين وتسعمائة. انظر: النور السافر(ص٣٣٩-٣٤٠) والأعلام (٥٢/٦)

(٦) في (أ) و (م) : لكنهم خشوا على الحاج أن يقتل عن آخره فأمسكوا عن قتاله ، وما أثبته من (ص) وهو موافق لما في النور السافر .

(٧)في (أ) و (م) : العرب ، وما أثبته من (ص) ، وهو موافق لما في النور السافر .

(٨) ما بين المعقوفتين ساقط من (أ) و (م) ، وما أثبته من (ص).

(٩) انظر: النور السافر عن أخبار القرن العاشر (ص٢٢٥).

(١٠) هو بركات بن محمد بن بركات الحسني المكي ، أمير الحجاز ، ولد بمكة وولي إمارتها بعد وفاة أبيه سنة ٩٠٣ هـ وكان فاضلاً شجاعًا حسن التدبير. له وقائع كثيرة مع إخوانه. واستعان عليه الأتراك بأخيه هزاع، فقبضوا عليه

بركات يترجم بالولاية راكبًا فرسًا عظيمًا[1] ،ومعه السيد الجليل عبد القادر الجيلاني على فرس أخرى، فقال: يا مولانا السيد بركات إلى أين تذهب في هذه الهمة العظيمة؟ فقال: إلى نصرة السيد أبي نمي، وكانت تلك الرؤية موافقة لهجوم ذلك الأمير فخيبه الله تعالى.

ورأى الناس في هذه الواقعة الغريبة العجيبة من المنامات الشاهدة بسلامة السيد أبي نمي وأولاده ما لا يحصى فلله الحمد على ذلك.

وأخبر بعض صلحاء اليمن أنه حج بعياله في البحر، فلما وصولوا جدة فتشهم المكاسون حتى [2]تحت ثياب النساء، فاشتد غضبه، فتوجه إلى الله تعالى في صاحب مكة السيد محمد بن بركات، فرأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يعرض عنه، فقال لم ذا يا رسول الله؟ قال: أما رأيت في الظلمة من هو أظلم من ابني هذا، فانتبه مرعوبًا وتاب إلى الله تعالى في أن يتعرض لأحد من الأشراف، وإن فعل ما فعل[3].

فصل

اعلم أن الذي أجمع عليه أهل السنة والجماعة أنه يجب على كل أحد تزكية جميع الصحابة بإثبات العدالة لهم، والكف عن الطعن فيهم، والثناء عليهم، ويجب على كل أحد اعتقاد أن هذه الأمة خير الأمم وإلا كان مكذبًا لله تعالى في قوله: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ {آل عمران:١١٠} ، ولا شك أن من ارتاب في حقيقة شيء مما أخبر الله ورسوله به كان كافرًا بإجماع المسلمين، وقد قال إمام عصره أبو زرعة الرازي من أجل شيوخ مسلم : «إِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يَنْتَقِصُ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاعْلَمْ أَنَّهُ زِنْدِيقٌ » [4]

وقال ابن حزم الصحابة: كلهم من أهل الجنة قطعًا ولا يدخل أحد منهم النار[5].

وزعم الماوردي[6] اختصاص الحكم بالعدالة لمن لازمه ونصره دون من اجتمع به يومًا أو[7] لغرض

سنة ٩٠٧هـ وكبلوه بالحديد وحملوه إلى مصر، فهرب من مصر ورجع إلى مكة فملكها سنة ٩٠٨ هـ واستمر فيها إلى أن توفي سنة: ثلاثين وتسعمائة . انظر: الأعلام (٤٨/٢-٤٩) وشذرات الذهب (٢٣٨/١٠)

(1) في (ص) : عظيمة.

(2) حتى : ساقطة من (م).

(3) هذه الرؤى التي ذكرها المؤلف في بيان فضل آل البيت هي مما يستأنس بها في محبة آل البيت وإنزالهم منازلهم التي يستحقونها من المحبة والإكرام والتجاوز والعفو عن مسيئهم ، وهذا ما لم تخالف الرؤى الكتاب والسنة وذلك مثل: رفعهم فوق منزلتهم، أو إعانتهم على الظلم والفساد، أو اعتقاد أن النصرة تنال من موتاهم، ونحو ذلك مما يخالف الشريعة ، قال الشاطبي في الاعتصام (٩٣/٢) : (الرؤيا من غير الأنبياء لا يحكم بها شرعًا على حال، إلا أن تعرض على ما في أيدينا من الأحكام الشرعية، فإن سوغتها عمل بمقتضاها، وإلا وجب تركها والإعراض عنها، وإنما فائدتها البشارة أو النذارة خاصة، أما استفادة الأحكام فلا).، وقال الشيخ ابن باز : (يجب عرض ما سمعه الرائي من النبي - صلى الله عليه وسلم - من أوامر أو نواهي أو خبر أو غير ذلك من الأمور التي يسمعها أو يراها الرائي للرسول - صلى الله عليه وسلم - على الكتاب والسنة الصحيحة، فما وافقهما أو أحدهما قبل، وما خالفهما أو أحدهما ترك؛ لأن الله سبحانه قد أكمل لهذه الأمة دينها وأتم عليها النعمة قبل وفاة النبي - صلى الله عليه وسلم -، فلا يجوز أن يقبل من أحد من الناس ما يخالف ما علم من شرع الله ودينه سواء كان ذلك من طريق الرؤيا أو غيرها وهذا محل إجماع بين أهل العلم المعتد بهم) . مجموع فتاوى ابن باز (٣٨٥/٢)

(4) أخرجه الخطيب في الكفاية في علم الرواية (ص٤٩)

(5) الفصل في الملل والأهواء والنحل (١١٦/٤)

(6) هذا القول قال به المازري وليس الماوردي، قال المازري : (لسنا نعني بقولنا: الصحابة عدول، كل من رآه - صلى الله عليه وسلم - يوما ما، أو زاره أو اجتمع به لغرض وانصرف عن قريب، وإنما نعني به الذين لازموه وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه، فأولئك كما قال الله: {هم المفلحون} [البقرة: ٥]) انظر: فتح المغيث بشرح ألفية العراقي (٩٩/٤) .

(7) في (م) : ولغرض.

غير موافق عليه بل اعترضه جماعة من الفضلاء[١] .

وقد صح عن أبي سعيد (ل٢٣/ أ) الخدري أن رجلاً تناول معاوية في حضرته وكان متكئًا فجلس، ثم ذكر أنه وأبا بكر ورجلاً من أهل البادية نزلوا على أبيات فيهم امرأة حامل، فقال: البدوي لها: : أَيَسُرُّكِ أَنْ تَلِدِي غُلَامًا؟ قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: إِنْ أَعْطَيْتِنِي شَاةً وَلَدْتِ غُلَامًا. فَأَعْطَتْهُ، فَسَجَعَ[٢] لَهَا أَسْجَاعًا ثُمَّ عَمَدَ إِلَى الشَّاةِ فَذَبَحَهَا وَطَبَخَهَا، وَجَلَسْنَا نَأْكُلُ مِنْهَا وَمَعَنَا أَبُو بَكْرٍ، فَلَمَّا عَلِمَ الْقِصَّةَ[٣] قَامَ فَتَقَيَّأَ كُلَّ شَيْءٍ ثم قَالَ: رَأَيْتُ ذَلِكَ الْبَدَوِيَّ قَدْ أَتَى بِهِ إِلى عُمَرُ وَقَدْ هَجَا الْأَنْصَارَ، فَقَالَ لَهُمْ عُمَرُ: لَوْلَا أَنَّ لَهُ صُحْبَةً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَا أَدْرِي مَا قال[٤]فِيهَا لَكَفَيْتُكُمُوهُ [٥] .

وسئل عبد الله ابن المبارك أيما أفضل معاوية أو عمر بن عبد العزيز؟ فقال: الغبار الذي دخل أنف فرس معاوية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خير[٦] من عمر بن عبد العزيز كذا وكذا مرة[٧].

أشار بذلك إلى فضيلة صحبته صلى الله عليه وسلم ورؤيته لا يعدلها شيء.

وآخر من مات من الصحابة على الإطلاق بلا خلاف أبو الطفيل عامر بن واثلة الليثي سنة مائة على الصحيح [٨]ومن الواجب المتعين حب آله صلى الله عليه وسلم وأزواجه وذرياته وأصحابه، وبغضهم من الموبقات المهلكات.

واعلم أن أهل السنة اختلفوا في كفر يزيد بن معاوية، واختلفوا في جواز لعنه، واتفقوا على أنه يجوز لعن من قتل الحسين رضي الله عنه أو أمر بقتله أو أجازه[٩] أو رضي به من غير تسمية ليزيد كما يجوز لعن شارب الخمر من غير تعيين[١٠].

---

(١) ممن اعترضه العلائي، قال العلائي: (إنه قول غريب يخرج كثيرا من المشهورين بالصحبة والرواية عن الحكم بالعدالة ؛ كوائل بن حجر ومالك بن الحويرث وعثمان بن أبي العاص، وغيرهم ممن وفد عليه - صلى الله عليه وسلم - ولم يقم عنده إلا قليلا وانصرف، وكذلك من لا يعرف إلا برواية الحديث الواحد، أو لم يعرف مقدار إقامته من أعراب القبائل). انظر: فتح المغيث بشرح ألفية العراقي (٩٩/٤)

(٢) في (أ) و (م) فسمع ، وما أثبته من (ص) وهو موافق لما في تاريخ دمشق.

(٣) في (م) : القضية .

(٤) في تاريخ دمشق : نال.

(٥) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٠٥/٥٩-٢٠٦) ، قال السخاوي في فتح المغيث(٩٩/٤) : (رجاله ثقات)، وقال السيوطي في مناهل الصفا (ص٢٤٨) : (حديث: "أن عمر أتى بأعرابي يهجو الأنصار فقال لولا أن له صحبة لكفيتُكُمُوه" أخرجه محمد بن قدامة المروزي في كتاب الخوارج عن أبي سعيد الخدري بسند رجاله ثقات).

(٦) خير: ساقطة من (م).

(٧) الذي وقفت عليه أن ابن المبارك قال تراب في أنف معاوية وليس غبار في فرس معاوية ،أخرج الآجري في الشريعة(٥/ ٢٤٦٦) عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمرو قال: سمعت رجلا ، بمرو قال لابن المبارك: معاوية خير أو عمر بن عبد العزيز؟ . قال: فقال ابن المبارك: تراب دخل في أنف معاوية رحمه الله مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خير أو أفضل من عمر بن عبد العزيز . وأخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق(٢٠٧/٥٩) عن محمد بن يحيى بن سعيد قال : سئل ابن المبارك عن معاوية، فقيل له: ما تقول فيه؟ قال: ما أقول في رجل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: سمع الله لمن حمده ، فقال معاوية من خلفه: ربنا ولك الحمد، فقيل له: ما تقول في معاوية هو عندك أفضل أم عمر بن عبد العزيز؟ فقال: لتراب في منخري معاوية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خير أو أفضل من عمر بن عبد العزيز. وأخرج إسماعيل التيمي في الحجة(٤٠٣/٢) عن علي ابن الحسن بن شقيق قال: قيل لعبد الله بن المبارك: عمر بن عبد العزيز أفضل أم معاوية؟ قال: تراب دخل في أنف معاوية في بعض مشاهد النبي - صلى الله عليه وسلم - أفضل من عمر بن عبد العزيز.

(٨) انظر: الإصابة (٤٣٨/٢) و (١٩٣/٧).

(٩) في (م) : وأجازه.

(١٠) ذكر شيخ الإسلام أن تكفير يزيد بن معاوية لا ينسب إلى أحد من أهل العلم المعروفين بالسنة، ولا إلى ذي عقل من العقلاء الذين لهم رأي وخبرة، قال شيخ الإسلام :(افترق الناس في " يزيد " بن معاوية بن أبي سفيان ثلاث فرق: طرفان ووسط. فأحد الطرفين قالوا: إنه كان كافرًا منافقًا، وأنه سعى في قتل سبط رسول الله تشفيًا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتقامًا منه، وأخذًا بثأر جده عتبة وأخي جده شيبة وخاله الوليد بن عتبة، وغيرهم ممن

قال الغزالي وغيره: "ويحرم على الواعظ وغيره رواية مقتل الحسين وحكاياته، وما جرى بين الصحابة من التشاجر والتخاصم" [١].

قال ابن الصلاح والنووي:[الصحابة كلهم عدول][٢][٣] ، وكان للنبي صلى الله عليه وسلم مائة ألف وأربعة عشر ألف صحابي عند موته صلى الله عليه وسلم[٤]

قتلهم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بيد علي بن أبي طالب وغيره يوم بدر وغيرها . والطرف الثاني يظنون أنه كان رجلاً صالحًا وإمام عدل، وأنه كان من " الصحابة " الذين ولدوا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وحمله على يديه وبرك عليه، وربما فضله بعضهم على أبي بكر وعمر، وربما جعله بعضهم نبيًّا. وكلا القولين ظاهر البطلان عند من له أدنى عقل وعلم بالأمور وسير المتقدمين؛ ولهذا لا ينسب إلى أحد من أهل العلم المعروفين بالسنة ولا إلى ذي عقل من العقلاء الذين لهم رأي وخبرة. والقول الثالث: أنه كان ملكًا من ملوك المسلمين له حسنات وسيئات ولم يولد إلا في خلافة عثمان ولم يكن كافرًا؛ ولكن جرى بسببه ما جرى من مصرع " الحسين " وفعل ما فعل بأهل الحرة ،ولم يكن صاحبيًا ولا من أولياء الله الصالحين، وهذا قول عامة أهل العقل والعلم والسنة والجماعة. ثم افترقوا ثلاث فرق: فرقة لعنته وفرقة أحبته وفرقة لا تسبه ولا تحبه وهذا هو المنصوص عن الإمام أحمد وعليه المقتصدون من أصحابه وغيرهم من جميع المسلمين. انظر: مجموع الفتاوى (٤/٤٨١-٤٨٣).

(١) الأنوار لأعمال الأبرار للأردبيلي (٣/٢٧٠).

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (أ) و (م) ، وما أثبته من (ص).

(٣) انظر: مقدمة ابن الصلاح (ص٥٦) ، وشرح صحيح مسلم للنووي (١/٢٢٢).

(٤) انظر: الأنوار لأعمال الأبرار للأردبيلي (٣/٢٧٠).

الخاتمة :

أخرج ابن عساكر عن إبراهيم بن أبي[١] عيلة قال: دخلنا على عمر بن عبد العزيز يوم العيد والناس يسلمون عليه ويقولون: تقبل الله منا ومنك يا أمير المؤمنين، فيرد عليهم ولا ينكر عليهم[٢].

قال بعض الحفاظ الفقهاء[٣]: وهذا أصل حسن للتهنئة بالعيد والعام والشهر[٤]

وأخرج أبو نعيم عَنْ رَبَاحِ بْنِ عُبَيْدَةَ قَالَ: خَرَجَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى الصَّلَاةِ، وَشَيْخٌ يَتَوَكأ عَلَى يَدِهِ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: إِنَّ هَذَا الشَّيْخَ[٥] جَافٍ، فَلَمَّا صَلَّى وَدَخَلَ لَحِقْتُهُ فَقُلْتُ: أَصْلَحَ اللهُ الْأَمِيرَ، مَنِ الشَّيْخُ الَّذِي كَانَ يَتَّكِئُ عَلَى يَدِكَ؟ قَالَ: يَا رَبَاحُ رَأَيْتَهُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: مَا أَحْسِبُكَ إِلَّا رَجُلًا صَالِحًا، ذَاكَ أَخِي الْخَضِرُ أَتَانِي فَأَعْلَمَنِي أَنِّي سَأَلِي أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَأَنِّي سَأَعْدِلُ فِيهَا " [٦]

جعلنا الله من عباده الصالحين وأولياءه العارفين[٧]

سئل أبو زرعة العراقي[٨] عمن اعتقد في الخلفاء الأربعة الأفضلية على الترتيب و[٩]لكنه يحب أحدهم أكثر هل يأثم؟

فأجاب: بأن المحبة قد تكون لأمر ديني، وقد تكون لأمر دنيوي، فالمحبة الدينية لازمة للأفضلية، فمن كان أفضل كانت محبتنا [١٠] الدينية له أكثر، فمتى اعتقدنا في واحد منهم أنه أفضل ثم أحببنا غيره من جهة الدين أكثر كان تناقضًا، نعم إن أحببنا غير الأفضل أكثر من محبة الأفضل لأمر دنيوي كقرابة وإحسان ونحوه فلا تناقض في ذلك ولا امتناع، فمن اعترف بأن أفضل هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي، لكنه أحب عليًّا أكثر من أبي بكر مثلاً فإن كانت المحبة

---

(١) أبي: ساقطة من (م).

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٣٦/٦).

(٣) الفقهاء : ساقطة من (أ)

(٤) الأصل في التهنئة بالعيد بقول تقبل الله منا ومنك فعل الصحابة ، فقد أخرج المحاملي عن جُبَير بن نفير قال: "كان أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلَّم - إذا التقوا يوم العيد يقول بعضهم لبعض: تقبَّل الله منا ومنك" قال ابن حجر : إسناده حسن ، وعن محمد بن زياد قال: كنت مع أبي أمامة الباهلي وغيره من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فكانوا إذا رجعوا يقول بعضهم لبعض: تقبل الله منا ومنك. قال الإمام أحمد بن حنبل: "إسناده جيد" انظر: تمام المنة في التعليق على فقه السنة (ص٣٥٤) والجامع لعلوم الإمام أحمد للنحاس(٣٤٩/١٤) وفتح الباري (٤٤٦/٢).

(٥) في (أ) : شيخ .

(٦) أخرجه أبو نعيم في الحلية(٢٥٤/٥) ، وأخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (١٩٨/١-١٩٩) قال شيخ الإسلام في زيارة القبور والاستنجاد بالمقبور (ص٧٠-٧١) : " والصواب الذي عليه المحققون: أن الخضر ميت، وأنه لم يدرك الإسلام ولو كان موجودًا في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لوجب عليه أن يؤمن به، ويجاهد معه، كما أوجب الله ذلك عليه وعلى غيره... وإذا كان الخضر حيًّا دائمًا فكيف لم - يذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذلك قط، ولا أخبر به أمته، ولا خلفاؤه الراشدون؟ ... وعامة ما يحكى في هذا الباب من الحكايات بعضهما كذب، وبعضها مبني على ظن رجل مثل شخص رأى رجلا ظن أنه الخضر، وقال: إنه الخضر" ، وقال في موضع آخر : " فإن خضر موسى مات، كما بين هذا في غير هذا الموضع. والخضر الذي يأتي كثيراً من الناس إنما هو جني تصور بصورة إنسي، أو إنسي كذاب. ولا يجوز أن يكون مَلَكاً مع قوله أنا الخضر، فإن الملك لا يكذب، وإنما يكذب الجن والإنس" مجموع الفتاوى (٢٤٩/١).

(٧) كتب في آخر نسخة (أ) : وكان الفراغ من هذه النسخة الشريفة يوم الربوع-الأربعاء- حادي عشر-الحادي عشر من - شهر شوال المبارك سنة : ١١٢٠ه ألف ومائة وعشرين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم . – بلغ مقابلة على خط مصنفه رحمه الله تعالى -.وكتب في آخر نسخة (م): وكان الفراغ من خط الذي نقل من خط المؤلف رحمه الله سنة ١١٧٧ في المدينة المنورة ٢٣ في جمادي الآخرة نهار الخميس بقلم أفقر خلق الله وأحوجهم إلى الله نور الدين عبد الله نزيل طابه على ساكنها أفضل الصلاة والسلام والحمد لله على ذلك حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه.

(٨) هوأحمد بن عبد الرحيم بن الحسين الكردي الرازياني ثم المصري، أبو زرعة وليّ الدين، ابن العراقي: قاضي الديار المصرية ، له عدة مؤلفات منها : البيان والتوضيح، ورواة المراسيل، وأخبار المدلسين، توفي سنة : ٨٢٦ هـ. انظر: الأعلام (١٤٨/١)

(٩) الواو ساقطة من (م)

(١٠) في (م) : محبته.

المذكورة محبة دينية فلا معنى لذلك إذ المحبة الدينية لازمة للأفضلية كما قررناه، وهذا لم يعترف بأفضلية أبي بكر إلا بلسانه، وأما بقلبه فهو مفضل لعلي، لكونه أحبه محبة دينية زائدة على محبة أبي بكر وهذا لا يجوز، وإن كانت المحبة المذكورة محبة دنيوية، لكونه من ذرية علي أو لغير ذلك من المعاني فلا امتناع فيه. انتهى

فهرس المصادر والمراجع :

١- الإبانة الكبرى لابن بطة. لعبيد الله بن محمد العُكْبَري (ت: ٣٨٧هـ)، تحقيق: رضا معطي وآخرون ، نشر: دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض .

٢- إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة. لأحمد بن أبي بكر البوصيري (ت: ٨٤٠هـ)، تحقيق: دار المشكاة للبحث العلمي بإشراف أبو تميم ياسر بن إبراهيم، نشر: دار الوطن للنشر، الرياض، ط: ١، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م

٣- الأحاديث المختارة . لمحمد بن عبد الواحد المقدسي (ت: ٦٤٣هـ)، تحقيق: د.عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، نشر: دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط: ٣، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م .

٤- الإحكام في أصول الأحكام. لعلي بن أبي علي الآمدي (ت: ٦٣١هـ)، تحقيق: عبد الرزاق عفيفي، نشر: المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق- لبنان

٥- إرشاد الساري في شرح صحيح البخاري.لأحمد بن محمد القسطلاني، نشر:المطبعة الكبرى الإميرية ببولاق، مصر، ط:٧، ١٣٢٣هـ

٦- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل. لمحمد ناصر الدين الألباني (ت : ١٤٢٠هـ)، إشراف: زهير الشاويش، نشر: المكتب الإسلامي – بيروت، ط: ٢/ ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م

٧- الاستيعاب في معرفة الأصحاب ليوسف بن عبد الله بن عبد البر، (ت: ٤٦٣هـ)تحقيق:علي محمد البجاوي، نشر:. دار الجيل، بيروت، ط:١، ١٤١٢هـ -١٩٩٢م.

٨- أسد الغابة في معرفة الصحابة. لعز الدين علي بن محمد بن الأثير، (ت: ٦٣٠هـ)، نشر: دار الفكر.

٩- الإشراف في منازل الأشراف. لعبد الله بن محمد المعروف بابن أبي الدنيا (ت: ٢٨١هـ)،تحقيق: د نجم عبد الرحمن خلف، نشر: مكتبة الرشد - الرياض – السعودية، ط: ١، ١٤١١هـ ١٩٩٠م

١٠- الإصابة في تمييز الصحابة. لأحمد بن علي بن حجر (ت٨٥٢هـ)، طبعت وفق النسخة المطبوعة سنة (١٨٥٣م).

١١- الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث. لأحمد بن الحسين البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: أحمد عصام الكاتب، نشر: دار الآفاق الجديدة – بيروت، ط: ١، ١٤٠١

١٢- الإعجاز والإيجاز. لعبد الملك بن محمد الثعالبي (ت: ٤٢٩هـ)، نشر: مكتبة القرآن – القاهرة

١٣- الأعلام.لخير الدين الزركلي، نشر: دار العلم للملايين، بيروت، ط: ١٥، ٢٠٠٢م.

١٤- الإمامة والرد على الرافضة للأصبهاني. لأحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ)، تحقيق :د. علي بن محمد بن ناصر الفقيهي ، نشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط: ١، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .

١٥- البداية والنهاية. لأبي الفداء ابن كثير الدمشقي (ت: ٧٤٤هـ)حققه ودقق أصوله وعلق حواشيه: علي شيري، نشر: دار إحياء التراث العربي، ط:١، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨ م.

١٦- تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام .لمحمد بن أحمد الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) ،تحقيق: د. بشار عوّاد معروف ،نشر: دار الغرب الإسلامي ،ط: ١، ٢٠٠٣ م

١٧- تاريخ الأمم والملوك.للطبري لمحمد بن جرير الطبري، (ت: ٣١٠هـ)، نشر : دار الكتب العلمية – بيروت ،ط : ١ ، ١٤٠٧

١٨- تاريخ الخلفاء. لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: حمدي الدمرداش، نشر: مكتبة نزار مصطفى الباز، ط: ١: ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م .

١٩- تاريخ بغداد. لأحمد بن علي البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)،تحقيق: د. بشار عواد معروف، نشر: دار

الغرب الإسلامي – بيروت، ط: ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م
٢٠- تاريخ مدينة دمشق. لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، (ت: ٥٧١هـ)دراسة وتحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي، نشر: دار الفكر، بيروت، ط:١، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.
٢١- التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين.لأبي المظفر الإسفراييني (٤٧١ هـ)، تحقيق:كمال يوسف الحوت، نشر: عالم الكتب، بيروت، ط:١، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
٢٢- ترتيب المدارك وتقريب المسالك. لعياض بن موسى اليحصبي (المتوفى: ٥٤٤هـ) ، نشر: مطبعة فضالة - المحمدية، المغرب.
٢٣- التعريفات.لعلي بن محمد الجرجاني، (ت:٨١٦هـ)، وضع حواشيه وفهارسه:محمد باسل عيون السود، نشر:دار الكتب العلميةط:١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م
٢٤- تفسير القرآن العظيم . لعبد الرحمن بن محمد ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، نشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، ط: ٣ - ١٤١٩ هـ
٢٥- تفسير القرآن العظيم.لإسماعيل بن عمر بن كثير(ت:٧٧٤هـ)، تحقيق:سامي محمد السلامة، نشر:دار طيبة، ط:٢، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م
٢٦- تقريب التهذيب لأحمد بن علي بن حجر (ت٨٥٢هـ) تحقيق : أبو الأشبال صغير أحمد شاغف الباكستاني ، نشر : دار العاصمة
٢٧- تمام المنة في التعليق على فقه السنة. لمحمد ناصر الدين الألباني (ت: ١٤٢٠هـ)، نشر: دار الراية، ط: ٥
٢٨- تهذيب الأسماء واللغات. ليحيى بن شرف النووي، (ت: ٦٧٦هـ)، دار الكتب العلمية.
٢٩- تهذيب التهذيب. لأحمد بن علي بن حجر (ت٨٥٢هـ)نشر: دار الفكر، بيروت، ط:١، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
٣٠- تهذيب الكمال في أسماء الرجال. لجمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي (ت: ٧٤٢هـ)،تحقيق: د. بشار عواد معروف، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٠ - ١٩٨٠
٣١- تيسير العزيز الحميد . لسليمان بن عبد الله (ت: ١٢٣٣هـ)، تحقيق: زهير الشاويش، نشر: المكتب الاسلامي، بيروت، دمشق، ط: ١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م
٣٢- جامع البيان في تأويل القرآن. لمحمد بن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر
٣٣- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع. لأحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: د. محمود الطحان، نشر: مكتبة المعارف – الرياض.
٣٤- الجامع لعلوم الإمام أحمد - شرح الأحاديث والآثار. لإبراهيم النحاس، نشر: دار الفلاح ، الفيوم - جمهورية مصر العربية، ط: ١، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م
٣٥- الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة. لإسماعيل بن محمد التيمي (ت: ٥٣٥هـ)، تحقيق: محمد بن ربيع بن المدخلي، نشر: دار الراية - السعودية / الرياض، ط: ٢، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م
٣٦- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء.لأبي نعيم ت(٤٣٠)، نشر: السعادة - بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م
٣٧- الدراية في تخريج أحاديث الهداية. لأحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت : ٨٥٢هـ)،تحقيق : السيد عبد الله هاشم اليماني المدني، نشر : دار المعرفة – بيروت
٣٨- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة. لأحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)،

تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، نشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية - صيدر اباد/ الهند
٣٩- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة. لأحمد بن الحسين البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، نشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط: ١ - ١٤٠٥ هـ
٤٠- دلائل النبوة. لأحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ)، تحقيق: د. محمد رواس قلعه جي، عبد البر عباس، نشر: دار النفائس، بيروت، ط: ٢، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م
٤١- الرياض النضرة في مناقب العشرة. لأحمد بن عبد الله الطبري (ت: ٦٩٤هـ)، نشر: دار الكتب العلمية، ط: ٢
٤٢- زاد المسير في علم التفسير. لعبد الرحمن بن علي الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، نشر: دار الكتاب العربي – بيروت، ط: ١ - ١٤٢٢ هـ
٤٣- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، لمحمد ناصر الدين الألباني (ت: ١٤٢٠هـ)، نشر: مكتبة المعارف، الرياض، ط: ١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
٤٤- سلسلة الأحاديث الضعيفة وأثرها السيء في الأمة، لمحمد ناصر الدين الألباني(ت:١٤٢٠هـ)، نشر: دار المعارف، الرياض، ط: ١، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
٤٥- السنة. لأحمد بن عمرو بن الضحاك الشيباني (ت: ٢٨٧هـ)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، نشر: المكتب الإسلامي – بيروت، ط: ١، ١٤٠٠ ه.
٤٦- سنن ابن ماجه.لابن ماجه القزويني (ت: ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ،نشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي
٤٧- سنن أبي داود. لسليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني (ت: ٢٧٥هـ)، تحقيق: شعَيب الأرنؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي، نشر: دار الرسالة العالمية، ط: ١، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م .
٤٨- سنن الترمذي. لمحمد بن عيسى الترمذي (ت: ٢٧٩هـ)، تحقيق : بشار عواد معروف ، نشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت،ط: ٢ ١٩٩٨ م
٤٩- سنن الدارقطني. لعلي بن عمر الدارقطني (ت: ٣٨٥هـ)، تحقيق : شعيب الارنؤوط وآخرون ، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط: ١، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م .
٥٠- السنن الكبرى. لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ،نشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات ،ط: ٣، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م
٥١- سنن النسائي. لأحمد بن شعيب النسائي ، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة ،نشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب ،ط: ٢، ١٤٠٦ – ١٩٨٦
٥٢- سير أعلام النبلاء. للذهبي لمحمد بن أحمد الذهبي، (ت: ٧٤٨هـ)حقق نصوصه وخرج أحاديثه شعيب الأرناؤوط وآخرون، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط:١١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م، مؤسسة الرسالة، بيروت
٥٣- شذرات الذهب في أخبار من ذهب. عبد الحي بن العماد الحنبلي، (ت: ١٠٨٩هـ) أشرف على تحقيقه وخرج أحاديثه عبد القادر الأرناؤوط.حققه وعلق عليه محمود الأرناؤوط، نشر:دار ابن كثير بيروت.
٥٤- شرح العقيدة الطحاوية .لمحمد بن ابن أبي العز الحنفي، (ت: ٧٩٢هـ)،تحقيق: أحمد شاكر
٥٥- شرح صحيح البخاري لابن بطال. علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال، ضبط نصه وعلق عليه:ياسر بن إبراهيم، نشر:مكتبة الرشد، الرياض، ط:٢، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
٥٦- الشريعة.لأبي بكر محمد بن الحسين الآجري ت(ت:٣٦٠هـ)، دراسة وتحقيق:الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، نشر: دار الوطن، ط:٢، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
٥٧- شعب الإيمان. لأحمد بن الحسين البيهقي، (ت: ٤٥٨هـ)حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، نشر: مكتبة الرشد، ط:١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.

٥٨- صحيح ابن حبان بترتيب ابن لبان. لعلاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت: ٧٣٩هـ)،حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه:شعيب الأرنؤوط، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط:٢، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.
٥٩- صحيح البخاري. لمحمد بن إسماعيل البخاري (ت: ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر نشر: دار طوق النجاة ،ط: ١، ١٤٢٢ه
٦٠- صحيح الجامع الصغير وزيادته. لمحمد ناصر الدين الألباني (ت: ١٤٢٠هـ)، نشر: المكتب الإسلامي، بيروت، ط: ٣، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
٦١- صحيح مسلم.لمسلم بن الحجاج (ت:٢٦١ هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ،نشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت
٦٢- الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة. لأحمد بن محمد الهيتمي (ت: ٩٧٤هـ)، أشرف على تحقيقه: مصطفى بن العدوي ، خرج أحاديثه: الشحات أحمد الطحان، حقق نصوصه وعلق عليه: عادل شوشة، نشر: مكتبة فياض .
٦٣- صيانة الإنسان عن وسوسة الشيخ دحلان. لمحمد بشير بن محمد السهسواني الهندي (ت: ١٣٢٦هـ)، نشر: المطبعة السلفية – ومكتبتها، ط: ٣ .
٦٤- الضعفاء الكبير. لمحمد بن عمرو العقيلي (ت: ٣٢٢هـ)، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، نشر: دار المكتبة العلمية – بيروت، ط: ١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
٦٥- ضعيف الجامع الصغير وزيادته. لمحمد ناصر الدين الألباني (ت: ١٤٢٠هـ)، نشر: المكتب الإسلامي.
٦٦- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع. محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت: ٩٠٢هـ)، نشر: منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت ط: ١، ١٤٢٦هـ
٦٧- ط: ٢، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م
٦٨- الطبقات الكبرى. لمحمد بن سعد الزهري، (ت: ٢٣٠هـ)، تحقيق: إحسان عباس ،نشر: دار صادر، بيروت ، ط :١، ١٩٦٨ م
٦٩- العظمة. لعبد الله بن محمد المعروف بأبِي الشيخ الأصبهاني (المتوفى: ٣٦٩هـ)، تحقيق : رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، نشر: دار العاصمة – الرياض، ط: ١، ١٤٠٨
٧٠- العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين. لمحمد بن أحمد الحسني الفاسي المكي (ت: ٨٣٢ هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط: ١، ١٩٩٨ م
٧١- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية. لعبد الرحمن بن علي الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق:إرشاد الحق الأثري، نشر: إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد، باكستان، ط: ٢، ١٤٠١هـ/١٩٨١م
٧٢- فتح الباري شرح صحيح البخاري. لأحمد بن علي بن حجر، (ت: ٨٥٢هـ)، قرأ أصله تصحيحا وتحقيقا عبد العزيز بن عبد الله بن باز، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه محب الدين الخطيب، نشر: دار المعرفة، بيروت.
٧٣- الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير. لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: يوسف النبهاني، نشر: دار الفكر – بيروت، ط: ١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م
٧٤- فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي. لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت: ٩٠٢هـ)، تحقيق: علي حسين علي، نشر: مكتبة السنة – مصر، ط: ١، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م
٧٥- الفردوس بمأثور الخطاب. لشيرويه بن شهردار الديلميّ الهمذاني (ت: ٥٠٩هـ)، تحقيق: السعيد بن بسيوني زغلول، نشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط: ١، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م .

٧٦- الفصل في الملل والأهواء والنحل .لعلي بن أحمد بن حزم (ت: ٤٥٦هـ) ،نشر: مكتبة الخانجي – القاهرة
٧٧- فضائل الصحابة ومناقبهم . لعلي بن عمر الدارقطني (ت: ٣٨٥هـ)، اعتنى به: محمد بن خليفة الرباح، نشر: مكتبة الغرباء الأثرية، المملكة العربية السعودية، ط: ١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
٧٨- فضائل الصحابة. لأحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، تحقيق: د. وصي الله محمد عباس، نشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، ط: ١، ١٤٠٣ – ١٩٨٣
٧٩- قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة. لأحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني (ت: ٧٢٨هـ)تحقيق: ربيع بن هادي عمير المدخلي، نشر: مكتبة الفرقان – عجمان، ط: ١ ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١هـ .
٨٠- قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر. للطيب بن عبد الله الهِجراني ، عُني به: بو جمعة مكري / خالد زواري، نشر: دار المنهاج – جدة، ط: ١، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٨ م
٨١- القول البَدِيع في الصَّلاةِ عَلَى الحَبِيبِ الشَّفِيعِ. لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت: ٩٠٢هـ)، نشر: دار الريان للتراث.
٨٢- الكامل في التاريخ . لعلي بن أبي الكرم محمد الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت: ٦٣٠هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، نشر: دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان ،ط: ١، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م
٨٣- الكامل في ضعفاء الرجال. لأبي أحمد بن عدي الجرجاني (ت: ٣٦٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض، نشر: الكتب العلمية - بيروت-لبنان، ط: ١، ١٤١٨هـ١٩٩٧م
٨٤- كشف الأستار عن زوائد البزار. لعلي بن أبي بكر الهيثمي (ت: ٨٠٧هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: ١، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م
٨٥- كشف الخفاء ومزيل الإلباس. لإسماعيل بن العجلوني الدمشقي (ت: ١١٦٢هـ)، نشر: المكتبة العصرية، تحقيق: عبد الحميد بن أحمد بن يوسف بن هنداوي، ط:١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م
٨٦- الكفاية في علم الرواية .لأحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ) ،تحقيق: إبراهيم حمدي المدني ،نشر: المكتبة العلمية - المدينة المنورة
٨٧- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال. لعلي بن حسام الدين الشهير بالمتقي الهندي (ت: ٩٧٥هـ)، تحقيق: بكري حياني - صفوة السقا، نشر: مؤسسة الرسالة، ط: ٥، ١٤٠١هـ/١٩٨١م
٨٨- لسان الميزان . لأحمد بن علي بن حجر، (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: دائرة المعرف النظامية – الهند ،نشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان ،ط: ٢، ١٣٩٠هـ
٨٩- لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية. لمحمد بن أحمد السفاريني (ت: ١١٨٨هـ)، نشر: مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق، ط: ٢ - ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .
٩٠- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين. لمحمد بن حبان الدارمي البُستي (ت: ٣٥٤هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، نشر: دار الوعي – حلب، ط: ١، ١٣٩٦هـ
٩١- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد .لعلي بن أبي بكر الهيثمي ،نشر : دار الفكر، بيروت - ١٤١٢ هـ
٩٢- المحصول. لمحمد بن عمر الرازي (ت: ٦٠٦هـ)، تحقيق: الدكتور طه جابر فياض العلواني،نشر: مؤسسة الرسالة، ط: ٣، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م
٩٣- مختار الصحاح. لمحمد بن أبي بكر الرازي (ت: ٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، نشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط: ٥، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م

٩٤- المدخل إلى علم السنن. لأحمد بن الحسين البيهقي ، اعتنى به وخرَّجَ نقُولَه: محمد عوامة،نشر: دار اليسر للنشر والتوزيع، القاهرة - جمهورية مصر العربية، دار المنهاج للنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط: ١، ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٧ م
٩٥- المستدرك على الصحيحين. لأبي عبد الله محمد بن محمد الحاكم النيسابوري، (ت: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ،نشر: دار الكتب العلمية – بيروت ،ط: ١، ١٤١١ – ١٩٩٠
٩٦- مسند أبي يعلى الموصلي. لأحمد بن علي بن المثنى، (ت: ٣٠٧هـ)، حققه وخرج أحاديثه حسين سليم أسد، نشر: دار المأمون للتراث، ط:١، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.
٩٧- مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار. لأحمد بن عمرو العتكي المعروف بالبزار (ت: ٢٩٢هـ)، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله وغيره ،نشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة.
٩٨- مسند الشاميين. لسليمان بن أحمد الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، نشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، ط: ١، ١٤٠٥ – ١٩٨٤
٩٩- مسند الفاروق أمير المؤمنين عمر بن الخطاب. لإسماعيل بن عمر بن كثير (ت: ٧٧٤ هـ)، تحقيق: إمام بن علي بن إمام، نشر: دار الفلاح، الفيوم – مصر، ط: ١، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م .
١٠٠- المسند.لأحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ)تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ-١٩٩٥م، مؤسسة الرسالة، بيروت.
١٠١- المصنف. لأبي بكر عبد الله بن محمد ابن أبي شيبة (ت: ٢٣٥هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت ،نشر: مكتبة الرشد – الرياض ،ط: ١، ١٤٠٩ ه
١٠٢- المصنف. لعبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت: ٢١١هـ)، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي،نشر: المجلس العلمي- الهند.
١٠٣- المعجم الأوسط. لسليمان بن أحمد الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، نشر: دار الحرمين – القاهرة.
١٠٤- معجم الصحابة. لعبد الله بن محمد البغوي (المتوفى: ٣١٧هـ)، تحقيق: محمد الأمين بن محمد الجكني، نشر: مكتبة دار البيان – الكويت، ط: ١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
١٠٥- المعجم الصغير. لسليمان بن أحمد الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمرير، نشر: المكتب الإسلامي ، دار عمار - بيروت ، عمان، ط: ١، ١٤٠٥ - ١٩٨٥
١٠٦- المعجم الكبير . لسليمان بن أحمد الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، نشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة.
١٠٧- معجم اللغة العربية المعاصرة. د أحمد مختار عبد الحميد عمر بمساعدة فريق عمل، نشر: عالم الكتب، ط: ١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م .
١٠٨- معجم المؤلفين. لعمر رضا كحالة، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: ١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
١٠٩- المعجم الوسيط. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، نشر: دار الدعوة.
١١٠- معرفة السنن والآثار. لأحمد بن الحسين البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، نشر: الناشرون: جامعة الدراسات الإسلامية (كراتشي - باكستان)، ط: ١، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م .
١١١- معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح . لعثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن الصلاح (ت: ٦٤٣هـ)، تحقيق : نور الدين عتر، نشر: دار الفكر- سوريا، دار الفكر المعاصر – بيروت، سنة النشر: ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م

١١٢- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين. لعلي بن إسماعيل الأشعري (ت: ٣٢٤هـ)، تحقيق: نعيم زرزور، نشر: المكتبة العصرية، ط: ١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م .
١١٣- المقدمة الزهرا في إيضاح الإمامة الكبرى . لمحمد بن أحمد الذهبي، (ت: ٧٤٨هـ) ، تحقيق :علي رضا بن عبد الله بن علي رضا ،نشر : دار الفرقان ، ط:١ ،١٤٢٩ه-٢٠٠٨م
١١٤- الملل والنحل.للشهرستاني (ت:٥٨٤هـ) تحقيق:كسرى صالح العلي، نشر: مؤسسة الرسالة، ط: ١، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.
١١٥- المنار المنيف في الصحيح والضعيف. لمحمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، نشر: مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، ط: ١، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م
١١٦- مناقب الشافعي . لأحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق : السيد أحمد صقر، نشر: مكتبة دار التراث – القاهرة، ط: ١، ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م
١١٧- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك. لعبد الرحمن بن علي الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط: ١، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م
١١٨- منهاج السنة في نقض كلام الشيعة والقدرية.لأحمد بن عبد الحليم ابن تيمية(ت:٧٢٨هـ)، تحقيق:الدكتور محمد رشاد سالم، نشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ط: ١، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م
١١٩- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج. لمحي الدين النووي، (ت: ٦٧٦هـ)، نشر:دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: ٢، ١٣٩٢ ه
١٢٠- الموضوعات.لعبد الرحمن بن علي الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)،تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان،نشر: محمد عبد المحسن صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، ط: ١
١٢١- الموطأ. لمالك بن أنس (ت: ١٧٩هـ)، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، نشر: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية - أبو ظبي – الإمارات، ط: ١، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م
١٢٢- ميزان الاعتدال في نقد الرجال .لمحمد بن أحمد الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) ،تحقيق: علي محمد البجاوي ،نشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان ،ط: ١، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م
١٢٣- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب. لأحمد بن محمد المقري التلمساني (ت: ١٠٤١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، نشر: دار صادر- بيروت – لبنان
١٢٤- النهاية في غريب الحديث والأثر. لمجد الدين المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير (ت٦٠٦هـ)، تحقيق طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناجي، نشر:المكتبة العلمية، بيروت. ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
١٢٥- النور السافر عن أخبار القرن العاشر. لعبد القادر بن شيخ العَيْدَرُوس (ت: ١٠٣٨هـ)، نشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط: ١، ١٤٠٥
١٢٦- الوافي بالوفيات. لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت:٧٦٤هـ)، تحقيق واعتناء:أحمد الأرناؤوط، وتزكي مصطفى، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط:١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠م.